قديسون في دائرة

السماح الإلهي

اســم العــمــل قديسون في دائرة السماح الإلهي

الـــكـــاتـــب مينا جورج.

تصميم الـغلاف إسلام أحمد.

رقــم الإيـــداع : 2025/30233

الترقيم الدولي : 978-977-8868-61-5

:

(جميع الحقوق محفوظة للكاتب وأي انتهاك سيعرض صاحبه للمساءلة القانونية

هذه النسخة مخصصة للقراءة فقط، ولا يجوز إعادة طبعها أو نسخها أو نشرها

إلا بعد الحصول على إذن كتابي من الكاتب)

متون المثقف

خالد عدلي

00201002688188

info.mothakf@gmail.com

9 789921 030228

قُدِّيسُونَ فِي دَائِرَةِ السَّمَاحِ الإِلَهِيِّ

(معطلات مشيئة الإله لحياتك)

مينا جورج

المقدمة

ظلت حياتي في الكثير من الأوقات غير مستقرة، تائهاً في اختياراتي، لقد كانت حياتي الروحية صعبةً في السنوات الأولى بسبب عدم وجود راعٍ روحيٍّ يرشدني ويعلمني. فكنت أنمو بطريقةٍ بطيئةٍ وغير مستقرّةٍ. ولكن اكتشفتُ بعد سنواتٍ أن ليس كلُّ وقتٍ أمرُّ به بحسب مشيئة الإله. فالإله دائماً وابداً صالحٌ و إلى الأبد رحمتُه، فعلى قلب الإله أن يعمل أعمالاً عظيمةً ولكن بسبب إهمال الكثير من المؤمنين في حياتهم الروحية قد يضيعون سنين حياتهم، وربما يموتون دون تحقيق أهداف الإله لحياتهم. في هذا الكتاب سوف تتعرف على الفرق بين إرادة الإله لحياتك وارداتك أنت لحياتك.

المعطل الأول (الخطية)

القداسة واجبة الاختيار

يظن الكثيرون أن الحياةَ هي مجرّدُ سيناريو يتمُّ من الإله وهو المتحكِّمُ في كلِّ شيء. وأننا مجرّدُ آلاتٍ يديرها الإله بيده ليُتمِّمَ مقاصدَه الخفيّةَ والغامضة. وأن كل شيءٍ هو مكتوبٌ سواء كان شيئًا صالحًا أو شيئًا ضارًا أو مصائبَ .... الخ.

في وقتٍ ما أخذتُ أصلّي ثلاثةَ شهورٍ متواصلةٍ أطلب من الرّب أن يقول لي عن مشيئته لي في الخدمةِ، وتغيرتْ الخدمةُ بعد ذلك تغيّرٍ جذريٍّ إلى المسحة والاستخدام لأني عرفت أنه يريدني في أي دائرة. المؤمن يعيش في الحياة مخيرًا نسبيًا في حياته، وهناك طريقان يستطيع أن يسيرَ فيهما، إما أن يعيشَ في المشيئة الإلهية (قليلٌ من يسيرُ فيها) أو أن يعيشَ في دائرة السماح الإلهي (الكثير يعيشُ فيها ويموتُ دون أن ينالَ ما يريده الإله له).

الكثير من المؤمنين _وأكثرهم خُدّامٌ للرّب_ يعانون من الهبوط الرّوحي لتساهلهم مع الخطيئة التي تعيق تقدّمَهم للأمام لذلك سقط الكثيرون من خطّة الإله بسبب تراجعهم للوراء. لم يحافظْ بعضُ المؤمنين على مشيئةِ الإله لحياتهم بسبب التهاونِ مع الخطيئة. لذلك يقول معلمنا بولس **"إذ لنا هذه المواعيد أيها الأحباء لنطهّر ذواتِنا من كلِّ دنس الجسد والروح، مكملين القداسة في خوف**

الإله. (2 كو 1:7). ولكي نستكملَ القداسةَ التي دُعينا إليها وتظهرَ في حياتنا لا بدَّ أن نستبعدَ من حياتنا دنسَ الجسدِ (الزنى – النجاسةُ بأنواعها كالشّات الجنسي والمكالماتِ والأفلامِ الإباحيّة – المخدراتِ والسُّكْرِ)، وأن نستبعد دنسَ الروحِ (الأبراج – السحر – التنجيم- حظك اليوم). والبعض عندما يقرأ هذا الكلامَ يتعجب كيف من الممكن أن يفعلَ مؤمنٌ هذا؟ وبالحق رأيت الكثير من المؤمنين يفعلون هذا. لقد سقط كثيرٌ من المؤمنين في خطيئةِ الزّنى مما جعلهم ينحرفون عن مشيئة وخُطّة الإله لحياتهم. لذلك قال معلمنا بولس **"لأن هذه هي مشيئةُ الإله: قداستكم. أن تمتنعوا عن الزنا (1 تس 3:4).** أعلم أن مشيئةَ الإله أن تعيشَ في قداسةٍ وأن تمتنعَ عن الزنى. لقد كثُرتْ جدًا العلاقاتُ حتى بداخلِ الكنائس، ربما تكون خادمًا أو قسّاً، لكنك غارقٌ في علاقاتٍ جنسيّةٍ (خارج إطار الزواج) فاعلم أن هذا سيعطّلك عن مشيئةِ الإله، وأنا لم أناقش قضيةَ التبريرِ وأعلمُ أن الإله قد غفر خطاياك في المسيح يسوع. ولكن إتمام مشيئة الإله يحتاج إلى مؤمنٍ جادٍّ في علاقته بالإله.

في سنة 2019م ظهر لي روحٌ شريرٌ يهددني إن كنت سأستمرُّ في التعليم الكتابي للمؤمنين. ودعمهم للنموّ الروحي، فقال لي أمراً غريباً جداً بالنسبة لي، قال إنه يرسلُ روحَ زنىً وروحَ نجاسةٍ للخُدّامِ والقساوسةِ ليُضعفَهم حتى لا يُتموا خُطّة الإله لحياتهم. وفي هذا الوقت علِمتُ الفرق بين كلا الروحين (الزنى والنجاسة)، أحدهما يقود

للزنى والآخرَ يقود للشهوات والأفكار المُذلّة. انظر معي كيف أضاع شمشونَ حياته ودعوته بسبب تمسّكه بنوعية حبٍّ جنسيّةٍ **" ثُمَّ ذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى غَزَّةَ وَرَأَى هُنَاكَ امْرَأَةً زَانِيَةً فَدَخَلَ إِلَيْهَا."(قض16:1).** شمشونُ كان قاضياً لإسرائيلَ وممسوحٌ من بطن أمّه. كان من أبوين تقيين جداً. لم يتحذّرْ أنه في خطرٍ، ولكنه استسهل مع الزنى. وقد كانت البداية لشمشون أنه من السهل عليه أن يتعدى الناموس ووصايا الإله. ونرى في أيامنا هذه الكثير ممن اعتمد على غفران المسيح والتبرير الذي قدمه في الصليب وعاش حياته الروحية في تهاون. أحترمُ جداً دستور الكنيسة الأرثوذكسية في الجهاد الروحي (ضبطُ الجسد) الذي يساعد المؤمنَ على التطوّرِ الروحيّ.

لم يكتفِ شمشون بهذا التراخي فقط، ولكنه استكمله بحبه لدليلةَ واستكمل حياةَ الزّنى ولمس الأشياء الميتَةَ التي نهى الناموسُ عنها المنذور. ظل شمشون في عمق الخطيئة حتى أنه كان عديمَ الحكمة في أن يُميّز ما يدور حوله من خداعٍ **"فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَقُولُ أُحِبُّكِ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ مَعِي؟ هُوَذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَدْ خاتلتني وَلَمْ تُخْبِرْنِي بِمَاذَا قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ». وَلَمَّا كَانَتْ تُضَايِقُهُ بِكَلاَمِهَا كُلَّ يَوْمٍ وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ، ضَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْمَوْتِ، فَكَشَفَ لَهَا كُلَّ قَلْبِ(قض16:16).** لم يستيقظ شمشون في تسلسل الخداع الذي قادته فيه دليلةُ، ولكن عندما ضاقت نفسه من إلحاحها ضعُفَ أمام الخطيئة فتنازل عن قوّتِهِ لها. فصار شمشون كباقي الناس (لا يتمتع بالقوةِ والمسحةِ

والحمايةِ). ولا تنسى كلمةَ (ألحت عليه) لأنها استراتيجيةُ الشيطان مع كلِّ المؤمنين لإسقاطهم. انظر شمشونَ القويَّ الذي قتل 1000 بلحي حمار وحمل بوّابة مدينةٍ، قد صار أضعفَ البشرِ "**أَخَذَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ، وَنَزَلُوا بِهِ إِلَى غَزَّةَ وَأَوْثَقُوهُ بِسَلاَسِلِ نُحَاسٍ. وَكَانَ يَطْحَنُ فِي بَيْتِ السِّجْنِ.** أصبح الممسوح اعمىً يطحنُ بدل الثورِ، هكذا كلُّ مؤمنٍ في دائرة السماح الإلهي عند تهاونه مع الخطيئة يسقط. أحياناً يساعد الإله المؤمنَ بسبب مستوى المؤمن الروحي، فإن كان المؤمن طفلاً روحياً يتعامل معه كطفلٍ، ولكن عندما ينضجُ لابدَّ من ضبط نفسه. كان شمشونُ يثق في دليلة ويضعف أمامها حتى سلّم نفسَهُ لها "**وَأَنَامَتْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَدَعَتْ رَجُلاً وَحَلَقَتْ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِهِ، وَابْتَدَأَتْ بِإِذْلاَلِهِ، وَفَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ.** إذلال شمشون صار عندما أنامته على ركبتيها. كنت أعظ في يومٍ من الأيام وقلت "مؤمنٌ نائمٌ على ركبةِ دليلة" فحذّرتُ كلَّ مؤمنٍ من الخداعِ الشيطانيِّ الذي يأتي بشكلٍ خادعٍ جذابٍ. وأودُّ أن اكتبَ جزءًا عن الزنى لأنه قد أصبح خطيئة العصر التي بها قد سلب الشيطان مؤمنين كُثُراً عن مشيئة الإله لهم، وهذا ما قاله لي روحٌ شريرٌ عندما ظهر لي في سنة 2019م.

يحذّر سِفرُ الأمثال بطريقةٍ قويةٍ جداً ضد الزنى الذي أسقط الكثيرَ من خُدّامٍ وقساوسةٍ وجعلهم يرجعون إلى الوراء. وأنا أدعوك أن تقرأ سفر الأمثال بتمعنٍ إصحاحيِّ 6،7. " **لِحِفْظِكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشِّرِّيرَةِ مِنْ**

مَلَقِ لِسَانِ الأَجْنَبِيَّةِ. لاَ تَشْتَهِيَنَّ جَمَالَهَا بِقَلْبِكَ وَلاَ تَأْخُذْكَ بِهُدُبِهَا. لأَنَّهُ بِسَبَبِ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ يفتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى رَغِيفِ خُبْزٍ وَامْرَأَةُ رَجُلٍ آخَرَ تَقْتَنِصُ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ. أَيَأْخُذُ إِنْسَانٌ نَاراً فِي حِضْنِهِ وَلاَ تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ؟ أَوَ يَمْشِي إِنْسَانٌ عَلَى الْجَمْرِ وَلاَ تَكْتَوِي رِجْلاَهُ؟ هَكَذَا مَنْ يَدْخُلُ عَلَى امْرَأَةِ صَاحِبِهِ. كُلُّ مَنْ يَمَسُّهَا لاَ يَكُونُ بَرِيئاً. (ام6).

والمرأةُ الشّريرةُ يترجمها بعض الشُرّاحِ على أنها الخطيئةُ والبعض يصفها بأنها المرأة التي تجذب للزنى. كثيراً ما قلتُ أنّ الخطيئةَ بالنسبة للرب واحدةٌ، ولم يفرّق الكذبَ أو الافتراءَ عن السرقةِ والنّصب. ولكن خطيئة الزنى لها حبالٌ طويلةٌ تمتدُّ من الشيطان لتعطيل المؤمن. فيصف سِفرُ الأمثالُ الإنسانَ الذي يجري وراء الزنى بأنه يأخذ نارًا في حضنه أو يمشي على الجمر، وتكون نتيجةً طبيعيةً له أن يحتاج البحثَ على رغيف خبزٍ بدلًا من الكفاية المادية، ويكون هذا الشخص في دائرة السماح الإلهي ولم يكن في خطة الإله له. فاحذر أن يملأ الشيطانُ فِكرَكَ من ناحيةِ أي امرأةٍ، فربما يكون الرب قد أعطى لك إعلانًا مستقبليّاً عن الخدمة أو العمل أو الاستخدام ولم يتحقق، فالبعض يظن أن العائق هو الإعلان الكاذب ولكن ربما تكون أنت مَنْ عطّلَ إعلانَ الإله. فالإعلان النبويُّ يتحقّقُ بناءً على انضباط الشخص والسير في خطة الإله.

أما يوسف فقد أستطاع اختيار أن يعيش المشيئة الإلهية رغم عدم وجود الناموس (القوانين التي تحكمه). يوسف دعاه الربُّ في

مشيئته الصالحة أن يعيش الحياة الصحيحة (وهذه الدعوة لكل المؤمنين). فلقد حلم يوسف حلمين لهما نفس المعنى، الحلم الأول **" هَا نَحْنُ حَازِمُونَ حُزَما فِي الْحَقْلِ وَاذَا حُزْمَتِي قَامَتْ وَانْتَصَبَتْ فَاحْتَاطَتْ حُزَمُكُمْ وَسَجَدَتْ لِحُزْمَتِي."(تك37:7).** وهنا نرى أن الإله منذ البدء يدعوه للقيادة والقوة وهناك سماتٌ في يوسف قد دعاه الرب بمعرفته السابقة بناءً على هذا السمات الروحية. والحلم الثاني **"انِّي قَدْ حَلُمْتُ حُلْما ايْضا وَاذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاحَدَ عَشَرَ كَوْكَبا سَاجِدَةٌ لِي" (تك37:9).** والحلم الثاني له نفس المعنى. وعاش يوسف سنواتٍ عديدةً مظلوماً ونعرف قصته من خلال سفر التكوين. ولكن سبب نقلة حياة يوسف هو أصحاح 39. كان يوسف هو سبب بركة البيت المصري لأنه يعيش الحياة الصحيحة **"انَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ بِسَبَبِ يُوسُفَ."**. تخيل أن لابد أن تكون أنت بركةَ العمل والشركة أو المتجر الذي تعمل فيه. وإن لم تكن أنت كذلك فأعلم أن هناك عائقٌ فيك. لقد كان الشيطان يريد أن يُعطّلَ يوسفَ كثيرًا من السنين ويربطه برباط الزنى ليظل تائهاً في السماح الإلهي متعطلاً عن الخطة المرسومة له. **"وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَنَّ امرأة سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلى يُوسُفَ وَقَالَتِ: اضْطَجِعْ مَعِي".** أنا أظن أن الشيطان حاول مع يوسف مرّاتٍ عديدةً قبل أن يلعب دوره مع امرأة فوطيفار. لقد حاول أن يربطه مع أي امرأةٍ أخرى أو حاول أن يمهِّدَ له قبل طلب هذه المرأة، ولكن محاولاتِ ابليسَ مع يوسفَ

باءت بالفشلِ بسبب رفضه، وهذه هي استراتيجيةُ الشيطانِ القديمةُ والمعروفة. ولم يكن طلبها طلبًا واحدًا مع مقابلةِ رفضَ يوسفَ للزنى ولكن عشراتِ المرّاتِ باءت بالفشل **" كَانَ إِذْ كَلَّمَتْ يُوسُفَ يَوْماً فَيَوْماً أَنّه لَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَضْطَجِعَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ مَعَهَا."** وأظن أيضاً أن هذه المرأةَ حاولت أن تغريَ يوسفَ مرّاتٍ كثيرةً ليقع معها، وربما تكون قد أغوته بالحب أيضاً كما وضّح سفرُ الأمثال **"هلُمَّ نَرْتَوِ وُدّاً إِلَى الصَّبَاحِ. نَتَلَذَّذُ بِالْحُبِّ. لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ. ذَهَبَ فِي طَرِيقٍ بَعِيدَةٍ..... أَغْوَتْهُ بِكَثْرَةِ فُنُونِهَا"(ام7).** حاول الشيطان أن يستخدم هذه الاستراتيجية مع الكثير من المؤمنين ونجحت مع غالبيتهم ليُسقطَهم بها. فكما قال في سفر الأمثال بكلماتٍ (نتلذّذُ بالحبّ – الرجل ليس في البيت – أغوته بفنونها) هذه القوى التي يستخدمها الشيطان باءت كلُّها بالفشل مع يوسُفَ. ولكن انتهت بالإجبار **"فأمسكته بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي".** فأنا أرى أن هذه القصة تشبه قصة شمشون وقد قارنتُ بينهما في احدى عظاتي " معطلات خطة الإله لحياتك" فدليلة أغوت شمشونَ وألحت عليه بدافع الحب، وهكذا امرأة فوطيفار. ولكن هناك فرقٌ بين الجبار الذي وقع بالخطيئة وأُبتعِدَ عن خُطة الإله وبين المُبارَكِ الذي التزم فيصبح كرئيسِ وزراءٍ في بيت فرعون ويستكمل خطة الإله. إن كان يوسف قد سقط مع هذه المرأة فلن يستطيع أن يَخرجَ من بيت فوطيفار إلاّ بالقتل، فربما كان عرف فوطيفار أو كانت المرأة ستأمر

بقتله بعد إشباعها منه. وإن حدث هذا ما كان يوسف يدخل التاريخ. اعلم أخي القارئ أنه لكي تتم خطة الإله، لابد من توافر شروطها فيك وأن تكون مستيقظًا لكي تتم. ولكن يوسف كان مثلَ العصفورِ الشاطرِ الذي لم يدخل إلى الفخ، ولكن عنده دستورّ من الأمانة والمسلمات التي أخذها من آبائه وسنتناول هذا في الفصول القادمة. ولكن كنا نقصد أن نوضح أن يوسف كان اختياره متطابقٌ مع اختيار الإله وكلمته ولم يمِلْ الى شهوته أو يمِلْ الى التنعم الباطل. فقد كان يوسف يعيش المشيئة الإلهية رغم جميع المعوقات والظلم الذي عاشه.

صلاة ...أبي العظيم ربما أسأت الاختيار في إحدى المرات بحسب هواي انا، لكنّي أرجع بكل حبٍّ إلى مشيئتك الصالحة لتشاركني جميع الاختيارات بإرشاد من الروح القدس المطابق بحسب الكلمة. امين.

الرجوع إلى الوراء

" لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا" (عب12:1).

في سني حياتي في الإيمان لم أعط أي مجال للقداسة ولم أهتم بها، وعندما ابتدأ الرب يكلمني عن القداسة وانفتحت عيناي في الكتاب المقدس بعهديه اكتشفت أنّ حياتي مليئةٌ بالفوضى. ربما سمعتُ الكثير من العظات في المنابر يكلمون الخُطاة عن القداسة. ويصرخون فيهم، ولكن أقول لك إن القداسة هي للمؤمنين لأنها حياةٌ مخصَّصةٌ تعيشها مع الرب. على الرغم من أني كنت ممتلئاً بالروح القدس وأعطاني الرب مواهبَ روحيةً واستخداماً روحياً رائعاً، ولكني لم أكن مستيقظاً للتقوى. إلى أن كنت أنمو في الكلمة وكنت أحياناً أعطي إبليس مجالاً في حياتي دون أن أدري، ولكن الروح القدس وضح لي بعد ذلك أنني أحتاج التقديس ولم أركض للرجوع إلى الوراء.

كما وضحنا سابقاً أن ثمة طريقان للحياة الروحية، إما أن تعيشَ المشيئةَ الإلهيةَ أو أن تعيش في دائرة السماح الإلهي وسنعطي أمثلةً كثيرةً عن الاثنين. ظلَّ شخصٌ يهوديٌّ يعيش في دائرة السماح 38 سنة عند بركة بيت حسدا ينتظر ملاكًا. " **لأَنَّ ملاَكاً كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَاناً فِي**

الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ" (يو5). وأنا لم أعلم أن كان الملاك يأتي فعلاً أم كانت ظنونًا منهم. وتذكرت هذه القصة أن هناك جزءٌ كبيرٌ من التوكل للمؤمنين في الانتظار. هناك من ينتظر النهضة أن تحدث دون أن يشارك بها. وهناك أيضاً من ينتظر أن يخترق الإله الأمورَ، ويعمل ضجةً روحيةً. أريد أن أقول لك شيء لم تحدث نهضةٌ إلّا بالكنيسة فقط (الأفراد الحقيقيون)، وهي من تصنع النهضةَ بصلاتها وتحرّكاتِها وصومِها لأجل الآخرين. لقد شفى الربُّ يسوعُ هذا القعيد بعد فقدانه الأملَ، ولكن انظر لهذا الشخص قبل الشفاء:

- لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ. (كلٌّ من حوله تركه ولا أخوة ولا أصدقاء ولا أقارب).
- مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً. (لقد فشل الأطباء في شفائه).
- بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرُ. (فقد الأملَ أن يأتيَ دورُه في الشفاء).
- كَانَ عِيدٌ لِلْيَهُودِ. (الناس تحتفل ولم يأته أحدٌ والكلٌّ منشغلٌ).

لقد شفاه الرب يسوع، ولكن قال له **"ها أنت قد برئت فلا تخطئ أيضاً لئلّا يكون لك أشر"** من هذا نكتشف أن هذا الشخص كان يعيش في الخطيئة رغم أنه تحت الناموس وهو يهودي. لقد عاش في

دائرة السماح 38 سنة لم يكن في المشيئة الإلهية لأن الخطيئة كانت معطِّلةً له. وكنت أظن أن هذا الشخص سوف يعيش بقية حياته تحت علاقةٍ حميميةٍ مع الإله، ولكن كان هذا المريض مثل الكثير من مؤمني العهد الجديد الذين يعيشون وتنتهي حياتهم دون أن يعملوا خطة الإله لحياتهم. وعندما سأل اليهودي عن الذي شفاه وكان الظن أنه لم يترك يسوع أبداً بعد أن شفاه. **"فَسَأَلُوهُ: «مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟». أَمَّا الَّذِي شُفِيَ فَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ"** لم يعلم مريض بيت حسدا أي شيءٍ عن الرب يسوع ولم يهتم. فلقد كان همه كيف يُشفى فقط. في سنة 2020م كانت جائحة كورونا، والكثير من المسيحيين كلموني ليرجعوا إلى الإله وتمنوا أن تفتح الكنيسةُ مرةً ثانيةً (كانت مغلقةً بسبب كورونا) وبعد ما انتهى هذا الوباء، رجعوا لحياتهم الطبيعية دون الاحتياج إلى الإله أو الكنيسة. فالبعض لم يحتاج إلى الإله إلا لتسهيل متطلباته. فانظر عندما علم الشخص عن يسوع لم يلتصق به، بل ذهب ليرشد إليه اليهود **"بَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ فلاَ تُخْطِئْ أَيْضاً لِئَلَّا يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ». فَمَضَى الإِنْسَانُ وَأَخْبَرَ الْيَهُودَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ."** لقد رجع خصيصاً ليبلغ عن يسوع بالرغم أن اليهود لم يرغموه على ذلك، بل هو من تبرع بإخبارهم والإبلاغ عن يسوع.

كنت أعرف شابة كارزه منذ زمن وكانت كل آمالها أن تتزوج وقالت إن الكثير أعطاها إعلانات أنها ستتزوج قريباً، وأعطتها إعلانًا من الإله أن تهتم فيما فوق بقية حياتها، ولكن ظلت تائهةً بين الخدمة الجسدية والآمال المحطمة إلى أن توفيت بعدها بمرضٍ غريبٍ. أحياناً يموت الإنسان بسبب زوغانه عن الحياة الصحيحة **"لاَ تَكُنْ شِرِّيراً كَثِيراً وَلاَ تَكُنْ جَاهِلاً. لِمَاذَا تَمُوتُ فِي غَيْرِ وَقْتِكَ؟" (جا7:17).** لقد بيّن الكتاب أن هناك موتٌ في غير وقته للمستبيح أو الجاهل (الذي لم يعرف حقه في المسيح). كنت أتحدث مع خادمٍ ما عن أن الكورونا لا تمس المؤمنين الحقيقيين بحسب مزمور 91، وقد أقنعني أن الجميع تحت طائلة الوباء وعندما آمنت بنظريته أُصبتُ في نفس اليوم وعشتُ وقتاً صعباً حتى أنَّ أخي توفي منها. ولكن أمي وإخوتي كنّ يحضنَّني ويقلن إنهن لم يصبن بالكورونا. وبحسب إيمانهن كان لهن ولم يصبن أبدا. ولكن في الوقت الذي كنت فيه متعباً جداً وكادت حياتي تنتهي قلت لم أمت لأن لي حياةً وخدمةً وخطةً لا بدَّ من أن أتمّها. وقد شفاني الرب في نفس اليوم بعد أن صلّت معي إحدى الخادمات في الهاتف نحو 4 ساعاتٍ متواصلاتٍ ورأيت المخاط الذي يخرج من فمي وأنفي، يشبه الديدان الصغيرة، وبعدها ذهبت للمستشفى للتأكد من شفائي لأن إيماني كان ضعيفاً في هذه المدة بسبب مخاوف السوشيال ميديا، وقال لي الأطباء أني قد شفيت من كورونا.

لم تكن خطة الإله أن يموت شمشون بهذه الطريقة أو آمنون أو أبشالوم _البعض سوف يعترض في هذه الجزئية ولكن هذه كلمات الكتاب _ولكن الذي أريد أن أوضحه في سياق الكتاب أن هناك البعض يموتون بسبب الاستباحة. انظر إلى حفني وفينحاس **" سَمِعَ بِكُلِّ مَا عَمِلَهُ بَنُوهُ بِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَبِأَنَّهُمْ كَانُوا يُضَاجِعُونَ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ فِي بَابِ خَيْمَةِ الِاجْتِمَاعِ .....وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ أَبِيهِمْ لأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمِيتَهُمْ" (1صم 25:2).** لقد أراد الإله أن يميتهم بسبب أنهم دخلوا تحت طائلة اللعنة فبدل ما تكون حياتهم العمر الطويل **"مِنْ طُولِ الأيام أُشْبِعُهُ"** ولكن تكون تحت طائلة اللعنة لأنك لم تكن تحت خطة الإله **"وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هَذِهِ اللعَنَاتِ وَتَتَّبِعُكَ وَتُدْرِكُكَ حَتَّى تَهْلِكَ (تث28).** فاللعنة تدركك حتى تهلك (تموت) وهذا ما حدث لفينحاس وحفني فلقد ماتوا تحت طائلة اللعنة بسبب الخطيئة **" أَقْضِي عَلَى بَيْتِهِ إِلَى الأَبَدِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَنِيهِ قَدْ أَوْجَبُوا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ "**هناك أناسٌ يجلبون الموت لأنفسهم بسبب استباحتهم أو خطاياهم. أنا أعلم أن هذا الكلام لم يقبله الكثيرون لأن هناك من عَلِمَ أن الموت في يد الإله فقط، رغم أن الكتاب وصف الشيطان أنه قتّالٌ منذ البدء للناس.

لقد تكلم معلمنا بولس عن التأديب أن هناك البعض يموت بسبب الاستباحة أو الجهل **"مِنْ أَجْلِ هَذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ**

وَمَرْضَى وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ . لأَنَّنَا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا" (اكو11:30). كما أن سفر الأمثال أكّد عليها من يموتون تحت التأديب إنها ليست مشيئة الإله، ولكن نتيجةً لعدم الحكم على النفس في الانضباط كما سبقت الآية. لابد أن يسيرَ المؤمنُ عكس التيار في الحياة الروحية إن أراد أن يكون مؤثّراً ويضبط نفسه فلا يكون تحت التأديب **"إِنَّهُ يَمُوتُ مِنْ عَدَمِ الأَدَبِ"(ام23:6).** ومن وجهة نظري أن تأديب الإله هو أن يُمرَّن الإنسان للنمو الحقيقي، وأما من يترك نفسه لشهواته ونزواته يتركه الرب في وقت ليجني ثماره وهذا نوع آخر من التأديب ليس من الرب، ولكنه يخرج خارج حماية الإله.

فلقد دعى الإله موسى للعمل الروحي وإخراج شعبه من أرض مصرَ ومن عبودية فرعون بحسب سفر الخروج اصحاح 3، وبالرغم من أن الرب أيَّده بالقوة الروحية، ولكنه كاد موسى أن يموت في اصحاح 4 **" وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ انَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ انْ يَقْتُلَهُ." (خر24:4).** واحترت في هذه القصة في الكثير من الأيام حتى أفهمها وقرأت كتبًا مناقضةً للشريعةِ اليهوديةِ حتى أفهمها. لماذا كان الرب يريد قتل موسى رغم أنه مدعوٌّ لخطةٍ إلهيّةٍ عظيمةٍ؟ ولكن الإله لم يستكمل خطته مع شخصٍ غيرِ مُنضبطٍ للخطة، فلقد كان موسى يعلم أن الشريعة تنص على **" ابْنَ ثَمَانِيَةِ ايَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي اجْيَالِكُمْ: ..... وَامَّا الذَّكَرُ الاغْلَفُ الَّذِي لا يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ**

فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. انَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي" (تك12:17). فالشريعة تنص على أنَّ هذا الشخص يُقطَع من هذا الشعب. وبالرغم أن موسى مَدعوٌّ من الإله وظهر له الربُّ شخصياً (خر3) إلا أنه كان من الممكن أن يموت قبل ميعاده بسبب عدم التزامه في ختان جرشوم إلى أن صفورة _زوجة موسى_ أنقذت ابنها وموسى أيضاً **"فأخذت صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «انَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ اجْلِ الْخِتَانِ"(خر4:25).** وفي حينها رجع موسى مرةً أخرى للمشيئة الإلهية التي كان على وشك الخروج منها. أنا لا أنادي بأن الحياة الروحية مخيفةٌ، ولكنها تحتاج أكبر التزامٍ لتنال القوة الإلهية في الاستخدام التي نالتها الكنيسة الأولى وتكون في المشيئة الإلهية.

مشيئة الإله للمؤمن أن يعيش مُخَصّصٌ ومختلفٌ للرب، هناك تناسقٌ بين العهد الجديد والقديم على هذه النقطة. **"أَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ وَقَدِ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِتَكُونَ لهُ شَعْباً خَاصّاً فَوْقَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الذِينَ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ"(تث14:2).** الرب يتكلم للشعب أنه مخصصٌ فوق كل شعوب الأرض من حيث القداسة والتقوى. ما أروع هذه الكلمات الكتابية التي تساعد على تصنيف الشعب وتخصيصه. بعض مؤمني العهد الجديد ظلوا يعيشون كما تحلو لهم الحياة مستندين على نعمة الإله وغير مهتمين بأهدافهم الروحية. شعب إسرائيل كان مدققٌ بسبب تنبيهات الإله لهم في كل

الزوايا، والإله لم يتغير لأنه القدوس. **"وَوَاعَدَكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْ تَكُونَ لهُ شَعْباً خَاصّاً كَمَا قَال لكَ وَتَحْفَظَ جَمِيعَ وَصَايَاهُ" (تث18:26).** الرب يحث كلَّ مؤمنٌ مخصصٌ للربّ أن يكون مختلفًا عن الآخرين ولم يكن مشابهاً للآخر في السلوك أو الطريقة. و إن بحثنا في الكتاب بعهديه سنعرف الكم الكبير للآيات التي تنبه المؤمن على التقوى والقداسة التي بها يسلك المؤمن في خطة الإله. **"وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نُغُولٌ لاَ بَنُونَ. ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءُ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلاَ نَخْضَعُ بِالأَوْلَى جِدّاً لأَبِي الأَرْوَاحِ، فَنَحْيَا؟ لأَنَّ أُولَئِكَ أَدَّبُونَا أَيَّاماً قَلِيلَةً حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هَذَا فَلأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. وَلَكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ، بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيراً فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرٍّ لِلسَّلاَمِ. "(عب12).** في الآيات الرائعة السابقة يوضح طريقين للتأديب، واحداً منهم من الآباء الجسديين والآخر من الرب نفسه. ولكن ذلك التأديب له هدف قد تبين في الآية الأخيرة وهي " لنشترك في قداسته". هدف تأديب الإله حتى وإن كان بصورةٍ رقيقةٍ يعملها الروح القدس ولكنها هدفها هو أن نشترك في القداسة. فكما قال البابا شنودة الثالث كيف يستخدم الإله أناءً غيرَ مقدسٍ لعملٍ روحيٍّ. ففي آية 11 يقول الكتاب لكي نتدرب به. وأنا أثق أن القداسة والحرب ضد الجسد والخطية لابد من تدريبٍ قويّ لها. هناك أبٌ رائعٌ يسمى أبونا فلتاؤس ذاك الرجل عندما أراد أن يتدرّب

في القداسة سكن حصنًا خاليًا من الناس، وكانت الشياطين تحاربه وتحاول افتراسه لمنعه عن هذا التدريب، ولكن تكوّنت شخصيّتُه الممسوحةُ في ذلك الوقت وأخذَ المواهبَ الروحيةَ لحياته وشُهد له بعد ذلك أن هذا وقتُ نهضته الروحية. يحتاج كلُّ مؤمنٍ يسعى إلى القداسة نوعاً من الالتزام الذي يساعده فيه الروح القدس ليتحكم في أفكاره وضبط جسده. والصوم يكون للإنسان عادةً أسبوعيًا لتكون روحُه منتعشةً عن جسده.

حتى أن يشوع طلب من الشعب أن يجهز لاستكمال الروعة في حياتهم **" وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «تَقَدَّسُوا لأَنَّ الرَّبَّ يَعْمَلُ غَداً فِي وَسَطِكُمْ عَجَائِبَ(يش5:3).** وتطبق هذا على مؤمنين العهد الجديد. فقد قال الراعي كريس مقولةً رائعةً: لا ينتظر المؤمن الذي لا يعيش حياة التقديس الانتقال من مجدٍ إلى مجدٍ. فإن كنت تريد أن تظهر الروعة في حياتك وترى العجائبَ الحقيقيةَ لابد أن تتعلمَ حياة التقديس، وهي التي دُعيَ إليها يشوع الشعب ليجهزوا ويروا أمور الرب الفائقة المعجزية. وعلى مدار العهد القديم كان اختلاف الشعب عن بقية الشعوب عبادته للرب وسلوكه المختلف. فالكلمة تقول إن الشخص المختلف في سلوكه يكون مختلفًا في حياته ايضاً. **" مَخَافَةُ الرَّبِّ لِلْحَيَاةِ. يَبِيتُ شَبْعَانَ لاَ يَتَعَهَّدُهُ شَرٌّ." (ام23:19).** فالتقوى هي التي تقود للحياة، وصاحبها لا يأتي عليه الشر. ما أروع هذه الكلمات.

هناك الكثير من المؤمنين متعبين في حياتهم بسبب عدم الانضباط، ولكن إن كانت حياتُك مليئةً بالفوضى فلا داعي للمرارةِ، ولكن تستطيع أن تتدرب من اليوم على الحياة الصحيحة لتكون قوياً في الأرض **"طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبَّ. الْمَسْرُورِ جِدّاً بِوَصَايَاهُ. نَسْلُهُ يَكُونُ قَوِيّاً فِي الأَرْضِ. جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُبَارَكُ. رَغْدٌ وَغِنًى فِي بَيْتِهِ وَبِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ."(مز112).** هنا نرى أن المتقي له نتيجةٌ في حياته على الأرض، غير أن سفر الأمثال تكلم عنه وعن ميراثه " **لأَنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ يَسْكُنُونَ الأَرْضَ وَالْكَامِلِينَ يَبْقُونَ فِيهَا. (ام2:21).** فالكنيسة المليئة بالقديسين هي مؤثرةٌ جدًا، نعلم جيداً أننا لُقِّبنا بلقب قديسين في المسيح، ولكن نحتاج أن نتمّم هذا بتكميل الفعل بمساعدة الروح القدس. فأتذكر قصةً للقس أميل بطرس أنه زار أحد أصحاب المصانع التي كان إنتاجه متراجعاً لأسبابٍ لا يعلمها، ولكن عندما زاره القسُّ الممسوح أكتشف أن بعض العمال مقيدون بأرواحٍ شرّيرةٍ وقد تأثر الإنتاج من حالتهم الروحية. وأنا أميل أن أعمل مع مؤمنين ممتلئين بالروح القدس لأنهم مؤثرون في العمل " **بِبَرَكَةِ الْمُسْتَقِيمِينَ تَعْلُو الْمَدِينَةُ"(ام11).**

ماذا أعمل؟

في الأمور الروحية يختلف كل إنسان بحسب مستواه الروحي لكي يضبط نفسه، فلم أطرح طريقة أكاديمية تستطيع بها حياة التقديس. ولكن الكتاب المقدس وضّح كيف أعيش حياةً مقدسةً نقيّةً في المسيح التي بها يرى الناس أعمالي الحسنة.

أهرب من الزنى

بالرغم من أن المؤمن لا يهرب بل يواجه بسبب القوة الروحية التي فيه، ولكن كبدايةٍ لحياة التقديس تحتاج أولاً نوعاً من الهروب وانضباط النفس والفكر. لقد عملها يوسفُ كما ذكرنا من قبل أنه حتى ترك ثيابه لامرأة فوطيفار وهرب، يوسف كالعصفور الشاطر الذي عرف أن الأمانة تُحتِّم عليه الهروب لئلا يقع في الفخ. لم يكن موسى قد كتب الشريعة التي تمنع الزنى، فربما تقلّد يوسف من المسلمات أو التقليد الذي يمنع الزنى. ولكن قد وضحها يوسف منطقياً **"هُوَذَا سَيِّدِي لا يَعْرِفُ مَعِي مَا فِي الْبَيْتِ وَكُلُّ مَا لَهُ قَدْ دَفَعَهُ الَى يَدِي. لَيْسَ هُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ اعْظَمَ مِنِّي. وَلَمْ يُمْسِكْ عَنِّي شَيْئا غَيْرَكِ لأنك "** لقد وضّحها يوسف أنه إن فعل ذلك يكون غير مخلصٍ لسيده. _ وأنا أرى أن هذا نفس مبدأ القداسة_ وهي خيانةٌ للرب وخيانةٌ للرجل الذي تبعد عنه زوجته بعلاقةٍ غير علاقة العهد التي سنتكلم عنها

لاحقاً "**هَكَذَا مَنْ يَدْخُلُ عَلَى امْرَأَةِ صَاحِبِهِ. كُلُّ مَنْ يَمَسُّهَا لاَ يَكُونُ بَرِيئاً". (ام6:29).** إنّا استطعنا أن نبين أن إحدى الطرق الكتابية للقداسة تكون الهروب "**أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ." (2تي 2:22).** ولم يقصد هنا أن الشهوات الشبابية هي جنسية لأن الشهوات الجنسية ليس للشباب فقط، بل للكبار والمراهقين وغيرهم، ولكنه يقصد اللربو الفارغ أو حب الظهور وغيره من نوعية الشهوات فهناك مرحلتين مرحلةُ الهروب من الشرور والمرحلة الأخرى هي اتّباع البِرّ. رأيت الكثير من الرائعين الذين حذفوا حساباتهم على الفيس بوك لأنه كان مؤثرًا سلبياً في حياتهم. تستطيع أن تهرب من كلّ شيءٍ يسحبك للوراء. القمص عبد المسيح المناهري استطاع أن يقفز من بلكونةٍ بسبب امرأةٍ طلبت منه أن يزني معها، فقد رفض رغم أن هناك مقاوماتٍ له أنّه نُضجٌ روحيٌّ وسنه كبر، لقد هرب وهو كبير السن بالرغم أنه تعرض لنفس الموقف في سن الشباب ورفضه دون الهرب. إن كنت لم تستطع المقاومة فأهرب أولاً إلى أن تتدرّب على المقاومة. لم أقل إن الهروب أضعف من المقاومة، ولكن أحياناً تحتاج أن تهرب وأحياناً أن تقاوم. تحتاج أيضاً أن تتجنب أولئك الذين لا يسيرون في النور لأنهم يؤثرون عليك ويجذبونك للضعف والهوان، لذا فإن المعاشراتِ غير الصحيحةِ مؤذيةٌ لحياتك.

المقاومة

يتكلم سفر العبرانيين اصحاح 12 عن القداسة وأنا انصحك أن تقرأه أكثر من مرّة. فيه يتكلم عن أكثر من جزئيةٍ للقداسة وقد وضحنا سابقاً أحدهما. فهناك بعض الناس المنافقين الذين يعيشون بزيّ القداسة أو الإيمان ، وهناك مؤمنين يعيشون كما تحلو الحياة لهم ومستبحين **"لِئَلاَّ يَكُونَ أَحَدٌ زَانِيًا أَوْ مُسْتَبِيحًا كعيسو" (عب16:12)** .أحترت لهذه الآية لفترات هل كان عيسو زانياً ولم يوضح الكتاب المقدس عنه شيء، أم كان مستبيح للخطايا فتساوى مع الزناة؟ ولكن أعلم جيداً أن عيسو لم يكن مهتمًا الا للعطايا الأرضية والنفع الأرضي، ولم يجتهد لأيِّ أمرٍ روحيٍّ مع الإله كيعقوب. فقد كان يعقوبُ يحب الإله بالرغم من دهائه في أمورٍ كثيرةٍ.

وهناك المؤمنون الذين لا يقاومون فيضيعون حياتهم مسروقةً من الشيطان؛ لذلك الكتاب المقدس يرشد إلى أن هناك مقاومةً ضروريةٌ للحصول على التقديس " **لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ" (عب4:12).** هناك مقاومةٌ شديدةُ القوةِ يقاوم فيها الإنسان بإرادته مستنداً على الروح القدس في جهاده ضد الخطيئة، ويسمى أيضاً صلب الجسد **"وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ" (غل 5: 24).** فهما معاني مترادفة للربدف سواء التقديس أو صلب الجسد. ولقد دعانا الرب للقداسة

من البدء كما دعانا للخلاص. **""كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ" (أف 1: 4)**. بالرغم من أن الدعوة والاختيار من الإله بحسب معرفته السابقة، الى أنه يهمل هذا الجزءَ كثيرٌ من المؤمنين. ولم يعرفوا كيف يصلبوا أجسادهم ويعيشوا حياة التقديس ليتمموا مشيئة الإله لحياتهم. فيحتاج الإنسان أن يدير ذهنه بطريقةٍ صحيحةٍ وهنا يجاهد للصور التي تدخل إلى ذهنه لكي يكون ذهنه بوابةً لا يدخلها إلا من يُسمح له.

يحثنا الكتاب المقدس أن هناك حربٌ نوعيةٌ بالرغم من أنها محسومةٌ لصالح الإنسان على كل الأرواح الشريرة، وهذا بسبب ما عمله الرب يسوع في الصليب وكسر كل الأرواح الشريرة وانتصر على الشيطان. ولكن مازلنا في عالمٍ يسيطر عليه الشيطان بسبب سماح آدم اولاً ثم سماح الإنسان له. لذلك يحثنا الكتاب المقدس أن الحرب مازالت مستمرة تبدأ من الفكر **" وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمُلَتْ تُنْتِجُ مَوْتاً."(يع1:14).** إذا المؤمن لابد أن يستيقظ للحياة الروحية ويتعامل معها بغاية الجدية، فممكن ان تترتب الخطية إذا انجذب وانخدع، ومن خلال شهوته يُجرَّب من الشيطان فيسقط في الخطيئة. فالبداية تكون أن تتعاملَ مع فكرك بصرامةٍ أكثر وتجاهدَ بكل قوتك بالرفض ضد أفكار الشيطان. واعلم جيداً أن إبليس له خبرة الآلاف من السنين فيعلم متى ترفض من داخلك ومتى ترفض وأنت

غير متمكن، فإن كانت هناك حربٌ خفيةٌ وأنت منتصرٌ فيها فلا تكن كالجنديِّ الضعيف الذي لم يدرك قوته أو قوة سلاحه فربما يستسلم قبل المعركة " **"فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ." (أف 6: 12)**. أنت تحارب ضد جنودٍ روحيةٍ تتعامل معك من خلال أفكارك، وتعلم جيداً متى تبدأ احتكاكها بك وفي الوقت الذي أنت مستجيبٌ فيه لتنجذب بشهوتك في هذه النقطة.

أميت أعضائي

"فَأَمِيتُوا اعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ" (كو3:5). فيتكلم معلمنا بولس ليوازي المكتوب بإيضاح أكثر من خلال الروح القدس، أن لابد من إماتة أعضائنا أي صلبها وضبطها جيداً. ويقول انبا بيمين عن هذه النقطة " إننا لم نتعلم أن نكون قاتلين أجسادنا وإنما قاتلين لشهواتنا". والجسد ليس عدو الإنسان بل لابد أن أهتم بجسدي **"فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ."(أف 5: 29) .** ولكني لابد أن أضبط شهواتي، وتحتاج إلى صلواتٍ وجهادٍ مستنداً على الروح القدس الذي يعطيك القوة والقدرة لكي تكون إنسانًا تقيًّا **""كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى،**

بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ،" (2 بط 1: 3 .(وقد وضحنا في كتابنا السابق " نعم قال إنه الإله " عن الفرق بين الجسد سوما وشهوات الجسد ساركس.

أولئك الروحيون هم من يعيشون لا يهتمون بالأمور العالمية، بل الروحية، وحتى وإن كانوا ناجحين ومتفوقين في حياتهم، بل هذا نظيرُ أمورٍ روحيةٍ ونتيجةٌ لوجود الإله في حياتهم. فعندما سأل أحد الرهبان الأب مقاريوس عن الجهاد الروحي وعن إماتة الجسد. قال له هلمّ أمدح الأموات في القبور مرةً وألعنهم مرةً، فعندما فعل الأمرين رجع له ليسأله الأب مقاريوس مرة أخرى هل أجابك أحد؟ فقال له: لا أحد أجابني. فقال هكذا تكون أنت لا يصيبك المدح أو الذم. وهناك ذات مرة سأل مار اسحق الانبا بيمين: هل تسمع كل يومٍ صياح الديك الذي بجوارنا؟ فقال له تلك الأمور يهتم بها من يشبهك، أما المجاهد فلا يشغل نفسه بمثل هذه الأمور.

"كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتاً عَنِ الْخَطِيَّةِ وَلَكِنْ أَحْيَاءً للرب بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. إِذاً لاَ تَمْلِكَنَّ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ للرب كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرٍّ للرب." (رو6:11). يحسب المؤمن المجاهد لكي يعيش حياةً صحيحةً في المشيئة الإلهية أنه مائتٌ عن الخطيئة فلا يعيش

بشهوات جسده ومائلاً كما يشاء، غير مغلوبٍ من شهواته ولا يسمح للشيطان بأن يجربه. ولا يقدم جسده آلة للخطيئة، بل يقدم جسده للبر. هنا نستطيع أن نصلي ونقول يا أبي جسدي تحت قيادة الروح القدس وليس تحت قيادة الخطيئة، جسدي هو للبر وليس للشهوة التي تتحكم فيه.

أعلم جيداً أن ليس كل الاعمال تعمل للخير إلا للذين في سياق المشيئة الإلهية، فالكثير من المؤمنين يأخذ أجزاءً من الآيات فقط كحقٍ له **""وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ الإله، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.") رو 8: 28(**. فالأشياء تعمل للخير، ولكن هناك شرط الذين هم حسب قصده. فالبعض ينحرف وينجرف عن قصد الإله ويظن أن الأشياء كلها تعمل للخير. رأيت الكثيرين من المؤمنين الذي لهم سنواتٌ بعيدين عن الرب والعلاقة معه ويظنون أنهم يستمتعون بالبركات الروحية والحماية الإلهية. وهناك أيضاً شرط للصلوات **" إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. (يو23:16).** فيشترط أيضاً أن تكون هناك سياقٌ للمشيئة الإلهية. فعندما كنت أصلي للمقيدين بالأرواح الشريرة كنت أسال الروح القدس ما هو العائق؟ أحياناً كان ارتباطاتٍ بأصحاب السحر، أو فتح باب للشيطان في حياتهم، أو استمرارهم بعدم الميلاد الثاني...الخ.

كنت أصلي مرةً لأحد الأشخاص فكان يحكي لي أنه خادمٌ في كنيسة إنجيلية ما ويحكي عن معجزاتٍ قد صنعها للناس عن طريق قوةٍ أعطاها الإله له. وبعدما ابتدأت أصلي قال لي الروح القدس أنه مقيد بروح عرافةٍ ويستخدمها للمكاسب كما حدث مع بولس (اع16). وقال لي الروح القدس أنه لم يتحرر لأنه يحب هذه الروح. فقلت له ما قال لي الروح القدس، فجاوبني إجابةً لم أنسها وقال لي: هذه الروح التي صنعت لي الكرامةَ في وسط كل من حولي، فصاروا يحترمونني بسبب قوة الروح الشرير الذي يعمل معي. فتركته دون التحرير لأنه مصمّمٌ على الالتصاق بروح العرافة. لن تستطيع أن تحرر شخصاً إلا إذا كان يريد هو ويتفق معك نفس الاتفاق.

المعطل الثاني (الاختيار)

الاختيار المصيري

بما أن الإله خلق الإنسان مُخيّرًا في بعض الأمور ومُسيّراً في أمورٍ أخرى. فالإنسان لم يختر المكان الذي ولد فيه أو أبويه، أو عائلته أو حجم بيته أو طوله، أو قصره، لون بشرته أو شعره أو عينيه ...الخ. ولكن يبدأ الإنسان رحلته بعد سن نضوجه فيبدأ اختياراته في التعليم وتخطيط القادم له. يحتاج المؤمن الروحي في كل اختياراته أن يكون منقاداً بالروح القدس في الـ 24 ساعة من يومه. وهذا لضمان اختياراتٍ سليمةٍ. أنا أحب قبل أن أشتري أن أسال الروح القدس من أي بائع.

كنت مرشحاً لوظيفةٍ جديدةٍ وحُدِّد لي ميعاد للمقابلة، وكنت أصلي لأسأل الروح القدس كي لا أضيع وقتي في مقابلاتٍ بلا فائدة. قادني الروح القدس للذهاب إلى المقابلة. كنت مرشحاً لوظيفة ما Help Desk Agent وعندما سألني المسئول عن معلوماتي عن الوظيفة قلت له لا أعلم شيء. وعندما اختبرني في أمرٍ ما في البرامج بالرغم من أني أعلمه لكن بسبب التوتر لم أجب، شكرني المسؤول عن المقابلة. وخرجت وأنا أعاتب الرب لماذا أتيت بي لهذه المقابلة رغم أنني لم أكن مؤهلاً لها. والغريب أن بعد أسبوعٍ من الزمن كلمني أحد مسئولي الموارد البشرية ليجيبني بأنني accept ووضع لي مرتبًا

أعلى جداً مما أتوقعه. لم أناد بأن تكون غير مؤهلٍ، ولكني أنادي بأن الروح القدس يفتح لك أماكن لتكون مباركةً بسببك. أنت سبب البركة في شركتك أو مكان عملك، فيتبارك كل من يعمل بسببك.

أود أن أقول إن دور الروح القدس في حياة الإنسان مهمٌ جداً. سنطرح اختياراً خاطئاً قد أثر على صاحبه جداً وهو اختيار لوطٍ لنفسه **"فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ .....فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ الاُرْدُنِّ وَارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقًا" (تك10:13).** لقد أستحسن لوطٌ بعد أن رأى بعينيه وفكر في ذهنه عن بلد أسمها سدوم، وهذا الاسم مستخرجٌ من كلمة "سدوميت" ومعناها الشذوذ الجنسي. تخيل أن رجل الإله يختار منطقةً ليعيش فيها تسمى بالشذوذ الجنسي. ربما يختار رجلٌ امرأةً جميلةً يتزوجها يتغاضى عن إيمانها بسبب جمالها، أو يتغاضى عن شيءٍ في عمله نذير المال.. الخ. لقد تجنى لوط الكثير من ثماره بسبب زرعه المُخرَّب. أنظر ماذا حدث للوطٍ من اختياره الخطأ:

لوط:

"إِذْ كَانَ الْبَارُّ، بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالأَفْعَالِ الأَثِيمَةِ" (2 بط 2: 8) .عندما تسكن في منطقةٍ شعبيةٍ تتفاجأ من الألفاظ التي تسمعها أو المناظر الغريبة الناتجة عن ثقافةٍ بسيطةٍ لشعبها، ولكن إن سكنت عند ملهىً ليلياً تكون الثقافة التي حولك مشبعةً بالجنس. أما لوط فكان يسكن في

مدينة سدوم التي تدعى بالفجور الجنسي فربما كان يسمع الكثير من الإيحاءات الجنسية. لقد كان لوطٌ يرجع إلى الوراء ولم يكن ينمو روحياً. فقد عاش سنواتٍ عديدةً في دائرة السماح الإلهي بدل أن يعيش في المشيئة الإلهية. لم يستطع لوطُ أن يكون مؤثراً في عالمٍ مليءٍ بالفوضى. ولكنه اجتنب لنفسه الشر متأثراً بالمعاشرات الرديئة. ينظر ويسمع ويتأثر ذهنه بالمدينة المخربة سلوكياً وأدبياً وروحياً.

زوجة لوط

عاشت امرأة لوطٍ متأثرةً بالثقافة الدنسة التي حولها مما جعلها تبعد روحياً وتعيش مشتهيةً للعالم. قال لي أحد رجال الأعمال أنا أعمل وأنجح، ولكن لم أعشق المال لذلك الإله ينجحني وعندما أخسر في بعض الوقت لا أحزن والإله يعوضني أضعافاً. ولكن امرأة لوطٍ كانت تعشق الأموال حتى أنها لم تلتزم فيما قاله الرب **" لا تَنْظُرْ الَى وَرَائِكَ وَلا تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ"(تك17:19)**. كان الملاكان يحذرانهما أن لابد أن المدينة تهلك وتحترق، ولكن ينتظرهما الرب عند الجبل ليعيشا مع الرب مرةً أخرى في المشيئة الإلهية. وبعد أن خرجت عائلة لوط تذكرت امرأته ملذات الحياة التي عاشتها في سدوم **" وَنَظَرَتِ امْرَاتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ!"** وجاءت كلمة نظرت أي تأملت باهتمام كما جاءت في اللغة العبرية " נבט". مما جعلها تهلك مع المدينة، ولكن بطريقةٍ أخرى. الكثير يصطدم بالحقيقة أمام

نفسه عندما يُمتحن من الإله. هناك البعض يعيش بعيداً عن مشيئة الإله بسبب حبه لأشياء أخرى. إن الإله يستحق أن نعيش معه مُضحين بكل شيء لأنه فيه الحياة كلها وملؤها. هناك من يتأمل في الكلمة وهناك من يتأمل في الحياة والملذات، فالذّهن يتجدد عندما يكون ملائماً للكلمة الكتابية وليس ملائماً لثقافات العالم.

بناته وازواجهم

" فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ اصْهَارَهُ الْاخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لانَّ الرَّبَّ مُهْلِكٌ الْمَدِينَةَ». فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي اعْيُنِ اصْهَارِهِ." لم يسمع بناته ولا أزواجهم كلام لوط ولكنه كان كمهرجٍ بالنسبة لهم وضحكوا عليه. ربما كان لبنات لوط أطفالٌ قد فُقدوا أيضاً مع هلاك المدينة. صعب جداً أن يفقد لوطٌ بناته وأزواجهم أو يتركهم للمدينة التي هو يعلم أنها ستهلك كاملةً. ولكن هل كان لوط يكلّم بناته عن الإله؟ هل كانت بنات لوط يعلمن أي شيء عن الإله؟ بالطبع قد تَركت المدينة طابعها على بناته ومن المرجح أنهن تزوجن أشخاصاً لم يعرفوا الإله ابداً. أكثر شيء يُحتسَب له هو الارتباط والزواج، لأنه يستكمل به الخطة الإلهية أو يظل معطلاً في دائرة السماح. البيت المبني على الكلمة يثمر، ولنا مثالٌ عالٍ الكاهن الذي لم يعلّم أولاده عن الإله وقداسته فربما هو من تأثر بجزاء وقضاء الإله عليهم.

أولاده الرجال

"وَقَالَ الرَّجُلانِ لِلُوطٍ: «مَنْ لَكَ ايْضا هَهُنَا؟ اصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ اخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ" كان قديماً في شعب إسرائيل يهتمون بالنسل وبالأخص الرجال، لأنهم كانوا ينتظرون المسيح من نسلهم. وما أصعب للوط أن يترك أولاده الرجال في المدينة التي تهلك. ولكن من المؤكد أن النسل الذي لم يسمع عن الإله ولم يعرفه لن يبقى للرب. ولكن لم يصدقوا أي شيء عن الإله من لوط لأنهم لم يسمعوا عنه من قبل.

بناته غير المتزوجات

لقد تحركت بنات لوطٍ غير المتزوجاتِ معه وربما ليس بسبب تصديق لوط، ولكنه لأن ليس لهم رجلٌ هناك. فقد تحركن مع لوط ورأين ماذا حدث للمدينة التي سقطت النار عليها. وقد ظنت بنات لوطٍ أن الأرض كلها احترقت كما حدث في الطوفان قبل سابق وظنن أن الأرض كلها لم يبق بها رجالٌ غير لوط. فقررن أن يفعلن شيئا لم يكن من خطة الإله وهو أن يمارسوا الجنس مع أبيهم ليحيوا نسلا آخر من الرجال غير الذي هلك في المدينة **" فَسَقَتَا ابَاهُمَا خَمْرا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ ابِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلا بِقِيَامِهَا. وَحَدَثَ فِي الْغَدِ انَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «انِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ ابِي. نَسْقِيهِ خَمْرا اللَّيْلَةَ ايْضا**

فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ ابِينَا نَسْلا». فَسَقَتَا ابَاهُمَا خَمْرا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ايْضا وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلا بِقِيَامِهَا فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ ابِيهِمَا. فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوابَ» - وَهُوَ ابُو الْمُوابِيِّينَ الَى الْيَوْمِ. وَالصَّغِيرَةُ ايْضا وَلَدَتِ ابْنا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ ابُو بَنِي عَمُّونَ الَى الْيَوْمِ." وقد لُعنوا الشعبين فيما بعد بسبب فجورهم الجنسي وعبادتهم لإلهة اخرى.

فقد سبق ورأينا اختيار لوط وما سببه من مشاكل كبيرةً له بسبب سوء اختياره الذي لم يكن بناءً على الكلمة. وأخي واختي القراء لا تختر بناءً على مواهبك وأفكارك فمهما كانت إمكانياتك فهي محدودةٌ لدى الرب، ولكن اختياراتك لابد أن تكون بناءً على الكلمة والروح القدس الذي يرشدك أن تتقدم للأمام.

وهناك خيار آخر وهو اختيار أبونا إبراهيم الذي اختار بحسب إرشادٍ من الإله ولم يتحرك بحسب رغباته الشخصية وتفضيلاته الذهنية، بل تحرك بناءً على كلمةٍ من الإله مباشرة **" قَالَ الرَّبُّ لأبرام: «اذْهَبْ مِنْ ارْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ ابِيكَ الَى الارْضِ الَّتِي ارِيكَ. فأجعلك امَّةً عَظِيمَةً وَابَارِكَكَ وَاعَظِّمَ اسْمَكَ وَتَكُونَ بَرَكَةً. (تك12:1).** البعض يظن أنه لو كان مكان إبرام كان سيفعل كما فعل إبراهيم، ولكن إن كنت في مكانه فربما لم تكن لتفعل كما فعل. لقد

أمر الرب إبراهيم بالتحرك ولم يعلم إبراهيم أين يتحرك وماذا يفعل هناك، فإن الأمر في غاية الصعوبة. لقد وضعك الإله في مكانٍ خاصٍّ ولا سيما مكان سكنك أو مكان دراستك (شرط أن تكون في خطة الإله) فليس أنت مجال الصدفة إن كنت تصير بطريقةٍ صحيحةٍ، ولكن هل تعمل دورك المطلوب منك؟ أم أنك تعمل مثل لوطٍ متأثراً بالعالم الذي حولك وتعمل كما هم. أعرف الكثير من المؤمنين في المحك يظهرون سلوكاً كسلوك الخطاة ويظنون أن هذا المطلوب منهم أو هذه القوة اللازمة. رأيت مرةً تاجراً يكذب أثناء البيع وعندما سألته لماذا تكذب قال لي إن هذا المطلوب أثناء البيع والشراء، ويقول إن الكاهن قد أرشده أن هذه هي التجارة الواجبة. إن لم أعرف هل قال له الكاهن أم لا ولكن الكذب ليس من سمات المؤمن.

فلقد هلك أولاد لوطٍ بسببه ولم يعرفوا الإله ولم يكلمهم عنه، عكس ما شهد الإله عن إبراهيم الذي يختار اختيارات صحيحة " **لأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ انْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا بِرّا وَعَدْلا لِكَيْ يأتي الرَّبُّ لإبراهيم بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ (تك19:18).** فقد كان الإله يعرف أن إبراهيم سيُعلّم نسله عن التقوى وعن الإله عكس ما عمله لوط. وهذا الفرق بين اختيار مصيري لكلا الشخصين.

سنتكلم في الفصل اللاحق عن اختيارك كيف تعيش؟

انت ملحٌ ونورٌ

عندما تكلم الرب مع إبراهيم بخصوص ما سيفعله بسدوم وعمورة كما وضحنا في الفصل السابق، وابتدأت تظهر علاقةٌ حميمة بين الإله وإبراهيم حتى أن إبراهيم ظلَّ يفاصل مع الإله ليمنع حرق سدوم من (50 ثم 45، 40، 30، 20) الى أن يصل مع الرب إلى 10 أفراد. ولكن لم يستطع إبراهيم أن يصل بـ 10 افراد حتى من عائلة لوط، بالرغم أن الرب أنقذ لوطاً المؤمن من سدوم وعمورة إلا أنه لم يُستخدَم من الرب كأداةٍ للنور أو لتحذير الشعب ورجوعه.

انْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ

" انْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ" (مت 14:5). يتكلم الإله أن الإنسان لا بد من أن يكون قدوةً كمدينةٍ ظاهرةٍ لكلِّ الناس وهي على الجبل، وكذلك المؤمن لم يكن من المفروض أن يكون كمثل الآخرين، ولكن الإله دعاه ليكون مختلفاً في سلوكه وفي طريقته. لقد دعا الإله الإنسانَ ليفكر بحسب فكره ويعمل بالكلمة. إن كان المؤمن يشبه غير المؤمن في حياته فما هو الاختلاف والفارق بينهما؟ والمؤمن ليس نوراً من الأنوار، ولكنه النور الوحيد كما سيده المسيح " **مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ." (يو5:9).** فالنور الوحيد الذي يضئ في الظلمة هو نور المسيح عندما كان على الأرض.

وعندما صعد المسيح للسماء أصبحنا نحن النور الوحيد للعالم ونحن نضئ لكل من حولنا. فإن كان المؤمن مظلمٌ (وهذا غير الطبيعي) فكيف يكون حاله وسط العالم المليء بالظلام؟

(شكل 1)

أن تأملت معي في خيمة الاجتماع في الشكل السابق ستعرف أن هناك جزئين من خيمة الاجتماع وهما القدس وقدس الأقداس. ولابد لكي يدخل رئيس الكهنة قدس الأقداس أن يمرَّ بالقدس. وفي القدس نرى أن هناك على اليمين "خبز الوجوه" وهو رمز للمسيح " **أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ". (يو6:51).** وأن راجعت رسالة العبرانيين إصحاح 9 سترى أن كل خيمة الاجتماع هي رموزٌ للمسيح له كل المجد. وإن كان "خبز الوجوه" إشارةً الى المسيح، ستكون المنارة الموجودة على اليسار هي رمزٌ للإنسان المضيء. والمنارة لها سبع عيون تشير لأرواح الإله السبعة كما في إشعياء أصحاح 11. والزيت الذي يساعدها على الإضاءة يشير إلى الروح القدس. وهنا نعرف أن الإنسان لا يمكن أن يضئ إلا بالروح القدس. فالطريقة الوحيدة لإنارة القدس هي المنارة التي تبين النور لخبز الوجوه. لم يعرف الناس الرب يسوع إلا من خلال نور الإنسان الذي يضئ للعالم. أنت خُلقت ليس لأجل العمل والجامعة وتربية أولادك و....الخ. أنت خلقت لأجله وليس صدفةً في الكون " **"فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ." (كو1:16).** انت خلقت لأجله هو ولأجل عملٍ روحيٍّ عظيمٍ في الحياة المؤقتة.

أنتم ملحٌ للأرضِ

"أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ". (مت13:5). يتكلم الرب يسوع هنا على أن المؤمن هو مذاق الطعام أي مذاق الحياة، ولكن إن كان المؤمن يشبه الشرير في سلوكه ومساره فهنا يختلف وضعه في الحياة، فيُداس من الناس لأنه أصبح غير مهمٍّ بشئ للناس. وتأتي ترجمةٌ أخرى " **إنه لا يصلح بعد ذلك إلاّ لأن يطرح في خارج الدار فيدوسه الناس. (الترجمة اليسوعية)".** هذا الكلام صعبٌ جداً أصبح المؤمن ليس له مذاقٌ في الحياة. الكثير من الكنائس (مجموعة من الناس "إكليسيا " (ἐκκλησία)) تداس من الناس والعالم بسبب عدم إدراكها للحياة الصحيحة. فقد ميّز الرب الإنسان المؤمن، ولكنه انجرف تحت أهوائه وشهواته. دعنا ننظر إلى شخصٍ انقاد لشهواته ونزواته حتى انجرف إلى الانحناء التام من قِبَل الناس وأصبح إنساناً عادياً رغم أنه مدعوٌّ للقوة والارتفاع وهو شمشون.

لقد كان ممسوحاً من بطن أمه **"هَا أَنْتِ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً. وَالآنَ فَلاَ تَشْرَبِي خَمْراً وَلاَ مُسْكِراً وَلاَ تَأْكُلِي شَيْئاً نَجِساً، لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً للرب مِنَ الْبَطْنِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ" (قض7:13).** أنظر إنها الدعوة على حياته من قِبَل الرب إلى يوم ممات شمشون، ولكن لم

يستيقظ شمشون لهذه الدعوة وتساهل مع الخطيئة كما وضحنا سابقاً حتى الذي كان مدعوّاً قاضياً لإسرائيل تحول الى رجلٍ عاديٍّ **"أَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ"** فقد كان يعلم شمشون الذي تهاون أن سيصير مثل الناس وأن الرب سوف يفارقه، فتحول شمشون الذي كان نورٌ وملحٌ إلى رجلٍ عاديٍّ وصار انسان بلا قوة **"فَأَخَذَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ، وَنَزَلُوا بِهِ إِلَى غَزَّةَ وَأَوْثَقُوهُ بِسَلاَسِلِ نُحَاسٍ. وَكَانَ يَطْحَنُ فِي بَيْتِ السِّجْنِ."** فأصبح يُداسُ من الناس كملحٍ فاسدٍ.

يقول في سفر أيوب بخصوص الملح **"هَلْ يُؤْكَلُ الْمَسِيخُ بِلاَ مِلْحٍ أَوْ يُوجَدُ طَعْمٌ فِي مَرَقِ الْبَقْلَةِ؟"(اي6:6).** وتأتي كلمة "المسيخ" أي الطعام الذي بلا طعم، وكأني يقول أيوب أن التجربة بلا معنى وبلا قيمة حتى أنها بلا طعم، ولكن نعرف من هذه الآية أن الطعام الذي بلا ملحٍ ليس له قيمةٌ وتأتي كلمة " مرق البقلة" **חלמות** البيض. والمؤمن الذي بلا طعمٍ أو كالملح الفاسد الذي ليس له قيمةٌ هو ذات المؤمن النائم في حياته الروحية.

أنتم نور لعالمكم (عالمك الذي تعيش فيه)

"أَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُقَامَ طِلْبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشَكُّرَاتٌ لأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، لأَجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ، لِكَيْ نَقْضِيَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ"

(اتي2:2). وعندما يتكلم معلمنا بولس عن "أول كل شيء" وهو ما يوازي اليوم الذي تعيشه، فلابد أن أول شيءٍ هو الصلاة، والصلاة لمن؟ الصلاة لأصحاب المسئولية الملوك والرؤساء وأصحاب المناصب الذين يؤثرون على قرارات البلد. وإن كنت أستطيع أن أضيف للصلاة أضيف (رؤساء الطوائف – راعي كنيستك – الراعي الذي يرعاك روحياً- قادة الاجتماعات الفرعية – محافظ محافظتك – مديرك في العمل- رئيس الشركة – مدير المدرسة لأولادك – صاحب عقارك الذي تعيش فيه). ولم يتركنا معلمنا بولس نحتار عن سبب الصلاة لأجلهم، بل هي واضحةٌ " لكي نقضي حياةً هادئةً". فإن كنت تعاني من حياةٍ كلها هيجانٌ وعواصفَ فكيف تخدم أو تعمل أو يكرز بالإنجيل في منطقةٍ مليئةٍ بالحروب والدّمار؟ فإن كان الإله يريد الهدوء لأجل البشارة فيُتمَّ قصده عن طريق صلاتك أنت. لقد صليتُ في الكثير من الأحداث وقد استجيب لي.

كنت في ذات مرةٍ في الجيش وتركت ملابسي وأغراضي ورجعت للكتيبة لآخذ بعض الأشياء، ولكن تفاجأت بوجود أمطارٍ وقد اشتدت جداً، فقلت كيف سأقضي 4 ساعات الخدمة في المطر وأنام و ملابسي و أغراضي مليئةٌ بالماء، قلت "باسم يسوع المطر يتوقف"، فتوقف المطر في الحال مرّةً واحدةً دون تدريجٍ_ هللويا_ لنا سلطانٌ على الطقس كما ليسوع.

وتكرر الحدث عندما كان -ذات يوم- امتحانٌ في كلية اللاهوت والجو امتلأ بالضباب والأتربة، ورفضت الكلية إلغاء الامتحان قلت للمجموعة دعونا نصلي أن الجو ينتهي من كل هذا بإيمان، استغرب البعض وقد صليت واعتدل الجو قبل الامتحان بساعة.

في الكثير من الوقت يستجيب لي الإله عندما صليت للدول وكادت أنها على وشك الحرب، كل مرّةٍ كنت أقف في مكتبي أصلّي كان الرب يستجيب لي وتتغير الأمور. البعض يظن أن إرادة الإله ستتم دون صلواتٍ مني فلماذا أصلي وهو سيتمم كل شيء، دعني أوضح لك شيئاً، بأن الإله يريد خلاص الجميع " **الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ" (اتي2:3).** فالبرغم من أنه يريد أن يخلص الجميع فلماذا يسقط البعض؟ هذا بسبب عدم تجاوبهم وهكذا الإله يريدنا أن نعيش في بلادٍ مستقرةٍ، ولكن الشيطان يعمل هيجاناً للبلاد لسرقة أهدافهم. فإن كنت تصلي لأجل هؤلاء فأعلم أن هناك تأثيراِ لأنك نورٌ لهم. البعض يظن أن قصد الإله سيتمّ في أي حالٍ من الأحوال، ولكن كان المسيح على الأرض يريد الكثير، ولكن لم يتم قصده بسبب عدم إيمان الكثير، حتى أنه قد دخل بعض المدن و لم يعمل فيها آيةً واحدةً حتى. وتحتار في قلبي بعض الأفكار، إن كان هناك بعض القادة الفاسدين فكيف يستخدمهم الرب بصلاتي؟؟ دعونا نصلي لأجل البشارة بالإنجيل وهو الحل في سُكْنة الهدوء والسلام. والانجيل هو من يحقق السلام.

هناك بعض المؤمنين يتجاهلون ما يدور حولهم من دمار لمنطقتهم او بلادهم، ويكتفون فقط باستمتاعهم بالحماية الإلهية لهم، فأصبحوا فاقدين هويتهم (النور والملح). فالمشيئة الإلهية أن يكون المؤمنُ ملحاً ونوراً لمن حوله ولم يكن بلا فائدةٍ. حتى أنّ الرب وضّح هذا الأمر لإشعياء " **بِلاَدُكُمْ خَرِبَةٌ. مُدُنُكُمْ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ. أَرْضُكُمْ تَأْكُلُهَا غُرَبَاءُ قُدَّامَكُمْ وَهِيَ خَرِبَةٌ كَانْقِلاَبِ الْغُرَبَاءِ." (اش1:7).** فالشعب كان يعرف جيداً أن بلادهم خربةٌ ومحروقةٌ بالنار، والغرباء يسلبون أموالهم. ولكن ربما كان الشعب ينشغل بالنشاط الديني أو الرحلات التي يظنون أنها تجذب الشباب للرب كما في أيامنا هذا. كنت قد بدأت ثلاث خدماتٍ لاجتماع الشباب منهم بدأت الخدمة بثلاثة شبابٍ حتى أن وصلوا 120 شابٍّ وشابةٍ أو اكثر في خلال 3 سنوات، لم أقم برحلةٍ واحدةٍ أو مؤتمر. ولم أقل أن الرحلاتِ ضد العمل الروحي ولكن الإنسان يحتاج لحضور الإله الذي يجذب الجميع. فالشعب قديماً انشغل بأشياءَ غير هامةٍ وترك البلادَ خربةً. ربما تعيش في بلدٍ ينهبها المسؤولون وأنت صامتٌ، أو مُحتَلّةٍ من أعداءَ وأنت شاكرٌ الإله فقط على حمايته لك، ولكن السؤال الهام أين دورك في هذا المجال؟

ربما كنت تظن أن الخراب الذي في العالم ضمن مشيئة الإله، أو النهب او السلب. فيقول الكتاب " **حِينَمَا يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحاً تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ. وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَإِنَّهُ**

يَغْلِبُهُ وَيَنْزِعُ سِلاَحَهُ الْكَامِلَ الَّذِي اتَّكَلَ عَلَيْهِ وَيُوَزِّعُ غَنَائِمَهُ." **(لو21:11.)** وهنا معنيان للآية المعنى الأول هو ما عمله يسوع حينما جرد الرئاسات والسلاطين وغلب الشيطان. والمعنى الآخر هو سلب المؤمن المستضعف من الشيطان لأنه لم يلبس سلاح الإله الكامل. أرى بعض المؤمنين الذين تُسلَب أموالهم بكل سهولةٍ من الشيطان وهم ينتظرون من الرب أن يعمل شيئاً. بالرغم من أن كل شيء قد أصبح في يد المؤمن المستنير. فلماذا يقف صامتاً؟ أعلم جيداً أن الإله يبحث عن مؤمنين جاهزين ومستعدين للقتال حتى وإن كانت الحرب محسومةً لصالح المؤمن، فلا بدَّ من أن يكون جاهزاً للقتال **" تُمَنْطِقُنِي بِقُوَّةٍ لِلْقِتَالِ"(مز36:18).**

الصلاة المغيرة

بعدما وضّحنا أن الإله يريد هدوءاً للعالم وأن الشيطان يجاهد لأجل نزع السلام من الأرض، وربما يريد أن يطلق جوعاً وقتلاً وحرقاً ...الخ. ولكن صلاةَ الكنيسة مؤثرةٌ جداً، لذلك لن تبدأ الأوجاع في الانتهاء إلا بعد أن يُرفع الحاجز "الكنيسة". ولكن ليس هناك خراب في مدينتك بسبب كثرة الخطاة ولكن بسبب عدم سلوك المؤمنين طريقةً صحيحةً تحت القداسة كما وضحنا في الفصل الأول. أنظر هذه الآية **" فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ**

وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ." (2اخ14:7). هناك 4 أمور يطلبهم الرب فيقدم للشعب (الكنيسة) ثلاثة نتائج:

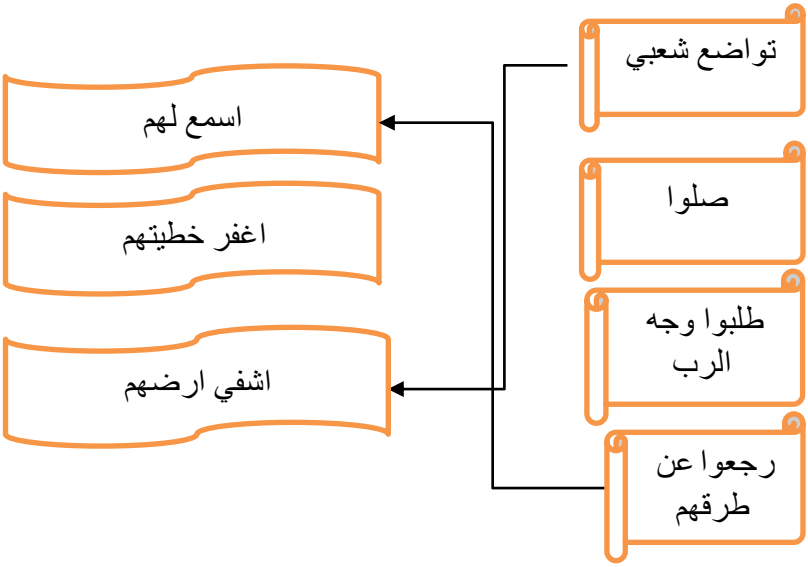

ولا تنسى الوعد الأكيد أن الرب يشفي أرضهم. أنا أعلم جيداً عن البِرِّ الذي أخذناه في المسيح، ولكن فاعلية البِرِّ الذي أخذناه يُتَمَّمُ بالقداسة فعلياً.

أيوب وحياة الكروب

في قصة أيوبَ يشهد الرب نفسه عن أمانة واستقامة قلب أيوب، حتى أن الشيطان حاول مجتهداً أن يسقطه ويجعله يجدّف ضد الوهيم. فلقد كان أيوب ينعم بخيراتٍ كثيرةٍ وبركاتٍ فائقةٍ بسبب أمانته. وتجربةُ أيوب ليس باتفاق الإله مع الشيطان، ولكنه بسبب عدم إيمانه بحماية الإله. ولكن ليس هذا موضوع الكتاب ولم أتطرق اليه بشكلٍ كبيرٍ في هذا الكتاب، ولكن سنتحدث عنه في كتابنا اللاحق عن الأرواح الشريرة. ولكن أودُّ أن أتكلم في جزئيةٍ خاصةٍ عن أيوب وهي القداسةُ والتقوى اللتان كان يتمتع بهما أيوب. **"فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: [هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي الإله وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ]." (اي1:8).** وما أروع هذه الكلمات التي شهد بها الرب عن أيوب إنه رجلٌ كاملٌ ومستقيمٌ ويحيدُ عن الشر. في هذه الفصل أُوضِحُ دائماً أن المؤمن لابد عند اختياره أن يحيد عن الشر. اتكل معظم المؤمنين على نعمة الإله بالتواكل والتراخي والنوم في الحياة الروحية ظانين أن الإله سيتمم مقاصده في حياتهم حتى في تراخيهم. وأقتصر الوعظ حالياً في الكنائس على التشجيع بغرض أن يتحمل المؤمن أعباء الحياة لغرضٍ إلهيٍّ غامضٍ لم يعرفه أحد، وهذا كله تحت عنوان " مدرسة

الألم" والذين يظنون أنها طريق بركات المؤمن مفسرين بعض الآيات بفكرهم الخاص. وانا أؤمن أن الإله بريئٌ من هذه الأعباء وكلها تحت عنوان "جهل المؤمن بما يدور من حوله".

أيوب يختار الاستقامة

تأمل معي أن استقامة أيوب جعلته في بركاتٍ غزيرةٍ **"أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الأَرْضِ!".** مبادئ الإله واحدةٌ مع الأشخاص باختلاف الاستخدام لكل شخصٍ (وهذا بحسب دافع الشخص). البركة تستوجب شروطها، فأيوب أخذ نفس بركة يوسف فتتبارك كلُّ أعمال يديه. فكان الرب حوله وحول كل ما له من كل ناحيةٍ. تمتع أيوب بحمايةٍ فائقةٍ للطبيعة لشخصه ولبيته وكل ممتلكاته. لقد كان أيوب إنساناً تقيّاً يعرف الإله جيداً ومستقيماً في حياته. ولكن أستطاع الشيطان أن يدخل إلى أيوب من نقطتين وهما ضعف إيمانه ناحية الحماية الإلهية وجهله عن طريقة الإله وصفاته، وهذان النقطتان يستطيع الشيطان أن يتوه بالمؤمن ويبعده عن طريق الإله. حتى أن أيوب قال **"لأَنَّهُ يَعْرِفُ طَرِيقِي. إِذَا جَرَّبَنِي أَخْرُجُ كَالذَّهَبِ."(أي 23: 10)** .بالطبع ونحن نعرف القصة بأكملها أن الإله لم يجرب أيوب، بل الشيطان هو من جربه، وإن كان الإله سمح للشيطان فبناءً على ضعف إيمان أيوب **"فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: [هُوَذَا**

كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ وَإِنَّمَا إِلَيهِ لاَ تَمُدَّ يَدَكَ]. ثمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ." وتأتي الترجمة العبرية انه في يدك ו إنه أصلا في سلطانك. لقد أخذ الشيطان الإذن من الإله ضد أيوب بناءً على أن أيوب فتح باب ذهنه للشيطان، وأنه أعطاه مجالاً في تفكيره بسبب خوفه، ويرجع هذا الى عدم ثقته في الحماية الإلهية **"لأَنِّي ارتعاب ارْتَعَبْتُ فَأَتَانِي وَالَّذِي فَزِعْتُ مِنْهُ جَاءَ عَلَيَّ. لَمْ أَطْمَئِنَّ وَلَمْ أَسْكُنْ وَلَمْ أَسْتَرِحْ وَقَدْ جَاءَ الْغَضَبُ". (اي25:3).** تأمل جيداً في هذه الكلمات التي قالها أيوب وهي تُثبت عدم الإيمان والرعب الذي أعطى الشيطان مفتاح الدخول، فقد كان أيوب يفكر كثيراً فيما ممكن أن يحدث من دمارٍ لحياته، فأخذت الفكرة بعمقها في ذهنه **""لأَنَّهُ كَمَا شَعَرَ فِي نَفْسِهِ هكَذَا هُوَ. (أم 23: 7).** وهذا ما حذّر منه معلمنا بولس فيما بعد " **وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا." (أف 4: 27)**. ويحتاج أيوب كتاباً خاصاً به لكي نوضح هذه القصة والمبادئ الكتابية لها. ولكن أريد أن ابين أن قداسة أيوب جعلته مباركاً جداً أولاً، ويُعتبر هذا اختياراً خاصاً بدافعٍ شخصيٍّ. فكان هناك نوعٌ آخرَ من الإلحاح الذي يشابه قصّتَي يوسف وشمشون، ولكن هذه المرة كانت من أصدقائه الذين جعلوا الكلام في مرارٍ بدلاً من تعزيته حتى طلب منهم السكوت فيما يتكلمون به " **قَدْ سَمِعْتُ كَثِيراً مِثْلَ هَذَا. مُعَزُّونَ مُتْعِبُونَ كُلُّكُمْ! هَلْ مِنْ نِهَايَةٍ لِكَلاَمٍ فَارِغٍ. (اي2:16)** .

اخي القارئ أعلم جيداً أن هناك في قلب الإله لك أموراً فائقةً للطبيعة، ولكن هناك معطلاتٌ ربما تكون هي العائق عن خطة الإله، فاحذر إن كنت تعيش في الخطيئة فهذه هي أكبر عائق. فقد أخذ أيوب عهداً رائعاً لحياة التقوى والقداسة وهو في العهد القديم **" عَهْداً قَطَعْتُ لِعَيْنَيَّ فَكَيْفَ أَتَطَلَّعُ فِي عَذْرَاءَ"! (اي1:31)**. لقد حمى أيوب عينيه من الشهوات وفكره من أن يكون ملعباً للشيطان ومركزاً له. فقد علم أيوب أنه لابد أن يسيطر على ذهنه من خلال عينه. فالرب يسوع عندما عُلم عن النظرة التي تصل للإنسان بالزنى، فكان يقصد أيضاً إدارة الفكر من خلال العين فالجسد كله يكون نيراً. فلا تستهن بأيِّ مدخلٍ للشيطان ناحية الشهوات، فقد يعطلك عن المشيئة الإلهية والنمو الروحي. فالأفكار هي من تجذب الأرواح الشريرة.

أيوب يصرخ الماً

معاناة أيوبٍ كانت شديدةً جداً لم يتطرق اليها الكثير. قد كان أيوب يتألم لفتراتٍ طويلةٍ من الزمن لم يذكرها الكتاب المقدس. ولكن يبينها اصحاح 7 إنها شهورٌ مؤلمةٌ جداً " **هَكَذَا تَعَيَّنَ لِي أَشْهُرُ سُوءٍ وَلَيَالِي شَقَاءٍ قُسِمَتْ لِي. إِذَا اضْطَجَعْتُ أَقُولُ مَتَى أَقُومُ. اللَّيْلُ يَطُولُ وَأَشْبَعُ قَلَقاً حَتَّى الصُّبْحِ. لَبِسَ لَحْمِيَ الدُّودُ مَعَ الطِّينِ. جِلْدِي تَشَقَّقَ وَتَقَيَّحَ."** يعاني أيوب طوال الليل والذي جرّب الزمن المتعب عانى جداً من طول الليل القاسي. لقد عانى أيوب من قرحٍ

حتى طال الدود جلده من الجروح والعفن، فقد استخدم أيوب شقفةً **"فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ شَقْفَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا"(اي2:8)**. فربما تكون هذه الشقفة من شدة الألم سببت له جروحاً جلديةً كان يداويها بالطين. فظل يعاني أياماً وشهوراً بسبب الألم الذي يلاحقه من سيطرة الشيطان على جسده وهجماته في الصباح والليل. ولن يترك الشيطان أيوباً كما يظن البعض أنه ضربه وتركه، ولكن كان طوال الوقت يحاربه بأفكارٍ سلبيةٍ وأحلامٍ وهواجسَ مليئةٍ بالخوف **"تُرِيعُنِي بِالأَحْلاَمِ وَتُرْهِبُنِي بِرُؤًى". (اي14:7)**. فامتلكه الخوف والأفكار كانت تحاربه طوال أيامه. فأنا أثق أن أحلام أيوب كانت عبارةً عن مخاوفَ يزرعها الشيطان في قلبه. فلقد جاءني الكثير ممن يحلم بالثعابين، أو الثعالب، أو الكلاب، أو الأسود تهاجمهم في أحلامهم.

معاناته مع زوجته

قد تكون شريك أو شريكة الحياة له دور كبير في حياتك وقراراتك وتقدمك للأمام، وأقول دائما إنه اختيار يحتاج التأني والصلاة بجدية، ويحتاج أيضاً لكلِّ مؤمنٍ أن يدرس الكلمة عن موضوع شريك الحياة. لقد قاد الشيطان خطةً كبيرةً جداً ولها هدف. البعض يظن أن الشيطان يريد للإنسان أن يقع في الخطيئة فقط، ولكن الشيطان أيضاً يريد أن يدمر صحتك ويسلب أموالك ويخرب في بيتك ويجعلك تعيش في صدام مع شريك حياتك ليهد البيت. ولكن قد اكتشفت أمراً

في الآونة الأخيرة غريباً جداً أن بعض الروحيين الذين لم يستطع الشيطان أن يتغلب عليهم في فكرة، يجعل شريك حياتهم مروضاً للفكرة، ولا سيما زوجة أيوب. فقد دمر الشيطان حياة أيوب هادفاً لفكرةٍ معينةٍ وهي ما جاءت في أي1:11 وأي 5:2. وهي فكرةٌ عميقةٌ لدى الشيطان **"إِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ"** ولكن لم يستطع الشيطان أن يفوز بخطته فرتب الفكرة عن طريق زوجة أيوب **"فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: [أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ! جَدِّفْ عَلَى الإله وَمُتْ!]" (اي2:9).** لقد حاول الشيطان أن يسيطر بفكرته من خلال زوجة أيوب لكي يفوز بها وأن أيوب يسمع كلمات زوجته وهذه نفس استراتيجية آدم وحواء عندما قادهم للعصيان بحسب تكوين 3. بعض المراجع قالت إن زوجة أيوب قد عانت مع أيوب وأنها زوجةٌ فاضلةٌ لأنها كانت تشتم رائحة أيوب الكريهة وكانت تعمل لتأتي بمال له لأنه لا يستطيع العمل. وأنا ضد هذه المراجع لأن على الرغم من أن هناك جزءاً صحيحاً وهي معاناة زوجته ورائحة أيوب الكريهة بحسب الاستنتاجات الطبية. ولكن لا ننسى أن بعض العبيد لأيوب بقوا ولم يموتوا. وأن زوجة أيوبَ نادت بالفكرة بمجرد شن الحرب عليهم وليس بعد مدة. وربما أصحاب أيوب عانوا مع أيوب أكثر من زوجته.

معاناته مع اصدقاءه

علمت في الكثير من المنابر كيف يحرص المؤمن على ذهنه ويختار ما يدخله. وقد تمتعت في حياتي بأصدقاء وضعهم الرب في طريقي في وقتٍ معينٍ لكي يساعدوني، والصديق لابد أن تختاره كما يختار المرء شريك حياته لأن هناك من يستخدمهم الشيطان من اصدقاءك ليهدَّ معنوياتك. قد ظهر أصدقاء أيوب أولاً بالحزن الشديد **"لَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ الثَّلاَثَةُ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ جَاءُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ: أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَبِلْدَدُ الشُّوحِيُّ وَصُوفَرُ النَّعْمَاتِيُّ وَتَوَاعَدُوا أَنْ يَأْتُوا لِيَرْثُوا لَهُ وَيُعَزُّوهُ. وَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكُوا وَمَزَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جُبَّتَهُ وَذَرُّوا تُرَاباً فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَعَدُوا مَعَهُ عَلَى الأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ وَلَمْ يُكَلِّمْهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ لأَنَّهُمْ رَأَوا أَنَّ كَآبَتَهُ كَانَتْ عَظِيمَةً جِدّاً." (اي2:11).** في البداية بكى أصدقاء أيوب من حزنهم عليه وأقاموا طقوس الآهات والألم، فظلوا سبعة أيامٍ معه ولم يتكلموا ولا كلمة، وكنت أتمنى أن يصلّوا السبعة أيام بدلاً من السكوت أو حتى إن فتحوا فمهم قالوا كلاماً بنّاءً له، ولكن ابتدأ كل واحدٍ فيهم كلامه باللوم عليه حتى فزع من كلامهم. حتى أن أصحاب أيوب جعلوه يبكي من استهزاءهم به **"الْمُسْتَهْزِئُونَ بِي هُمْ أَصْحَابِي. للرب تَقْطُرُ عَيْنِي" (اي16:20).**

بلدد الشوحي

وقاد الشيطان بلدد الشوحي لكي يلوم أيوب ويجعله يشعر بالذنب المفرط، وكان يريد أن يقول له أنت تستحق أكثر مما حدث لك. والشوحي ايضاً زرع الخوف في قلب أيوب على أولاده. لقد كان أيوب يقدم ذبائح عن أولاده **"أَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ كُلِّهِمْ لأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: [رُبَّمَا أَخْطَأَ بَنِيَّ وَجَدَّفُوا عَلَى الإله فِي قُلُوبِهِمْ". (اي1:5)**. الكثير منا في أيامنا هذه يجتهد لكي يُعرف أولاده الرب وهذا قلب المؤمن الحقيقي، أن يرعى أولاده ويدبرهم على النمو الروحي. كان أيوب يجتهد لخلاص أولاده ليكونوا مستقيمين مع الإله، ولكن جاء الشيطان ليهد معنويات أيوب عن طريق الشوحي وأن يعطيه فكرةً جديدةً على أن أولاده يستحقون العقاب **" هَلِ الإله يُعَوِّجُ الْقَضَاءَ أَوِ الْقَدِيرُ يَعْكِسُ الْحَقَّ؟ إِذْ أَخْطَأَ إِلَيْهِ بَنُوكَ دَفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مَعْصِيَتِهِمْ. (اي3:8)**. ترك الشوحي ألماً جديداً في حياة أيوب ليروّعه بالخوف والحزن على أولاده الذين فقدهم، ويترك فكرةً غير صالحةٍ عن الإله وعن صلاحه.

صوفر النعماتي

قد قاد الشيطان صوفر بصورةٍ قويةٍ وواضحةٍ ليهدَّ معنويات أيوب ويحطمها **" مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هَوَاجِسِي تُجِيبُنِي وَلِهَذَا هَيَجَانِي فِيَّ. تَعْيِيرَ تَوْبِيخِي أَسْمَعُ. وَرُوحٌ مِنْ فَهْمِي يُجِيبُنِي." (اي2:20)**. فقد وضح الكتاب أن صوفر قد قاده الشيطان بهواجس كما فعلها مع اليفاز

أيضاً. وكان روحاً، يفهمه ويجيبه على اسئلته. ونحن لا نختلف على أن هذا الروح ليس روح الرب نهائياً. وكل البشر لابد ان يكونوا تحت روح واحد من روحين إما روح الرب او روحٌ شيطانيٌّ. ولكن قاده الشيطان لكي يؤلم أيوب بكلماته السلبية كما يفعل إبليس معك ومعي بأن يقود أحيانا أناساً ضدك ليهدم معنوياتك، ويؤثّر عليك تأثيراً سلبياً. فقد قال صوفر كلمات لأيوب آلمته **"فَتَعْلَمَ أَنَّ الإله يُغَرِّمُكَ بِأَقَلَّ مِنْ إِثْمِكَ." (اي11:6).** هذا ما قاله صوفر لأيوب انه يستحق أكثر بكتير مما رأى. لم يعرف أصحاب أيوب الإله، بل نسبوا ما فعله الشيطان بأيوب للرب. هناك الكثير من المؤمنين مثل أصحاب أيوب يجعلون الناس تتألم دون أن تدري ما يحدث لها. أظن أنك تحتاج أن تعرف الرب جيداً لئلا يحاول إبليس أن يسلب أموراً منك وأنت تظن أن الإله يقصد شيئاً بهذا.

اليفاز التيماني

لقد كان الشيطان يستخدم اليفاز التيماني ضد أيوب ليضعف معنوياته بتعليمه الغريب عن الإله **"لأَنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ."(اي5).** واستخدم اليفاز كلمتين ووصفين للرب ولكنهما ظلم له (يسحق ويجرح) وما أكثر الترانيم التي كتبت عن هذه الآية الظالمة وأن الإله يجرح ويسحق. كلمة "يسحق" كلمة لا توصف عن الإله أبداً في معاملته مع أولاده ولكن ربما تناسب أعداءه

والظالمين. والغريب أن استخدم اليفاز طريقةً يستخدمها الشيطان في الكثير من فخاخه وهي طريقة أنصاف الحقائق. استخدم اليفاز جزءاً من الحق عن الإله ومعه أكاذيبَ عن الإله ايضاً. فأطاع اليفاز الشيطان **"فأصابني خوف ورعدة، منهما رجفت عظامي. ومرت ريح على وجهي فاقشعر الشعر في جسدي. رأيته واقفا هناك، ولكن ما تبينت وجهه، كأنه خيال أمام عيني. (ترجمة الاخبار السارة اي4: 15-17).** لقد كلم الروح اليفاز التيماني ليحركه ضد أيوب بكلماتٍ محبطةٍ، ولكن ما استغرب له جداً ان الكثير من الوعاظ استخدموا كلمات اليفاز ليتبنوها على أنها تعليمٌ روحيٌّ للمؤمنين، والكثير من الكنائس الآن تستخدم نظرية أنصاف الحقائق وما يطلبه المستمعون، فالخادم يريد أن يسعد الناس سواء بترانيم تستهويهم أو عظاتٍ تنعش مشاعرهم، ولكن لم يهتم بما يعلو بالشعب روحياً ولا ما يريده الروح القدس للشعب. قد كان هناك بعض الكلمات الصحيحة لاليفاز والبعض ضد الرب، بالرغم أن الإله نفسه أنكر هذا التعليم ورفضه رفضاً باتاً " **كَانَ بَعْدَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَ أَيُّوبَ بِهَذَا الْكَلاَمِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لأَلِيفَازَ التَّيْمَانِيِّ: [قَدِ احْتَمَى غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلاَ صَاحِبَيْكَ لأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ الصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ." (اي7:42).** بأن رفض الإله تعليم اليفاز التيماني فكيف أردده أنا؟

وغير أن اليفاز اتهم أيوب بالكثير من الاتهامات بالرغم من أن الرب لم ينفِ برَّ أيوب، بل شهد بأن ليس في الأرض مثله (اي1) ولكن هذا

عكس ما قاله اليفاز متأثراً بالأرواح الشريرة " **أَلَيْسَ شَرُّكَ عَظِيماً وَآثَامُكَ لاَ نِهَايَةَ لَهَا! لأَنَّكَ ارْتَهَنْتَ أَخَاكَ بِلاَ سَبَبٍ وَسَلَبْتَ ثِيَابَ الْعُرَاةِ. مَاءً لَمْ تَسْقِ الْعَطْشَانَ وَعَنِ الْجَوْعَانِ مَنَعْتَ خُبْزاً. أَمَّا صَاحِبُ الْقُوَّةِ فَلَهُ الأَرْضُ وَالْمُتَرَفِّعُ الْوَجْهِ سَاكِنٌ فِيهَا. الأَرَامِلَ أَرْسَلْتَ خَالِيَاتٍ وَذِرَاعُ الْيَتَامَى انْسَحَقَتْ. لأَجْلِ ذَلِكَ حَوَالَيْكَ فِخَاخٌ وَيُرِيعُكَ رُعْبٌ بَغْتَةً أَوْ ظُلْمَةٌ فَلاَ تَرَى وَفَيْضُ الْمِيَاهِ يُغَطِّيكَ."** **(اي22:5).** لقد وصف اليفاز أيوب بأشدّ وصفٍ من القسوة وعدم الرحمة، فبالرغم من أن أيوب قد سأل الكثير من الأسئلة طوال السفر ومنها قد تُعتبر اتهاماتٍ نحو الإله " **حَيٌّ هُوَ الإله الَّذِي نَزَعَ حَقِّي وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَّ نَفْسِي"(اي27:2).** ولكن لم يغير الإله رأيه في أيوب ابداً بل شهد أنه بارٌّ في الأول وفي الآخر أيضاً. فمعاناة أيوب من صديقه اليفاز الذي كان يتهمه بكلماتٍ مليئةٍ بالظلم والقسوة بسبب قيادةٍ شيطانيةٍ له. اتهم أيوب إنه ظلم اليتيم والجوعان والعطشان والأرامل .... الخ. صديقه رغم أنه يعرفه جيداً ولكنه ظلمه.

لقد كان أيوب يعاني من إلحاحٍ شديدٍ وأسئلةٍ كثيرةٍ ولكن انتهت مرحلةُ الحيرةِ التي ملأت قلب أيوب عندما رأى الإله. لقد قابلتُ الكثيرَ من المتشككين والحائرين مع أسئلتهم الكثيرة في الغموض وكأن الإله يغيب عن المشهد، ولكن هذه النوعية تنتهي أسئلتها وحيرتها حينما يتقابلون مع الإله. وأنا أظن أن هذا هو الحل الوحيد لهم. بعدما رأينا ما حدث لأيوب وكمَّ التأثير السلبي الذي حدث من زوجته

وأصحابه الثلاثة، نفي الإله لآراء أصدقاءه لأنها تخالف صفات الإله وطلب منهم أن يتشفع أيوب لأجلهم وهذا ما نتحدث عنه لاحقاً بأن المؤمن مؤثرٌ في عالم الروح بصلاته. وهذا ما قاله الإله **" وَكَانَ بَعْدَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَ أَيُّوبَ بِهَذَا الْكَلاَمِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لأَلِيفَازَ التَّيْمَانِيِّ: [قَدِ احْتَمَى غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلاَ صَاحِبَيْكَ لأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ الصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ. وَالآنَ فَخُذُوا لأَنْفُسِكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَاذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً لأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ وَعَبْدِي أَيُّوبُ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ لأَنِّي أَرْفَعُ وَجْهَهُ لِئَلاَّ أَصْنَعَ مَعَكُمْ حَسَبَ حَمَاقَتِكُمْ لأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ الصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ". (اي42: 7،8).** فأتعجب من الكثير من الوعاظ الذين أخذوا تعليم اليفاز او بلدد او صوفر وصنعوا منه عظاتٍ ومبادئَ كتابيةٍ وربما لم تتوافق مع تعليم الكتاب المقدس. لقد قال الإله أنهم لم يقولوا فيه الصواب، ولكن احتاجوا أن يصلي أيوب لأجلهم لكن يردّهم الإله. ولكن العجيب بعدما صلى أيوب لأجل أصحابه أن حدث امر رائع تكون فيه الترجمة العربية مماثلة للترجمة العبرية **"وَرَدَّ الرَّبُّ سَبْيَ أَيُّوبَ لَمَّا صَلَّى لأَجْلِ أَصْحَابِهِ.** إن كان أحد زملائك في العمل أو في الكنيسة أو بين الجيران يقوم بمضايقتك فاعلم أن الصلاة مؤثرةٌ جداً، واعلم جيداً أنك لا يمكن أن تُشفى إن لم تصلِّ من أجل أعدائك وتترك كل ضغينة، ليكون ايمانك عامل بالمحبة.

لقد شهد معلمنا يعقوب عن أيوب أيضاً الذي تتوافر فيه صفاتٌ معينةٌ **"خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثَالاً لِاحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ وَالأَنَاةِ: الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. هَا نَحْنُ نُطَّوِبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ الرَّبِّ. لأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ". (يع5:10).** يعلمنا معلمنا يعقوب عن صفةٍ لابد أن تكون موجودةً في الأنبياء وهي احتمال المشقات، فان كنت تريد أن تكون مؤثراً فلابد أن تعلم أن هناك ضريبةً تقدم، وهذا ما يميز مؤمنًا عن مؤمنٍ وخادماً عن خادمٍ، فالكل مدعوٌ ولكن من يكون مستعداً لقبول الدعوة. فإن كنت تريد أن تكون رسولاً فاعلم أن هناك استعدادٌ للموت في دوام الوقت، وإن كنت تريد أن تكون نبياً فأعلم أن هناك احتمالٌ للمشقات، وأنا لم أقل إن مواهب الخدمة تكون في اختيارات الإنسان ولكنها بإرشادٍ من الروح القدس، فيها ينظر الروح القدس إلى قلب الإنسان. ولكن ما أروع أن تنتهي القصة بأن ترجع لأيوبَ البركاتُ أضعافاً ويخرج كالذهب فعلاً بعد أن يُشفى من نقطتي الضعف عنده، فتأكد من الحماية الإلهية وأزال الإله جهله " **بِسَمْعِ الأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي. (أي 42: 5) .**

المعطل الثالث (القيادة)

من الذي يقودك؟

لقد نجح إبراهيم في حياته كابنٍ للرب، في البداية كان أبونا إبراهيم من عابدي القمر الذي لم يلاقى إشباعاً في الحياة الروحية له، _ويذكرني القديس موسى الأسود بهذه القصة_ فلأنه كان يعبد الشمس ولم يحظ باستجابةٍ نحوها. لقد تقابل أبونا إبراهيم مع الإله نفسه في عدة مواضع في الكلمة الكتابية. غير أنه في بعض مواقف حياته لم ينقد من الإله إلا أنه نجح في امتحانات الإله.

الرب قد وعد إبراهيم أن سيكون له نسلٌ عظيمٌ **"لَمَّا كَانَ ابْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأبرام وَقَالَ لَهُ: «انَا الإله الْقَدِيرُ. سِرْ امَامِي وَكُنْ كَامِلا فَاجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَاكَثِّرَكَ كَثِيرا جِدّا. سَقَطَ ابْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَقَالَ الإله لَهُ: امَّا انَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ وَتَكُونُ ابا لِجُمْهُورٍ مِنَ الامَمِ (تك17: 2-4)**. وتأتي كلمة "كن كاملاً" او كن صحيحاً أي اسلك بطريقةٍ صحيحةٍ. وفي هذا الكتاب نناقش في كل جزءٍ الربط بين الحياة المنضبطة وتتميم قصد وخطة الإله. فلقد دُعي إبراهيم من قِبَلِ الإله ليكون عهداً بينهما، ولكن إبراهيم عابدٌ للرب حقيقيٌّ. فنرى الترتيب على مدى الإصحاحات كيف حصل إبراهيم على طفلٍ ولكن كان يحتاج أن يكون كاملاً في كل جزءٍ من حياته، فكان يحتاج ايضاً أن يكون كاملاً في إيمانه.

بعد أن تقابل الإله مع إبراهيم في اصحاح 17، تقابل معه مرة أخرى في اصحاح 18 لكي يعده بوعودٍ وينمي إيمانه لاستقبال المعجزة **"ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَارِ"** ولكن في هذه المرة جاء الربُّ بإعلانٍ جديدٍ ونموٍّ إيمانٍ لإبراهيمَ لكي يكون كاملاً في إيمانه وفي حياة التقديس وأيضاً يكون مشفياً بلا عيبٍ. فوعد الإله يهوه في هذه المرة إبراهيم ولكن بالتوقيت **"فَقَالَ: «انِّي ارْجِعُ الَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ امْرَاتِكَ ابْنٌ» وَكَانَ ابْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الايَّامِ وَقَدِ انْقَطَعَ انْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةٌ كَالنِّسَاءِ". (تك10:18).** ليس وعدٌ بمعجزة الإنجاب فقط ولكن وعد الإله لإبراهيم وسارة أن يكونا مشفيين بلا عيبٍ وكاملين. فلم تكن لسارة عادةٌ كالنساء وهنا نعرف أن الإنجاب بالنسبة لسارة مستحيلٌ طبياً. وأيضاً كذلك لإبراهيم.

بالرغم من أن أبونا إبراهيم الذي كان ينقاد من الإله في معظم الأمور، ولكن لم أر سارة ابداً لها دورٌ روحيٌّ مع أبونا إبراهيم ولكن كان العكس تماماً. فنسل إسماعيلَ الوحشيُ كان بسبب سارة وليس من خطة ومشيئة الإله **"وَامَّا سَارَايُ امرأة ابْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ فَالَتْ سَارَايُ لأبرام: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ امْسَكَنِي عَنِ الْوِلادَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي ارْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ ابْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ." (تك1:16).** لم أعرف هل سأل إبراهيم الرب أو انقاد بإرشاد منه بالرغم أن له علاقةً بالرب مباشرةً. الكثير من

مؤمني العهد الجديد ينقادون بآراء من حولهم في أمورهم، في الارتباط يسألون أقاربهم عن رأيهم، وفي العمل يسألون مستشارين الشركات وفي المشاريع يسألون .... الخ. المؤمن يحتاج طوال يومه أن يكون بعلاقةٍ مع الروح القدس ويستشير الروح القدس في كل شيء، ولاسيما من أين يشتري وأين يذهب ومتى يعمل. عندما كنت مريضاً قلت في نفسي لكي أشفى سأتصل ببعض القساوسة الروحيين ليرشدوني كيف أشفى، ولكن تفاجأت من أنهم كانوا يصفون لي وصفاتٍ طبيةً للعلاج. لم ألقَ أيَّ شخصٍ يرشدني كيف أشفى من الرب، وقد تحول الرجل الروحي إلى طبيبٍ وهذا مؤسفٌ جداً. اعلم أن ليس كل ما يدور حولك هو من خطة الإله ولكن يحوله لصالحك ما دُمتُ في خطته.

وبعد هذا فإن إبراهيم تكلم مع الإله بخصوص النسل متعجباً كيف سيُتمم الإله وعده **" هَلْ يُولَدُ لِابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟». وَقَالَ ابْرَاهِيمُ للرب: «لَيْتَ اسْمَاعِيلَ يَعِيشُ امَامَكَ!» فَقَالَ الإله بَلْ سَارَةُ امْرَاتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنا وَتَدْعُو اسْمَهُ اسْحَاقَ. وَاقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدا ابَدِيّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ."(تك17: 18-19).** كان إبراهيم يتعلم الإيمان من الإله نفسه حتى أنه لم يستوعب كيف ستحدث المعجزة من الإله وينجب وهو في سن المئة، ولكن أكد الرب على إبراهيم أن الطفل الذي سيأتي له ويكون عهده معه مختلفٌ عن الطفل الذي أتى به إبراهيم بمشورة سارة. أحياناً نظن أننا نساعد الإله ليتمم خطته لإنه ضعيف.

في وقتٍ ما سنة 2009م كانت الكنائس مهدّدة من قبل الإرهابيين وكانوا يأتون ببعض الشباب للحراسة، فجاء شخصٌ يحرس الكنيسة ومعه سلاحٌ أبيضَ. فعندما أتى إليه الكاهن ليسأله لماذا تحمل هذه؟ قال له الشاب لحماية كنيسة الرب. فرد الكاهن عليه قائلاً " الرب يقاتل عنكم وأنتم صامتون" فرد الشاب بكل الثقة في نفسه " نحن نساعده ايضاً". فالمؤمن يظن في بعض الوقت أنه يساعد الإله لأن الإله ضعيفٌ ويحتاج المساعدين الذين يقاتلون عنه، أو يحتاج الثغرة التي يخرج منها بالوعد. فقد كان أبونا إبراهيم شخصاً رائعاً يحب الإله يهوه جداً ولكنه تعلّم الإيمان والقيادة من الإله لكي يتمم مشيئته.

وبعدما بدأ إبراهيم يرى معجزة الإله أمامه، وبدأ ينمو اسحق أمام عينيه. بعدها ابتدأت العواقب التي تعوق شمل عائلة إبراهيم. " **وَرَاَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإبراهيم يَمْزَحُ فَقَالَتْ لإبراهيم: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لانَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لا يَرِثُ مَعَ ابْنِي اسْحَاقَ. فَقَبُحَ الْكَلامُ جِدّا فِي عَيْنَيْ ابْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. فَقَالَ الإله لإبراهيم: «لا يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ اجْلِ الْغُلامِ وَمِنْ اجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لإنه بإسحاق يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. وَابْنُ الْجَارِيَةِ ايْضا سأجعله امَّةً لإنه نَسْلُكَ"(تك21: 9-13).** هذه الآيات تعطينا قوانين روحية رائعة. سمعت الكثيرين يوعظون عن هذه الآيات وهم مبهمين لماذا وافق الإله على كلام سارة أن يطرد الجارية. ولكن دعنا أولاً نطرح لماذا

طردت سارة الجارية أم إسماعيل؟ فلقد كان إسماعيل يمزح مع اسحق ولكن نوع المزح مختلف، جاءت في اللغة العبرية كلمة يمزح צחק والمقصود بها لعب بإيحاء جنسي. وهذه نفس الكلمة العبرية المستخدمة في تك 26 " **أَنَّ اٰبِيمَالِكَ مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اشْرَفَ مِنَ الْكُوَّةِ وَنَظَرَ وَاذَا اسْحَاقُ يُلاعِبُ" צחק" رِفْقَةَ امْرَاتَهُ."** وعندما رأت سارة أن إسماعيل يلعب أو يتحرش بإسحق طلبت من إبراهيم طرد الجارية وابنها، وانا لم ألُمْ سارة في هذا الوضع رغم أنها السبب في زواج إبراهيم من هاجر. ولكن الغريب أن الإله وافق في هذه المرة على طلب سارة وهذا بسبب أن زواج إبراهيم من هاجر كان ربما من السماح الإلهي، فأن زواجه من هاجر هو الذي جلب على إبراهيم المتاعب والفراق ولم يكن من خطة الإله. ولكن بسبب أن الإله يحول الأمور لخير الإنسان الذي يحبه ويخضع له (للرب) وافق أن يُكثر نسل إسماعيل أيضاً.

من بركات العهد الجديد للإنسان هو سُكنى الروح القدس فيه، وما أعظم أن الروح القدس هو من يدير الإنسان ولكن إذا الإنسان خضع له. يقول الراعي كينيث هيجن عن هذه الجزئية "إن تعلُّم القيادة بالروح القدس، له مطلبٌ أساسيٌّ، إن كنت تسعى لطاعة الإله. فإن لم تعرف كيف تميَّز ما يتكلم به الإله إلى روحك، فستجد صعوبةً في اتباع خطته لحياتك." وبما أن هدف هذا الكتاب الأساسي هو إتباع الخطة والمشيئة الإلهية. لابد أن نتطرق الى تلك النقطة وهي الخضوع

للقيادة بالروح القدس. وأن الكثير من المؤمنين سُلِبت منهم سنواتٌ بسبب عدم الخضوع للروح القدس.

الروح القدس يمنع

لقد تعلمتُ منذ سنين عن أهمية الكلمات واللسان، فمن المهم جداً أن يقود الإنسان كلماته. فالمؤمن الدائم بكلماتٍ سلبيةٍ هو من يجني ثمار كلماته. ومن الضرورة أن نردد كلماتنا الكتابية وليس من العيان. والخدمة تحتاج دائماً إلى قيادة من الروح القدس. فأنا ضد المدارس التي تعلم الكرازة عن طريق مواضيعَ معينةٍ تطرحها. فالكرازة تحتاج الى إرشادٍ من الروح القدس، وهو من يقول لك ماذا تقول ومتى تقول. فالتلاميذ قد تعلموا هذا الدرس سريعاً " **وَبَعْدَ مَا اجْتَازُوا فِي فِرِيجِيَّةَ وَكُورَةِ غَلاَطِيَّةَ مَنَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا. فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مِيسِيَّا حَاوَلُوا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى بِثِينِيَّةَ فَلَمْ يَدَعْهُمُ الرُّوحُ." (اع6:16).** فالكلمتان السابقتان هما (منعهم – لم يدعهم) تدلان على أنهم أشخاصٌ منقادين في خدمتهم من الروح القدس وليس بحسب فكرهم أو حبهم للخدمة. وتختلف كلمة منعهم (أي قال لهم لا تذهبوا) عن كلمة لم يدعهم (أي أنهم لم يتحركوا إلا إذا دعاهم الروح لهذا). هل في خدمتك تكون حساساً للروح القدس بحيث أن قال لك لا تذهب أو لا تتحرك تطيع؟

الروح القدس يتكلم

في مقطع آخر لفيلبس قال له الملاك أن يتحرك لمكانٍ ما، فأطاع فيلبس الملاك المرسل وحرّكه الروح ناحية خصيٍ حبشيٍّ بمكانة وزيرٍ حالياً. ولأنه شخصٌ منقادٌ بالروح القدس وتابعٌ لكلماته، كان متيقّظاً لصوت الروح القدس "**فقال الروح لفيلبس: تقدم ورافق هذه المركبة"(اع8)**. الشخص المنصت للروح القدس هو الذي يعمل خطة الإله ومشيئته. لقد استغل فيلبس عطش الخصي الحبشي "**وأما فصل الكتاب الذي كان يقرؤه فكان هذا: «مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه...» فسأل الخصي فيلبس: «أطلب إليك: عن من يقول النبي هذا؟ عن نفسه أم عن واحد آخر؟» فابتدأ فيلبس من هذا الكتاب يبشره بيسوع".** كان فيلبس يتبع الروح القدس جيداً فيما يقول، وكان كلامه الممسوح كالرب يسوع مؤثراً ومثمراً وله سلطان (مت29:7). إلى أن انتهى فيلبس من عمله، الروح نقله " **ولما صعدا من الماء خطف روح الرب فيلبس فلم يبصره الخصي أيضا وذهب في طريقه فرحا. وأما فيلبس فوجد في أشدود".** لم يضيع الوقت في الطريق، ولكن نقله الروح لمكانٍ آخرَ ليستكمل خدمته النارية.

الروح القدس يقود

"لأن كل الذين ينقادون بروح الإله، فأولئك هم أبناء الإله"(رو 8:14). يمكن لكل ابنٍ مولودٍ الولادة الجديدة أن يتبع إرشاداً من الإله، وينقاد بالروح القدس إن أراد ذلك. ولكن نعلم جيدا أن هناك الكثير من المؤمنين يسلكون بحسب النفس أي دائرة للمشاعر وهي من تقودهم. انخدع الكثير من المؤمنين تحت عنوان "الرب قال لي" ولكن الذي يقول له هو ذهنه ومشاعره. قال لي أحد الخدام ذات مرة إنه أثناء ترحاله بالقطار قال له الإله ادخل تلك المشاجرة ودافع عن تلك الفتيات، وهذا -بالطبع- ليس الروح القدس لأن الروح القدس يمنع الإنسان عن التدخل في أمور غيره (ام17:26-1بط15:4). والمؤمن الذي يريد أن يتبع الروح القدس عليه اتباع الكلمة الكتابية وسوف يساعده الروح القدس فيما بعد. فلم يقل الكتاب أن من ينقادون بالذهن أو الجسد هم أبناء الإله، بل الذين ينقادون بالروح يتبعون خطط الإله في حياتهم.

الشهادة الداخلية

هناك ما يسمى بالشهادة الداخلية وتكون نتيجة علاقةٍ مواظَبةٍ بين الإنسان والروح القدس ويستخدم الروح القدس الشهادة الداخلية كثيراً مع المؤمنين الروحيين. انظر المقطع الكتابي **"ولما مضى زمان طويل وصار السفر في البحر خطرا إذ كان الصوم أيضا قد مضى**

جعل بولس ينذرهم قائلا: أيها الرجال أنا أرى أن هذا السفر عتيد أن يكون بضرر وخسارة كثيرة ليس للشحن والسفينة فقط بل لأنفسنا أيضا"(اع10:27). لقد كان بولس صائماً، والصوم يجعل المؤمن حساساً أكثر للروح القدس. قال بولس الرسول إني أرى، ولم يقل تكلم لي الرب أو شاهدت رؤيةً أو غيبةً أو شيئاً. إنه رأى بالشهادة الداخلية. والكثير من المؤمنين يترجم مشاعره أو ذهنه بطريقة تكاد تكون ضد الكلمة على أنها هي الشهادة الداخلية أي الصوت الداخلي.

المعزي الروح القدس

" وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً (نصيح، مساعداً، شفيعاً، محامياً، مقوياً، نصيراً) آخَرَ (من نفس النوعية) لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ" (يو14:16). وهذه الآية تحتاج كتاباً خاصاً بها لكي نوضح المعنى الرائع بما تحمله من حقوقٍ. ووعد المسيح أنه يعطي الآب مُعزِّياً آخر أي من نفس النوعية. فكلمة (آخر) لم تكن معناها أنهما مختلفان ولكنهما نفس النوع. ولنتأمل بكل معاني كلمة المُعزّي:

- **المرشد:** الناصح لي أو المرشد لي هو دور الروح القدس لكلّ شخصٍ ينصتُ له، أو يعطي له الفرصة ليأخذ دوره. **"أُعَلِّمُكَ وَأُرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي عَلَيْكَ." (مز 32: 8).** يحتاج الإنسان إلى أن ينصحه الروح القدس ويرشده على مدار اليوم، وهناك قرارات تحتاج

السرعة وقرارات تحتاج التمهل لأنها حتمية. كالذي يأخذ قراراً للسفر أو للعمل أو غيره يحتاج الإله يرشده في باطنه. ولأن الإله حساسٌ لا يجبر الإنسان على اختيارٍ معيّنٍ ولكنه يرشده فقط.

- **المعين:** لقد عانيت في كثير من حياتي تحت مسمى ليس لي معين، ولكن في أوقاتٍ مختلفةٍ كان الإله يرسل لي أناساً مختلفين لا أعرفهم ليساعدوني في مواقف مختلفة. أيقنت جيداً أن الإله لم يتركني أبداً. الرب يعينك في أوقات أنت تحتاج للمعين، ربما الروح القدس يعينك بكلمات حكمة أو كلمات علم، أو مساعدة عن طريق شخص معين. أو إنقاذٍ فائقٍ للطبيعة. **"الإله فِي وَسَطِهَا فَلَنْ تَتَزَعْزَعَ. يُعِينُهَا الإله عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ." (مز 46: 5)** .عندما كتب بني قورح هذا المزمور، كان الملك حزقيا يصلى عن تهديدات سنحاريب ضد شعب الإله. وكان يقدم لالوهيم المنشورات المقدمة بتهديدهم. ولكن الإله أعانهم عند ضوء الصبح بمقتل 185 ألفا من جيش سنحاريب. والفكرة هنا أن الإله في مقدمة الصباح قد أعانهم في وقت احتياجهم.

- **الشفيع:** الروح القدس يقوم بدور الشفيع عندما تقع في ظروفٍ معينةٍ أو مأزق ما. فيقول الكتاب " **وَكَذلِكَ**

الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضعفتنا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا." **(رو 8: 26).** وهنا السؤال كيف يشفع فينا الإله؟ يشفع فينا الروح القدس ليس عن طريق أنه يصلي لنفسه، ولكنه يقود مؤمناً آخرَ ليصلي ويتشفّع لأجلك، وربما يحدث هذا عن طريق الألسنة أو عن طريق الشهادة الداخلية أو الرؤى. فالصلاة بالروح تعمل دون فاعلية الذهن. يصلي الإنسان بروحه لأجل الشخص الآخر .

- **المحامي:** يقوم الروح القدس بدور المحامي عنك، الذي يدافع عنك ضد كل عادي لك. هللويا. لا تقلق عندما يقوم الناس بالافتراء عليك أو تدبير مكائد ضدك، لأن الروح القدس سوف يكون المترافع قانونياً معك. **"الرَّبُّ يُحَامِي عَنِّي.." (مز 138: 8.)**

- **المقوّي:** بعض المؤمنين يشعرون انهم بلا قوة وبلا سند، والبعض يسمع عمن يموتون بالموت المفاجئ أو ارتفاع أو انخفاض في ضغط الدم. أنت لست مثل هذا. بل يقول الرسول بولس **"حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ." (2 كو 12: 10)** انت مختلف بسبب سكنى الروح القدس بداخلك.

- **النصير:** "ربما يخبرك الطبيب أن قلبك لا ينبض بطريقةٍ جيدةٍ أو أن كليتاك لا تعملان بشكلٍ جيد، ربما أخبروك أن رئتاك لا تعملان بطريقة جيدة كما يجب وكل شيء يبدو وكأنه ينطفئ. أريدك حينها أن تعلم أنه يوجد نصيرٌ لك. يقول الكتاب المقدس "**وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكنا فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضا بروحه الساكن فيكم" (رو8: 11)** (الراعي كريس أوياكيلومي.)

مؤمن يتحدى الجراح

"حَدَثَ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقُضَاةِ أَنَّهُ صَارَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا لِيَتَغَرَّبَ فِي بِلاَدِ مُوآبَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَابْنَاهُ."(را1:1) في القيادة الروحية لا تكون بحسب الفكر البشري أو بحسب الرؤية العينية، فربما في الكثير من الأحيان تكون القيادة الروحية ضد العقل أو المنطق البشري، كنت في إحدى المرات في الكنيسة وسمعت عن قصةٍ رواها الخادم على المنبر، أن خادمِا تقياً ذات مرة كان في أحد القطارات أن شخصاً ما قال له: أستسمحك أيها الخادم أن أترك معك حقيبتي لبضع دقائق حتى أرجع. فوافق الخادم على أساس أنه محبٌّ ويعمل خدمةً للرب. فبعض دقائق جاء التفتيش ووجدتلك الحقيبة أن بها هروين. وحكم على الخادم ب 25 سنة سجناً مؤبداً ظلماً. وعندما رجعت البيت سألت الرب كيف يُعلمون الناس أنك ظالم للأتقياء، وهدفك أن تعلمهم دروساً في الحياة الروحية. وقد بدأ يعلمني الرب درساً عملياً.

في سنة 2020 كان معي دراجةٌ ناريةٌ وفي حوالي الساعة 2 صباحاً قابلني أحد الأشخاص ومعه حقيبةٌ وقال لي هل يمكنني أن اركب معك، ولأنه في طريقي قد وافقت، وقبل أن أصل للمكان الذي يريده بمسافة قليلة جداً، قال لي الروح القدس أن أترك هذا الرجل حالاً، قد

ترجاني لكي أستكمل مشواره القريب، ولكني رفضت. جاء أحد الأشخاص الذي يعرفني ويعرفه، فقال لي لماذا أخذت ذاك الشخص معك فانه سارقٌ والذي معه هي مسروقاته. فقلت لنفسي ربما إن لم اتركه في هذا المكان لظن الناس أني شريكه وربما ضُربت معه أو سجنت معه. وفي هذه الحالة ربما كنت أظن أن الرب من فعلها. ولكن بالمقارنة بالقصة الأولى لابد أن نتبع قيادةً من الروح القدس لكن لا نضع أنفسنا في مشاكل قد نتجنى فيها الكثير. وقد نخضع للقيادة الروحية عن طريق كلمة الإله ومساعدة الروح القدس لنا.

في قصة نعمي قد لاحظنا أنها تركت مدينتها بسبب الجوع ومن الطبيعي أنها تحتاج إلى دعوة من الإله لتترك هذه المدينة وتتغرب، فإن الإله قادرٌ أن يكفي احتياجاتها، ولكن خرجت من المشيئة الإلهية لعدم إيمان الأسرة في الإله الذي بارك إسحق وأعطاه مئة ضعفٍ أيام الجوع تكوين26:12. ولم تسترح نعمي بتركها أرض فلسطين ودخولها لدائرة السماح في أرض مؤاب بعدم الإيمان. فيقول في سفر العبرانيين **"فَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الإِيمَانِ."** فعدم الإيمان قد حرم شعب إسرائيل من أرض الموعد. بعد ذلك تعدت نعمي الشريعة والوصية بزواج ابنيها بغريباتٍ وهو عكس ما جاء في الشريعة **"لا يَدْخُل عَمُونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ" (تث3:23).** فقد حدد الرب زواج المؤمنين بالمؤمنات قديماً. وقد نرى الآن أن بعض

المؤمنين وربما الأكثر قد يتزوج بغير مؤمنةٍ والعكس، ويعاني في حياته من الهبوط الروحي أو الخروج من مشيئة الإله طوال حياته ويهدم حياته بسبب خروجه عن مشيئة الإله. ومنهم من يصلي وقد يظن أن الروح القدس يجيبه مرةً ثانيةً ضد كلمة الإله التي تنهي عن ارتباط شخصين تحت نير ليس واحداً (كو 6:14.) ولكن نعمي عملت عكس الشريعة **"فَأَخَذَا لَهُمَا امْرَأَتَيْنِ مؤابيتين، اسْمُ إِحْدَاهُمَا عُرْفَةُ وَاسْمُ الأُخْرَى رَاعُوثُ. وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشَرِ سِنِينٍ."(را1:4).**

وعانت نعمي 10 سنوات في السماح الإلهي وتركت زوجها وابنيها في هذه المعركة حتى دخلت في دائرة السماح. والكثير من المؤمنين يزرعون الشوك وينتظرون أن يحصدوا العنب. وقد صارت نعمي وحيدةً متألمةً **" فَتُرِكَتِ الْمَرْأَةُ مِنِ ابْنَيْهَا وَمِنْ رَجُلِهَا."** ترتدي الملابس السوداء والوجه الشاحب متحوطةً من الفقر والألم. وبحسب بعض المراجع الأجنبية أن دخول نعمي دائرة السماح هو من أفقدها زوجها وأبناءها. وأنا أؤمن بأن الموت المبكر له أسباب وليس أعمارٌ مكتوبةٌ كما يظن البعض في أن الإله غامضٌ في أموره. وقد وضحنا ذلك في الفصل الأول.

"فَقَامَتْ هِيَ وَكَنَّتَاهَا وَرَجَعَتْ مِنْ بِلاَدِ مُوآبَ، لأَنَّهَا سَمِعَتْ فِي بِلاَدِ مُوآبَ أَنَّ الرَّبَّ قَدِ افْتَقَدَ شَعْبَهُ لِيُعْطِيَهُمْ خُبْزاً." بعدها علمت أن الرب افتقد شعبه فرجعت للراحة مرةً أخرى بعدما هربت في المرة

الأولى. وظن البعض أن المدينة هلكت من الجوع والفقر ولكن لم يحدث شيء لأن الرب كان يرعى شعبه حتى في الجوع. بعدما رجعت **"وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِهِمَا بَيْتَ لَحْمٍ أَنَّ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا تَحَرَّكَتْ بِسَبَبِهِمَا، وَقَالُوا: «أَهَذِهِ نُعْمِي؟»**. كان هناك أناس من الذين عاشوا وقت نعمي ولكنها استغربوا شكلها الشاحب وجسمها الذي فقد قوته، فكان لها أن تفسر لماذا حدث ذلك فردت رداً غريب **"لا تَدْعُونِي نُعْمِيَ بَلِ ادْعُونِي مُرَّةَ، لأَنَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَّنِي جِدّاً. إِنِّي ذَهَبْتُ مُمْتَلِئَةً وَأَرْجَعَنِيَ الرَّبُّ فَارِغَةً. لِمَاذَا تَدْعُونَنِي «نُعْمِيَ» وَالرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي؟»**. الكثير منا مثل نعمي في رد الفعل يختار أن يقود نفسه بنفسه في أمورٍ خاطئةٍ وعندما يتجنى ثمرة زرعه، يصرخ بأن الإله من فعل فيه تلك الجريمة، بالرغم من أن الإله برئ في كل زاوية، فعندما خرجت نعمى من أرض يهوذا واختارت لولديها بناتٍ غريباتٍ واختارت أرض مؤاب بدون إرشاد من الإله رجعت تقول أن الرب أذلها. فقد شهدت نعمي أنها خرجت مليئةِ بالخيرات رغم الجوع.

لم استكمل القصة لان لم يكن هذا موضوع أي تفسير القصة ولكن كنت أقصد نتائج اختياراتٍ وهروبٍ خاطئةٍ نتجت عن القيادة الخاطئة.

هناك أيضاً شخص تقيٌ يدعى "عزريا او عزيا" يقول عنه الكتاب **"أَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عُزِّيَّا وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً**

عَنْ أَبِيهِ أَمَصْيَا.، عَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمَصْيَا أَبُوهُ." (2اخ1:26). وهذه الشهادة تكفي تكون مؤثرة لذاك الشخص. فكل من كانوا يعملون المستقيم في عين الرب، يكون لهم تأثير روحي واقتصادي وعسكري في إسرائيل أو سبط يهوذا. وأنا أظن أن هذا قانون إلهي إلى يومنا هذا. فذلك القائد أو القس الذي يرعى كنيسة روحية، وهو تقيٌّ وينقاد بالروح يكون مؤثراً في الكنيسة والمدينة بشكل غير طبيعي. فيقول الكتاب عن عزيا إنه شخصٌ تقيٌّ يعمل المستقيم.

أنظر معي كيف أن الرب استخدم عزيا لأنه مستقيم:

- الرب أنجحه.
- هدم سور (جَتَّ وَيَبْنَةَ وأَشْدُودَ).
- بنى مدناً في أرض أشدود.
- هزم الفلسطينيون.
- امتد أسمه وتشدد جداً.
- بنى أبراجاً في أورشليم وفي البرية، وحفر أبارًا كثيرةً.
- كان له جيشٌ كبيرٌ وجبارٌ، أعدّه عزيا بأسلحة عسكرية.

لقد بارك الرب عزيا جداً بسبب استقامته، وقد رأيت في حياتي عن أسماء الرب استخدمهم بطريقة معجزيه وعجيبة بسبب استقامتهم. ولكن لم يظل عزيا في المشيئة الإلهية التي دعاه الرب لها. ولكن قد سقط عزيا سقوط الجبابرة " **وَلَمَّا تَشَدَّدَ ارْتَفَعَ قَلْبُهُ إِلَى الْهَلاَكِ وَخَانَ الرَّبَّ إِلَهَهُ وَدَخَلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ لِيُوقِدَ عَلَى مَذْبَحِ الْبَخُورِ. وَدَخَلَ وَرَاءَهُ عَزَرْيَا الْكَاهِنُ وَمَعَهُ ثَمَانُونَ مِنْ كَهَنَةِ الرَّبِّ بَنِي الْبَأْسِ. وَقَاوَمُوا عُزِّيَّا الْمَلِكَ وَقَالُوا لَهُ: [لَيْسَ لَكَ يَا عُزِّيَّا أَنْ تُوقِدَ لِلرَّبِّ بَلْ لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ الْمُقَدَّسِينَ لِلإِيقَادِ. اخْرُجْ مِنَ الْمَقْدِسِ لأَنَّكَ خُنْتَ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ كَرَامَةٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الإِلَهِ]. فَحَنِقَ عُزِّيَّا. وَكَانَ فِي يَدِهِ مِجْمَرَةٌ لِلإِيقَادِ. وَعِنْدَ حَنَقِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ خَرَجَ بَرَصٌ فِي جَبْهَتِهِ أَمَامَ الْكَهَنَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِجَانِبِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ.**" لقد تكبر عزيا بدلاً من أن يمجد الإله كداود على استخداماته وأن الرب عظّمه في حياته. لقد خرج عزيا الملك عن الإطار الحقيقي للمشيئة الإلهية. فقد كان عزيا ملكاً رائعاً، ولكن ظن أنه يستطيع أن يأخذ دور الكاهن ولم يتعلم من الدرس الذي مر به شاول أول ملكٍ لإسرائيل. فُضرب عزيا بالبرص، ولم يُضرب بالبرص فترةً معينةً، ولكن الى يوم مماته "**وَكَانَ عُزِّيَّا الْمَلِكُ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِ الْمَرَضِ أَبْرَصَ لأَنَّهُ قُطِعَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ**".

لم يكن عزيا مدعواً من الإله ليموت بالبرص، ولم يكن كما يظن البعض أنّ كلّ حياتك هي شريطٌ محتومٌ لابد أن تمرَّ به في حياتك.

فهناك يجب أن يختار الإنسان فيما يعيش وكيفما يعيش. لذلك يقول الكتاب عن ابن عزيا "**وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ عُزِّيَّا أَبُوهُ (إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ هَيْكَلَ الرَّبِّ). " (2اخ1:27)**. لقد عُلم يوثام أن ما فعله أبوه قد دخل به دائرة السماح الإلهي مما جعله يموت في بيت المرض أبرص، بعدما ذكر الكتاب المقدس عن كيفية قوته الاقتصادية والعسكرية وقوة اسمه التي صنعها له الرب. إنها مأساة الخروج من المشيئة الإلهية.

لقد كان بعض الكنائس تعطي تعاليم عن أن الإله يكون أميناً معك حتى لو كنت أنت غير أمين، مستخدمين آياتٍ بتفاسيرَ خاطئةٍ لم تعط المؤمن أن يكون ملتزم روحياً. فلا أنسى عندما قال لي من يرعاني روحياً لا تستهن ابداً بالخطية، فأجعلها مستحيلة، فلم يكن يلومني أو يحزنني في أي مرة أقول له عن جزء ضعيف فيَّ، فيقول: لم تكن في صف الشيطان ضد نفسك. ولكن لم يدعني أن أكون ضعيفاً أو مستهيناً فلا أكون مؤثراً في عالم الروح.

هناك جزء من الآيات يستخدمه الخدام والوعاظ بطريقةٍ خاطئةٍ بأن الإله يكون أميناً معك حتى وأنت غير أمين **"إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ فَهُوَ أَيْضًا سَيُنْكِرُنَا. إن كُنَّا غَيْرَ أُمَنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ." (2 تي 2: 13).** وهنا عكس المفهوم نهائياً، فيقول الكتاب إن انكرناه سينكرنا. فهنا لابد أن

تفسر الآية "ان كنا سننكره سينكرنا، لأنه أمينٌ في قوانينه، ثابتةٌ لن تتغير فهو أمينٌ في قوانينه". **" فإذا طهر أحد نفسه من تلك الآثام، كان إناء شريفا مقدسا صالحا لاستعمال السيد ومؤهلا لكل عمل صالح." (الترجمة اليسوعية 2تي2:21).** هكذا يؤكد معلمنا بولس الرسول على كل شخصٍ مستقيمٍ له تأثيرٌ في عمل الرب ومستعدٌ للاستخدام في أي عملٍ روحيٍّ، فلا تكن مؤمناً مستهيناً بأي شيء فتصير مؤمناً يتحدى الجراح التي ليست من مشيئة الإله، بل تكون في دائرة السماح الإلهي وتضيع ربما طوال حياتك في دائرةٍ بعيدةٍ عن الأهداف الروحية لك.

في يشوع اصحاح 6 عمل الرب نهضةً عظيمةً كما سنوضح فيما بعد عن طريق التسبيح والعبادة، وسقطت أسوار أريحا. بعد ذلك في اصحاح 7 بدأ الشعب يتحرك ناحية عاي وبعدما تجسسوا الأرض قالوا إنها بلدةٌ صغيرةٌ لا تحتاج إلا إلى ألفين او ثلاثة الاف رجل، ولكن خان أحد شعب إسرائيل الرب واخذ مما حرّمه الإله واخذه لنفسه. انهزم شعب إسرائيل هزيمةً ساحقةً بسبب وجود شخص غير أمين. فسقط يشوع على وجهه يصلي **" فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا تُرَاباً عَلَى رُؤُوسِهِمْ...». فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «قُمْ! لِمَاذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ قَدْ أَخْطَأَ إِسْرَائِيلُ، بَلْ تَعَدُّوا عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، بَلْ أَخَذُوا مِنَ الْحَرَامِ، بَلْ سَرِقُوا، بَلْ أَنْكَرُوا، بَلْ وَضَعُوا**

فِي أَمْتِعَتِهِمْ. فَلَمْ يَتَمَكَّنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. وَلاَ أَعُودُ أَكُونُ مَعَكُمْ". (يش 7: 6) صار إسرائيل في هزيمة لان الرب تركهم. ولم تكن مشيئة الإله لهم أن يهزموا بل صاروا في دائرة السماح منهزمين بسبب التعدي على وصية الرب.

هناك من ينكر ويستهين بالوصايا معتمداً على النعمة والتوكل عليها، وأنا لم أكن ضد النعمة أو بر المسيح الذي افتدانا من كل خطية، ولكن ضد كل إنسان صار مستبيحاً دون أن يتدرب على التقوى والسلوك بالبر، ليتحول من إنسانٍ مؤثرٍ إلى إنسان وجوده سبّبَ هزيمةً في العمل الروحي.

فقد لم يستطع شعب إسرائيل عبور الأردن الا بعد أن يتقدسوا كما قال لهم يشوع. فعدم التدريب على السلوك بالقداسة والبر قد يعيق تقدمهم ويجعلهم منهزمين امام العدو **"قُمْ قَدِّسِ الشَّعْبَ وَقُلْ: تَقَدَّسُوا ... فِي وَسَطِكَ حَرَامٌ يَا إِسْرَائِيلُ، فَلاَ تَتَمَكَّنُ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِكَ حَتَّى تَنْزِعُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ". (يش13:7).** لقد جعل الشَّعب المدعوّ من الإله منهزم ببلدة صغيرة لم يكن لها اعتبار بحسب الثَّقافة العسكريَّة للشُّعوب انهزموا ولم يستطيعوا الثُّبوت أمام الأعداء. هكذا الكثير من المؤمنين بسبب التَّهاون مع الخطِّيَّة لم يستطيعوا الغلبة في حياتهم لأنَّهم لم يديروا ذهنهم بشكل صحيح.

روحك من تقودك

باختصار إن الروح هو الوعي والإدراك للعالم الروحي، والنفس هي الإرادة والمشاعر والذهن والافكار. أما الجسد فهو سوما أي اللحم والدم وساركس أي الشهوات الجسدية التي لابد أن تصلبها.

قد وضحنا هذا بالتفصيل في كتابنا السابق "نعم قال إنه الاله".

الروح:

بعدما سقط الإنسان في بئر الخطية وانفصل عن الإله، أصبح الأنسان منفصلاً روحياً عن الإله. لقد نبه الإله آدم أنه حينما يأكل من الشجرة يموت في نفس اليوم. وهذه ما حدث قد مات في سنة الرب التي هي ألف سنة حرفياً، ومات روحياً أيضاً. وصار الإنسان يحمل أربع صفات " مظلم- جاهل- غليظ القلب – متجنب لحياة الإله". وهذا ما وضحه الرسول بولس **" إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ الإله لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ."(اف18:4).** فهم الخطاة أو الأمم أيضاً من يحمل هذه الصفات.

احتاج الإنسان أن يرجع للرب روحياً وتتغير روحه، فتنبأ حزقيال عن الولادة الجديدة **" وَأُعْطِيكُمْ قَلْباً جَدِيداً، وَأَجْعَلُ رُوحاً جَدِيدَةً**

فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ. وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا." (حز36:26). فقد نوّه حزقيال قديماً على أن الإنسان يحتاج قلباً جديداً (روحاً) لينزل القلب الحجري المظلم والجاهل والغليظ، ليلمك روحاً جديداً في المسيح يسوع ويولد ميلاداً جديداً. ويجعل روح الإله أي الروح القدس في داخل الانسان، ولم تصح هذه النبوة إلا على العهد الجديد فقط. وقد أوضح لنا الرب يسوع هذه النقطة في العهد الجديد لِنِيقُودِيمُوسُ حيث قال له **"اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا لَكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ" (يو3:5).** وكان الرب يسوع يُفهمه عن الولادة الجديدة وكيف يولد من الإله، الولادة تخص الروح فقط. ولا أحد يظن أن الولادة هي تصليح الروح، ولكنه روحٌ جديدٌ يأخذه الانسان.

ثم أعاد إلى الإله في المسيح يسوع بالولادة الجديدة. أصبح المؤمن أكثر استنارة للأمور الروحية واستطاع أن يفهم بإرشاد من الروح القدس. وبما أن الإنسان جسدٌ ونفسٌ وروحٌ كما وضح بولس في رسالة تسالونيكي **"وإله السلام نفسه يقدسكم -بالتمام-. ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة"(1 تس5:23)** فالكثير من

المؤمنين لم يفهموا أن هناك فرقاً بين النفس والروح، فظنوا أن النفس والروح واحد. ولكن الإنسان يحتاج أن يقود جسده ونفسه بروحه. وتتصل روح الإنسان بالإله عن طريق العبادة الحقيقية والروحية كما جاء في (يو4:24). وكما قال الرب للسامرية أن الاتصال بين الإنسان والإله عن طريق روح الإنسان. والرب يشتاق لروح الإنسان كعلاقة روحية من خلال صلواته وعشرته مع الروح القدس.

يقول معلمنا بولس عن الاتحاد هكذا "**أم لستم تعلمون أن من التصق بزانية هو جسد واحد لأنه يقول: «يكون الاثنان جسدا واحدا» وأما من التصق بالرب فهو روح واحد."(1 كو6:16).** فهنا في العلاقة الجنسية للزنى يرتبط الرجل والمرأة كجسد واحد، فهكذا يكون الارتباط الروحي بين الإله والإنسان في الوحدانية. فأنا لم أقصد أن أسيء إلى هذا التطابق ولكن ما أود أن أقوله إنه كما يمكن اتحاد رجل بامرأة كجسد واحد، يمكن أيضا اتحاد الإنسان بالإله كروح واحد.

قد دعانا الرب يسوع أن نسيطر على دائرة النفس لدينا بإنكارها فقد قال الرب يسوع "**إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فلينكر نفسه"(لو9:23).** وطبيعة النفس هي من تقول لك "أنا أشعر" بحسب دائرة المشاعر، وتقول "أنا أرغب" بحسب دائرة الإرادة. وتقول "أنا أفكر" بحسب دائرة الذهن. ولكي يتبع المؤمن المسيح

وينكر نفسه، لا بد من أن يقول لنفسه لا، فعندما تقول نفسه "أنا أشعر" لا بد من أن لا يتحرك بالمشاعر. وعندما تقول نفسه "أنا أرغب" يقول ليس من المفروض إن أعمل كل ما ترغبي به. وعندما تقول "أنا أفكر" تقول إن من يدير ذهني هي الكلمة.

لقد تحرر الإنسان روحياً من سلطان إبليس عليه. فقد جرد الرب يسوع الشيطان وأشهرهم جهاراً. ولكن تظل محاربات الشيطان بكل قوته على دائرة النفس، فبعدما تخلص الإنسان من قوة الشيطان بالولادة الجديدة أصبحت هناك معارك على الذهن والمشاعر. بعض علماء الكتاب المقدس يتكلمون عن مناقشة حواء والحية كانت في الذهن وليس مناقشةً كلاميةً. فقد قال الرسول بولس **""وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ." (2 كو 11: 3.)** بنفس الاستراتيجية التي فعلها الشيطان مع حواء قبل أن يفتح أعينهما على الخير والشر. يحاول الشيطان إفساد الذهن (تغير مساره الصحيح). فهناك معارك تحدث على الذهن إن استطاع الإنسان أن يسيطر عليها برفضه اتباع الشيطان في ذهنه استطاع أن يمتلك الانتصار الذي حققه يسوع المسيح على الصليب.

لقد جُرب الرب يسوع من الشيطان بعدما قاده الروح القدس في البراري 40 يوماً وليلة، كان فيهم الرب هو المنتصر ولكن في خلاء

ليكون هناك اتحاد للجسد والروح. لقد سمعت الكثير من العظات على هذا الجزء ولكن كان عندي بعض الأسئلة وأهمهم " كيف يستطيع الشيطان أن يجُرب الرب؟ وأن كان الشيطان غالباً فكيف يكون الخلاص؟ ما جاء في إنجيل متى عن التجربة **" ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ"** فأخذت أفكر في كلمة **"أخذه"** وجاءت في إنجيل لوقا 4 **" أصعده"** ولكن كيف يستطيع الشيطان أن يأخذ المسيح الصائم والمنقاد بالروح؟ فقد جاوب بعض علماء الكتاب المقدس عن هذا المقطع وأنا أنحاز لهذا الرأي، لقد كانت هناك معركة في الذهن **" وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ"** لقد اخذ الشيطان أن يلفت نظر الرب يسوع عن الممالك وبما أن الشيطان رئيس هذا العالم، أخذ يتفاوض معه بأنه يعطيها له في مقابل أن يسجد المسيح (كجسد) له.

ينقسم الجسد في الكتاب المقدَّس إلى فكرتين وهما الجسد سوما (الجسد المادِّيُّ) والجسد ساركس (أعمال الجسد). ويتكلَّم الكتاب في العهد الجديد عن الاثنين ولكن يترجموا في اللغة العربيَّة الاثنين بمعنى جسد. ولكنَّ الفكرتين مختلفين لمشيئة الإله لهما. فالجسد سوما يريد الإله أن يكون بصحَّة جيِّدة وأكون أنا حريصاً عليه. أمَّا الجسد ساركس لابد يكون جسد مصلّبٌ من شهواته.

من الطَّبيعيِّ الإنسان أن يحافظ على جسده (سوما) ويتبع نظامًا غذائيًّا له، ليس من الصَّحيح أن أكون شرهًا في الأكل من الزُّيوت والسُّكَّريَّات، ولكن ينصُّ الكتاب على الاهتمام بالجسد " **فإنَّه لم يبغض أحد جسده قطُّ، بل بقوَّته ويربِّيه، كما الرَّبُّ أيضًا للكنيسة (أف 5: 29)**. فمن الطَّبيعيِّ الإنسان يحافظ على جسده، فلأنَّ الجسد هو الآلة الَّتي بها يمجِّد الإنسان الإله. فلم يقدر إنسان ضعيف البنية أن يقدِّم للرب إكرامًا في حياته. وقد اختبرت أنا في حياتي الفوائد الرُّوحيَّة والصِّحِّيَّة أيضًا للصَّوم. فالصَّوم ليس كما يزعم البعض أنه مضرٌّ للجسد بل بالعكس. كما أنَّ الإفراط في السُّكَّريَّات قد يصيب الإنسان من الأضرار الطَّبيعيَّة فلم يتغاضَ المؤمَّن عن هذا على أنَّ الإله يحميه من الأضرار. فلا بدَّ من أن تكون روحك مسيطرةً على جسدك ولم يكن جسدك هو من يحرِّكك بشهواته. ولم يكن الكتاب المقدس ضد الرياضة الجسدية، ولكنه قال عنها "**أَنَّ الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيلٍ" (1 تي 4: 8.)** ويمكنك أن تستخدم كل شيء لتقوت جسدك وتحميه.

أما بالنسبة للجسد (ساركس) أي المقصود به شهوات الجسد. والذي يعتبر إتباعه هو عداوة للرب " **"لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ للرب، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ الإله، لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ."(رو 8: 7.)** ويعتبر اهتمام الجسد (ساركس) عداوة للرب لإنه غير خاضع لكلمة الإله.

المقصود بساركس هو اللحم والكيان المادي وكثيرٌ من الآيات يقصد بها بساركس الحواس أو الجسد الفاني، ويستخدم هذه الكلمة لعدم أولوية الإنسان الروحي للكيان الغير روحي. وكلمة σάρξ ساركس تستخدم بمعنى جسم واحياناً تستخدم للحيوان أو السمك.. الخ وتساوي كلمة "بسر " في العبرية. الإله خلق فينا الحواس لنتعامل مع الأشياء المادية وليس لنسلك بها في تفكيرنا وايمانا، فسقط أدم حينما سلك بالحواس الخمسة وانفتحت أعينهما (تك 3: 6). ولكن أعد الرب المؤمنين الروحيين ليكونوا

بشراً غير عاديين بل وأيضاً خارقين لأمور العيان **" انَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ سَقَيْتُكُمْ لَبَناً لاَ طَعَاماً لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ بَلِ الآنَ أَيْضاً لاَ تَسْتَطِيعُونَ لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟ (1كو3: 1-3). (من كتاب نعم قال انه الاله).**

بما أنَّ هناك فرقٌ بين الجسد ساركس والجسد سوما، وهذا موضوعٌ كبيرٌ قد وضَّحناه في كتابنا السَّابق بتمعُّن يظلُّ عندنا الجسد سوما وهو الخيمة الَّتي تستخدم في مجد الإله على الأرض. في بداية الكنيسة الأولى كانوا ينادون باقتراب مجيء الإله. وكانوا يستعدُّون له. فمنهم من نادى باقتراب ملكوت السَّموات (ملك الإله على الأرض

وسلب سلطان الشَّيطان)، ومنهم من نادى باقتراب مجيء المسيح. وقد ظنَّ بعض علماء الكتاب المقدَّس أنَّ هناك عدم إيضاح للكنيسة الأولى أو قصور في المعرفة الكتابيَّة. ومن سنة 2020 إلى 2025 ميلاديًّا ينادون الكثير من خدَّام الكتاب أنَّه اقترب الاختطاف. فمنهم من ظنّ أنَّ الموت الكثير هو الاختطاف وهذا ظنٌّ خاطئ لأنَّ ليس هذا الاختطاف، ومنهم من قال إنَّ المسيح لم يأت قريبًا وإنَّها أحداث متكرِّرة على مدى العصور.

والكثير من الخدام الروحيين وأنا معهم في الرأي أيدوا ما قالته الكنيسة الأولى عن اقتراب المسيح، فلا يهم عندما أموت الآن أو منذ ألف سنة، فتكون النتيجة واحدة، وهي أن سينتهي جسدي ونفسي وتنفتح عيني روحي لترى الإله مستقبلاً لي. وأظن هذا ما كانوا يقصدونه بالكنيسة الأولى والتي عاشت عصراً من الاستشهاد والاضطهاد معاً. فقد يتحلل جسدي سريعاً وليس له قيمة وتكون روحي مع المسيح. **"وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جِلْدِي هذَا، وَبِدُونِ جَسَدِي أَرَى الإله." (أي 19: 26.)**

فالنسبة للجسد نحن مطالبون أن نقدم كل عضوٍ في جسدنا كذبيحةٍ للرب، فجسدي بالكامل ذبيحةٌ للرب. ليس من حق أي مؤمنٍ أن يستخدم جسده كآلةٍ إلا للرب ولمجده ولملكوته. فجسدي ليس للزنى أو للعهر أو غيرها. فكيف يكون جسدي منيراً للعالم وهو

مظلمٌ؟ فلابد من إذلال جسدي (ساركس) لكي يتقدس ويكون للرب بالكامل.

ربي أنا بالكامل لك فكل عضوٍ فيَّ هو ملكك ويمجدك. أقدس نفسي فيك بالكامل وبكل جسدي. لم اعطي الشيطان مكاناً في ذهني أن يكون له سيطرة. فكري هو بحسب الكلمة الكتابية. فلم أقل أني لم أستطيع، ولكن اعلم أنني أستطيع كل شيء في المسيح يسوع. أدير ذهني بالكلمة وليس بالخبرات أو المنطق العالمي. أنا ملكك لك وأنت تدير حياتي بروحك. جسدي يمجدك ويأخذ قوته من الداخل وليس من الخارج. آمين..

المعطل الرابع (الزوغان)

الإله يريد الخلاص للجميع

من البدء حاول الشيطان إفساد الخليقة وقد نجح وأخذ تصريحاً من آدم بالسيطرة، فأصبح هناك زوغانٌ من آدم وحواء أثّر على الجنس البشري بأكمله وقد توارى الشيطان بسيطرته على الأرض والسماء. قد اختل النظام الذي عمله الإله للكون، أدخل الشيطان البرق والرعد والزلازل والبراكين وغيرها من إفسادٍ في الأرض. بعدها غيّر طبيعة الحيوانات والطيور فمنها من دخل لأكل اللحوم وأن تأكل بعضها البعض. كما أفسدت طبيعة البشر بالموت الروحي الذي نبه به الإله آدمَ.

لقد أغوى الشيطان حواء بثلاثة إغراءاتٍ كما بينهما يوحنا **"لأن كلا ما في العالم شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظم المعيشة" (1 يو2:16)**. هذا ما عمله الشيطان مع حواء في إغوائها ليقنعها حتى تصل لهدفه **"فرات المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل."(تك3:6).** وهذا ينطبق مع يوحنا جداً. شهوة الجسد (جيدة للأكل)، شهوة العيون (بهجة للعيون)، تعظم المعيشة (شهية النظر) ...

في العهد القديم حاول الشعب بكل طاقته أن يقترب إلى الإله عن طريق التقوى والالتزام بقوانين الإله فقد بحث شعب إسرائيل عن قوانين تحكمه مثل بقية الشعوب، فجعل لهم الإله الناموس. ولقد خرج الكثير في العهد القديم من شعب إسرائيل عن مشيئة الإله ودخل دائرة السماح الإلهي بسبب زوغانهم وتمردهم الذي لاحقهم في رحلتهم الروحية. فقد كان الإله يريد أن يعيد شعبه وقد أنقذهم من عشر ضرباتٍ في أرض مصر، أراد الإله أن يعيدهم ويعبدونه ويخرجهم إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً. ولكن بسبب خروجهم عن المشيئة الإلهية لم يدخلوا الأرض.

عاش شعب إسرائيل في محاربة مساره ليكون ملتزماً بقوانين الإله والشريعة اليهودية والناموس. ولكنه فشل، بل التزم بيره الذاتي الذي رفضه الإله رفضاً باتاً. واعتبره الإله نجساً وليس عملاً رائعاً **"وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجِسٍ وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ (ثوب قذر) كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا وَقَدْ ذَبُلْنَا كَوَرَقَةٍ وَآثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا." (اش6:64).** والغريب أن الرب لم يتكلم عن أن النجس هو الخطيئة ولكنه قال ان النجس هو اعمال برنا، كأنه يوضح للإنسان رفضه للبر الذاتي وأن الإنسان فشل في خلاص نفسه.

في قصةٍ للمسيح يوضح فيها الفرق بين التوبة اليهودية والبر الذاتي الذي رفضه الإله. فجاء بمثلين لشخصين، وهي قصة الفريسي والعشّار، غير أن الكثير من الوعاظ قد فسروا الفرق بينهم على أنه

كبرياءٌ وتواضعٌ، ولكن الفرق مختلفٌ عن ذاك المعنى **" إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا وَاحِدٌ فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ. أَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: الإِلهمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ وَلاَ مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ. وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: الإِلهمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئَ. أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّراً دُونَ ذَاكَ لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ" (لو10:18).**

فمن رأيي أن الفريسي لم يعمل شيئاً خاطئاً ولكنه كان يعمل ما تنص عليه الشريعة اليهودية، ولكنه لم يدرك بأنه يحتاج إلى مخلّص يخلّصه من شروره حتى وإن كان قد توارثها عن ابويه ولكن الفريسي أدرك هذا بأنه يحتاج وقد تاب عن طريق الصلاة اليهودية المقبولة لدى الإله كصلاة توبةٍ لليهود. واعلم جيدا أنها تختلف عن صلاة الأمم، فنحن الأمم نحتاج إلى صلاةٍ أخرى سنوضحها فيما بعد لأننا خارج العهد اليهودي. وكل من وضع نفسه يرتفع، تأتي في إحدى الترجمات الإنجليزية "فمن يظن نفسه عظيماً فليسقط إلى أسفل، ومن يتواضع يصير عظيماً" وهنا يقصد بها أنك تحتاج أن تخفض رأسك لكي تعرف أنك تحتاج إلى الخلاص الذي قدمه المسيح وليس مجرد تواضع. ومن نزل لاستقبال الخلاص هو من نال التبرير وعرف أنه يحتاج المسيح.

هناك مثل آخر قد وضحه الرب يسوع عن نزول الإنسان لقبول المسيح وليس على أي شيء اخر " **"مُرُورُ جَمَل مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ الإله" (مر 10: 25.)** وهنا يتكلم الكتاب عن مكان يدعى ثقب إبرة كان يحتاج إلى نزول الجمل للدخول وكان يدخل -بصعوبة بالغة- لصغر حجم الباب. والمعنى الروحي كان لكل من اتكل على الأموال أنها ستعطيه القدرة للدخول للملكوت عن طريق العطاء والأعمال الخيرية فهي أكذوبة بالغة. فإن كان الأمر بهذا المنوال فأصبح أن الملكوت لمن لهم القدرة المادية فقط. ولكن كلنا نحتاج نعمة قبول المسيح.

طلبتك مُحققة

"هَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئاً حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا." (1يو5:14).

لقد كانت هذه الآيةُ محيرةً للكثير من المؤمنين حتى أن البعض قد استخدمها استخداماً خاطئاً. فتقول الآية الافتتاحية إن طلبنا بحسب مشيئته يسمع لنا، ولكن إن نظرت بنظرةٍ صغيرةٍ للآية لن تفهمها، وتعتقد بالتضارب مع الآية التالية لها **" وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلْبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ."**

فقد ظن الكثير من المؤمنين على أن الإله يسمع الطلبات ومنها من تنال إعجابه فيوافق عليها، ومنها لم ينال إعجابه فيرفضها. والحقيقة أن الإله لم يناقض كلامه. فقد بين الرب يسوع حقيقة هذا الموضوع **"إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ." (يو15:7).** من رأيي أن لا بد للطلبات أن تكون موازيةً لما تقوله الكلمة وسنوضح فيما بعد. في الآية الافتتاحية لم يقصد أن تكون الطلبة نفسها هي بحسب المشيئة الإلهية ولكن يقصد أن تكون الطريقة المستخدمة تابعةً لمشيئة الإله. دعنا نفهم من خلال كيفية أو طريقة الطلبة التي بحسب مشيئة الإله.

في العبادة الروحية لابد أن ينشغل المؤمن بما للرب أولاً، وهو ما خُلق لأجله **"الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ."** ولكن ما أكثر الناس بشكل عام والمؤمنون بشكل خاص بانشغالهم بالتفاهات العالمية وينسبون هذا لنظام الإله المعتاد. يدعوا الإله المؤمنين بأن ينشغلوا أولاً بملكوت الإله وإتمامه على الأرض " **لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ الإله وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ (وكل الأشياء تضاف لكم)."(مت33:6).** ليس من الطبيعي أن المؤمن يصلي من أجل الشرب أو الأكل أو الاحتياجات يومية. الكلمة تقول إن كل احتياجٍ للإنسان الإله يهتم به ويرسله، وأنا أعلم جيداً أن هناك أسباباً لعدم الكفاية. كنت انا وزوجتي ماريا عندما نشعر أن هناك بعض السلب لأموالنا نبحث عن السبب ولم نستسلم لذلك. حتى نصل الى الكفاية الكاملة لاحتياجاتنا.

تتكلم الآيات السابقة في الكلمة أن لا بد من أن أوجه طلباتي إلى بناء الملكوت وربح النفوس وإتمام بر الإله على الأرض ولكن لم أُضِع من وقتي الكثير في طلبات لم تحتاج أي مجهود. **"فلا تهتمون للغد"** والغد هنا لم يقصد الكتاب اليوم التالي، ولكن يقصد المستقبل البعيد. وأنا لم أنادِ بعدم الترتيب فلقد كان يوسف يبني مستقبلاً بعيداً لمدة أربعة عشر عاماً من المجاعة والفيض، ولكن كان ينقاد بالروح بإعلانات من الإله. أنا قد شاهدت الكثير من الناس من يخزنون المال ولم يستفيدوا منها. كنت أعرف شخصاً في منطقةٍ مُعيّنةٍ، كان يخزن

أمواله ويعيش في سكن يمتلئ بالرائحة الكريهة والظلمة المفرطة، وفي الآخر قد مات من سوء التغذية وورثه أخوه الأكبر.

"لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟[2] وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعاً وَاحِدَةً؟" (مت6). ما أروع الآيات السابقة التي تبين كيف يسلك المؤمن في طلباته وأثناء صلواته لم ينل الأكل أو الاحتياجات اليومية أي اهتمام من الإنسان لأن الإله يهتم به، وقد يفكر البعض كيف يعاني البعض من الجوع وغيره. فلا تشغل بالك باختبارات غيرك ولكن الكلمة تقول عن مؤمنين روحيين الرب يهتم بهم، وإن وصلت يرسل لهم اللحم مع الغراب الذي هو أصلاً يأكل اللحم. كما فعلها مع إيليا من قبل، ومع الانبا بولا أول السواح في الكنيسة القبطية.

قد قال الرب يسوع كيفية الطُلبة من الأب وهي أن تكون باسمه **"لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي." (يو16:15).** لاحظ معي أيها القارئ ما يقول الرب يسوع. فقد قال الرب يسوع كل ما طلبتم ولم يقل طلباتٍ معينة. فالحساب مفتوحٌ جداً. ولكن في هذه الجزئية السابقة يقول الرب يسوع إن الطريقة هي أن نسأل باسمه من الآب

وهو يحقق طلباتنا. وفي الإصحاح الذي يليه في إنجيل يوحنا يقول الرب يسوع أيضاً "**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ." (يو23:16)**. فيؤكد على أن كل طلباتنا هي مستجابةٌ من الآب لأنها باسم يسوع المسيح. وبحسب المراجع استخدموا قديماً الصلوات المستجابة بطريقة خاطئة حتى أن البعض كان يطلب من الرب الزواج من أخرى متزوجة لرجل اخر، الا ان معلمنا يعقوب قال **تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ.**

تكلم الكتاب المقدس عن أن الشك هو أكبر معطّلٍ للإيمان عن تحقيق واستجابة الصلوات. فالشخص الذي يشك لا يكتمل إيمانه فلا تتحقق الاستجابة. وعدم تحقيق الاستجابة ربما يكون بسبب الشخص نفسه ويظن أن الإله لم يستجب لطلباته. "**وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجاً مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. فَلاَ يَظُنَّ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلْقِلٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ." (يع1: 6-8).** لاحظ معي أن الشك قد جعل الشخص لا ينال شيئاً من عند الرب كما تقول الآية، على الرغم من أن الإله يريد أن يعطيه وهذه مشيئة الإله له ولكن بسبب عدم الإيمان من الشخص والشك قد جعله حتى لم يعرف ما يحتاج إليه. وهذا بسبب ازدواجية أفكاره بين الايمان والمنطق.

في حادثة بطرس ولقائه مع الرب يسوع فقد طلب بطرس من الرب أن يعطيه تصريحاً بأن يمشي على المياه، وقد مشي بطرس - بالفعل- "ومشى على الماء" ولكن بعد قليل ابتدأت الأفكار تراود بطرس، فربما فكر كيف أمشي على الماء أو سريعاً سأسقط أو أو أو. ولكنه عندما شك فقد سقط في الماء "ابتدأ يغرق" وكاد أن يغرق لولا الرب أنقذه. ثم أن الرب يسوع قال له **"يا قليل الإيمان لماذا شككت؟"(مت14)**. والشك في طلبتك هو من يغرقك ولا تأخذ شيئاً.

ويتكلم الرب يسوع في موضعٍ آخرَ عن الصلاة بالأيمان دون شك **" إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ فَيَكُونَ لَكُمْ." (مر23:11).** انظر كيف الرب يسوع ربط الإيمان بالصلاة من له إيمان وقد وضع على قلبه الجبل (جبل معين) فينقله من خلال إيمانه. ولكن أن شك فلا يستطيع أن يعمل أي شيء بسبب شكه. انظر كيفية الصلاة التي حسب المشيئة الإلهية، كل شيءٍ في الصلاة مستجابٌ ولكن بالطريقة الصحيحة وهي المستندة على الإيمان.

عندما قابلت المرأة الكنعانية الرب يسوع قالت له **" ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً». فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!» فَأَجَابَ:**

«لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ" (مت21:14). البعض نظر لهذه القصة أن الرب يسوع يمتحنها، ولكن رأي بعض الشُرّاح مختلفٌ في هذه الجزئية. لقد كان الرب يسوع يشفي شعب إسرائيل بحسب العهود والوعود القديمة، بأنه (يهوه رفا) الرب الشافي لهم. وقد جاء خصيصا لشعب إسرائيل، ولكن عندما طلبت المرأة الكنعانية قال لها إنه جاء لشفاء شعب إسرائيل وخلاصهم لأنه شعب الإله. ولكن ما قالته هذه المرأة للرب يسوع إنها تحتاج الشفاء **" فَقَالَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلاَبُ أَيْضاً تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا». حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ."** فقد تم شفاءها ليس على حسب العهد ولكنه على حسب إيمانها. في الحقيقة أن الكثير من القصص التي في الكتاب المقدس نراها بأن الايمان هو سبب تحرك الأمر العياني والمؤثر في العيان. لقد شُفيت ابنة هذه المرأة بناء على إيمانها وإعلان إيمانها.

يعاني الكثير من المؤمنين في هذه الأيام بسبب عدم معرفة الكلمة الكتابية فيما يخصهم، أو فيما تقول الكلمة عنهم. ولا يعرف المؤمن كيف يحول اللوجوس إلى ريما له. والكثير من الصلوات تُرفض بسبب عدم الدراية الكتابية للطلبة. كنت أعرف شخصاً ظلّ يصلي وصائماً ثلاثة أيام من أجل أن يتزوج امرأةً متزوجةً، وكان يقول للرب أنا معها سنكرمك أكثر من زوجها. حتى أن الإله كلمه بصوت في خلال آية لم

يعرفها من قبل **" مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ." (اف17:5).** ولكن قد قالها الرب له بصوت العتاب وليس بصوت الهجوم، فرجع إلى عقله. لقد أضاع ثلاثة أيام في طلباتٍ ليست صحيحة.

كنت في وقت في خلوةٍ أصلي للرب وكنت أستيقظ على أرواحٍ شريرةٍ تكاد أن تضربني كل يوم الساعة 8 صباحاً. فسالت الرب ماذا يحدث لي وأنا في وقت خلوة ومرفوعٌ روحياً، وقد تعلمت عن سلطاني ضد الأرواح الشريرة. فعلمني الرب درساً جديداً. كانت هناك امرأة تصلي كل يوم الساعة 8 صباحا ضدي لكي ينتقم مني الرب في أمر لم يكن لي يدٌ فيه، وكانت عندما تصلي تحرك أرواحَ انتقامٍ ضدي. فتعلمت الدرس من حينها.

يتكلّم الكتاب المقدس لنا من خلال ثلاثة نقاط عن الجهل الروحي

- هلك شعبي من عدم المعرفة (هو6:4).
- سبي شعبي من عدم المعرفة (اش13:5).
- ضل شعبي من عدم المعرفة (مت29:22).

إذا المؤمن الذي لم يملك مقداراً من المعرفة الكتابية ربما ينسحق أو يُسبى أو يضل. من سنين طويلة طُلب مني أن أصلي لشيء. فعندما سألت الشخص بماذا أصلي قال لي لأجل أن آخذ من أبنتي عقاراً معيّناً

عن طريق المحكمة، فرفضت أن أصلي لأجل هذا. شخصٌ في السبعين من عمره يريد أن يأخذ من ابنته عقاراً سوف ترثه بعد سنين قليلةٍ. ومن الغريب أن خداماً كثر قد صلوا من أجل هذا. وأنا أعتبر أن هناك كثير من الصلوات لم تتحقق بسبب جهل الأشخاص عن أن تكون الطلبة كتابية.

قد قابلت الكثير من المؤمنين لم يعرفوا ماذا يريدون في حياتهم الروحية. يقول علم إدارة النفس والموارد البشرية أن لابد من المرء تحديد أهدافه لينجح بها، كذلك المؤمن لابد أن يحدد أهدافه ليعرف ماذا يريد أن يطلب وما هو طلبه **"اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. (مت7:7).** الكتاب يبين أن كل من يسأل أو يطلب أو يقرع، هل تظن أن أحداً يطرك بابك وإن سألته ماذا تريد؟ يقول لك لا أعرف. لا تتعجب من هذه الكلمات لأن هناك الكثير حتى في صلواته لم يعرف طلباته.

عندما كان أحدٌ يطلب مني أن أصلي لأجله، فكنت أسال دائماً عن ماذا تريدني أن أصلي. كنت أتعجب كثيراً عندما يقول لي الرب يعرف ولكن يكفي أن تصلي فقط. كنت أرد لا أصلي لأمرٍ لا أعرفه، فلا أطلق إيماني لشيءٍ مبهمٍ بالنسبة لي. فربما يكون طلبته غير كتابية.

هناك بعض المؤمنين متقلقلين في طلباتهم ولم يعرفوا ماذا يريدون في صلواتهم. وهناك أيضاً الذين لم يصلوا في مخادعهم معتمدين على أن الإله يعلم احتياجهم وسيتمّ مشيئته بدون صلواتهم. وهذه خدعةٌ لأن الانسان قد أخذ السلطان في المسيح يسوع بأن هم من يتمم مشيئة الإله بصلاته. اليك مثالاً من الكتاب المقدس عن دانيال الذي كان يصلي **" في ذلك الوقت أنا دانيال قضيت ثلاثة أسابيع في النوح، لم آكل فيها طعاما شهيا، ولم يدخل فمي لحم أو خمر، ولم أتطيب بدهن. "(ترجمة الحياة دا2:10).** هذه هي الحالة التي كان يصلي بها دانيال منتظراً طلبة معينة من الرب الإله. شخص صائم 21 يوم ويصلي نائحاً. لذلك كان هو من يأخذ النتيجة وحده. **"كنت وحدي أنا دانيال الذي شاهدت الرؤيا، أما الرجال الذين كانوا معي فلم يروا شيئا"** دانيال وحده هو من رأى الرؤيا وليس غيره، وهذه ما تكرر في العهد الجديد مع بولس الرسول (اع7:9). ولكن انظر النتيجة التي حصدها نتيجة صلاته وتصميمه على طلبته **" فقال لي: «لا تخف يا دانيال، فمنذ اليوم الأول الذي عزمت فيه على الفهم، وتذللت أمام إلهك، سمعت تضرعاتك، وها أنا جئت تلبية لها. غير أن رئيس مملكة فارس قاومني واحدا وعشرين يوما. فأقبل ميخائيل، أحد كبار الرؤساء لمعونتي، بعد أن حجزت هناك عند ملوك فارس." (ترجمة الحياة 12:10).** فقد

سمعت الطلبة من أول يوم ولكن الشيطان أعاق الرؤية 20 يوم الى أن جاء الإعلان اليوم 21. وإليك بعض الأسئلة:

هل كانت مشيئة الإله أن يعرف دانيال الرؤية ام لا؟

هل لو كان صلى دانيال 10 أيام او 15 او حتى 20 كان سيعرف الإعلان؟

هل لو صلى 5 أيام فقط ولم يستعلن له كان سيقول ان هذه مشيئة الإله واستكفى أن يصلي، ويظن انها كانت ستكون مشيئة الإله؟

هناك الكثير ممن ينهون صلاتهم ظانين أنهم في المشيئة حتى وأن لم يعلن لهم. بقيت أصلي ثلاثة شهور أسأل الرب أن يظهر لي عن مشيئته في الخدمة. وبعدما تكلم معي تغيرت هيئة خدمتي تماماً. ربما تحتاج أن تصلي أسبوعاً أو شهراً أو حتى سنةً، إلى أن يقول لك الروح القدس كفى. وتختلف إعاقة الشيطان في العهد القديم عن العهد الجديد بعدما تم هزيمة الشيطان في المسيح يسوع. أصبحت إعاقة الشيطان تحتاج أن تنتهرها فقط وتستدعي ملائكةً لمساعدتك.

وفي موضعٍ آخر للعهد الجديد بالكتاب المقدس، تلك حادثةٌ مع الرب يسوع عن شخص يعلم جيداً عن احتياجه **" ثم وصلوا إلى أريحا. وبينما كان خارجا من أريحا، ومعه تلاميذه وجمع كبير، كان ابن تيماوس، بارتيماوس الأعمى، جالسا على جانب الطريق**

يستعطي. وإذ سمع أن ذاك هو يسوع الناصري، أخذ يصرخ قائلا: «يا يسوع ابن داود، ارحمني. فزجره كثيرون ليسكت، ولكنه أخذ يزيد صراخا أكثر: «يا ابن داود، ارحمني" (ترجمة الحياة مر10:49). يسوع يمشي منقاداً بالروح القدس والأعمى الذي يستعطي يعرف أنه سينطلق من أمامه، فربما توارت أفكار كثيرة في ذهنه، ولكن ظل يصرخ.. ليسأله الرب يسوع سؤالاً خطيراً **"ماذا تريد أن أفعل لك؟".** ربما كان يحتاج الكثير من الأموال أو المأكل أو المشرب أو السكن في مكان ما، فقد كان يحتاج الكثير من الطلبات التي كان الرب يسوع يستطيع أن يحققها له. ولكن بارتيماوس يعلم جيداً طلبته فقد قال **" يا سيدي، أن أبصر!"** تخيل معي قد ظهر لك الرب يسوع وأسال نفسك ماذا تقول له؟ في احدى زيارات الكرازة التي كنت أعملها سألت الجمع إن كان الرب يسوع سمعنا الآن ماذا تريدون منه، فكان القليل من الجالسين من يقول إن نخلص.

الشكر

"اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الإله فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ ". (1تس18:5).

لقد اخترت أن أبدأ بهذه الآية لأنه يربط موضوع كتابنا هذا إن الشكر هو مشيئة الإله، الذي لم يتعلمه شعب إسرائيل في العهد القديم. وعكس الشكر هو التذمر والتمرد. ويتكلم الكتاب عن الشكر أنه لغة إلزامية لمشيئة الإله وليس جملةً تتردّدُ في الصلاة المحفوظة " اشكرك على كل حالٍ ومن أجل كل حالٍ وفي كل حالٍ"، فالكثير من المسيحيين أحيانا يشكرون على أمورٍ ليست من الإله بل هي من الشيطان. تخيل إن كان أيوب يشكر الإله على تجربةٍ كانت من إبليس فما يكون الرد من الإله في ذاك الحين! فلم تكن الجمل تتردد بدون وعي بل لابد أن نفرق بين الشكر على الأمور التي من الإله، والرفض لأي أمر شيطاني وانتهاره وعدم قبوله. فيوضح معلمنا يعقوب هذه الحيرة بآياتٍ قليلةٍ **" لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ الإله، لأَنَّ الإله غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَداً. وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمُلَتْ تُنْتِجُ مَوْتاً. لاَ تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ. كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ**

عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ." (يع1: 13-17). فيقول معلمنا أن العطايا الصالحة هي من الإله والتي لابد أن نعرف أن نشكر عليها الآب الذي يقدمها لنا. وإن أردت أن تتعمق في هذه الجزئية أكثر ارجع إلى كتابنا السابق "نعم قال إنه الإله".

يحثنا معلمنا بولس على أن نكون شاكرين في صلاتنا وقبل كل شيء " **لْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ الإله الَّذِي اَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ." (كو3:15)**. وأنا أحب هذه الآية التي تقول ليملك في قلوبكم سلام الإله، وأشعر وكأني يقول الكتاب أن مهما كانت التحديات حولك ثق أن الإله معك ولن يتركك ولن يتخلى عنك. وتقول الآية إن نكن شاكرين وهنا نوضح ما عمله شعب إسرائيل في أكثر من موقفٍ لنوضح ما يقصده معلمنا بولس:

لقد اشتهى بنو إسرائيل أيام العبودية عندما جاعوا فقالوا "**لَيْتَنَا مُتْنَا بِيَدِ الرَّبِّ فِي ارْضِ مِصْرَ اذْ كُنَّا جَالِسِينَ عِنْدَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَاكُلُ خُبْزا لِلشَّبَعِ! فإنكما اخْرَجْتُمَانَا الَى هَذَا الْقَفْرِ لِتُمِيتَا كُلَّ هَذَا الْجُمْهُورِ بِالْجُوعِ" (خر16:3)**. لقد مرَّ شعب إسرائيل باختباراتٍ قويةٍ ورأوا عشرة ضرباتٍ على أرض مصر. ولكن لم ينالوا الإيمان والطمأنينة فاشتهوا أيام العبودية القاسية ومروا بتذمّرٍ من الجوع، ولم يشكروا. ولكن رد الرب عليهم " **سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي اسْرَائِيلَ. قُلْ لَهُمْ: فِي**

الْعَشِيَّةِ تأكلون لَحْما وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزا وَتَعْلَمُونَ انِّي انَا الرَّبُّ الَهُكُمْ.

وكان هناك أيضاً لفيفٌ في الشعب وهما الدخلاء (الأجانب) على الشعب وكان معظمهم من المصريين الذين خرجوا معهم من مصر. بالرغم من أنهم عرفوا إله إسرائيل، ولكن تعلموا أيضاً التذمّر من شعب إسرائيل **"وَاللفِيفُ الذِي فِي وَسَطِهِمِ اشْتَهَى شَهْوَةً. فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيل أَيْضاً وَبَكُوا وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لحْماً؟**

قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّاناً وَالقِثَّاءَ وَالبَطِّيخَ وَالكُرَّاثَ وَالبَصَل وَالثُّومَ. وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلى هَذَا المَنِّ! (عد11:4). لقد بكوا من أجل شهوة الطعام، فقد بكوا على البصل والثوم. ولم نستغرب شعب إسرائيل لأن مازال شعب الإله (مؤمنين) يتذمرون بهذا الشكل. لقد تكلم كثيراً من الخدام عن قلب شعب إسرائيل المتذمر ولكن في نهاية هذا الفصل سوف تعلم أن ربما شعب إسرائيل أفضل في تذمرهم من مؤمنين حاليين.

لم يكتفِ شعب إسرائيل (المؤمنين) بتذمرهم في الجوع بل تذمروا ايضاً في العطش، ولم يعيشوا بإيمان. **"عَطِشَ هُنَاكَ الشَّعْبُ الَى الْمَاءِ وَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِمَاذَا اصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِتُمِيتَنَا وَاوْلادَنَا وَمَوَاشِيَنَا بِالْعَطَشِ؟ (خر17:3).** لقد تذمّر الشعب بسبب العطش ولم ينل إيمانه في تسديد احتياجاته العادية والفسيولوجية .

في صباح اليوم رأيت شخصاً في المترو يسب ويلعن على نفسه بسبب أنه نسيَ مفتاحه، وقد قال عبارةً مؤسفةً جداً. "انا كرهت نفسي" فأحترت لدقائقَ لقد كره نفسه بسبب أنه نسي مفتاحه ولم يرتّب احتياجاته؟ لقد تذمر أشخاصٌ كثيرون على ربنا بدون سبب.

وفي مرةٍ ثانيةٍ حدث نفس الحدث **"ثُمَّ ارْتَحَلَ مُوسَى بإسرائيل مِنْ بَحْرِ سُوفَ وَخَرَجُوا الَى بَرِّيَّةِ شُورٍ. فَسَارُوا ثَلاثَةَ ايَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَجَاءُوا الَى مَارَّةَ. وَلَمْ يَقْدِرُوا انْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنْ مَارَّةَ لأنه مُرٌّ. لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «مَارَّةَ». فَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» فَصَرَخَ الَى الرَّبِّ. فَارَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ الْمَاءُ عَذْبا" (خر15: 22-25).** ومن العجيب كلمة أراه الرب، بهذا نعرف أنها موجودة ولكن لم يكتشفوها أبداً. في التذمر لم يرى الإنسان ما يقدمه الإله له وكمَّ النعم المعطاة له. وأظن أن هذا تعريفٌ مختصرٌ للتذمر.

بعدما خرج شعب إسرائيل من مصر، فقد خرجوا بأعجوبة فائقة للطبيعة. ولكن نسيَ إسرائيل ما فعله الرب معهم بطرقٍ غير عاديةٍ، وهذا يحدث مع مؤمني العهد الجديد. وبعدما تجسس شعب إسرائيل أرض كنعان، انقسموا الى فريقين فريق أقل عدداً وأكبر إيماناً وثقةً في الإله. وفريقاً أقل إيماناً وأكبر عدداً. فأشاعوا مذمةً أرعبت جميع الذين ليس لهم إيمان. وقد رأيت بنفسي عدداً كبيراً من الخدام

والمؤمنين ارتعبوا أيام كورونا ومنهم من اختبأ في البيت بالسنين خوفاً منها. وبعدما ارتعب شعب إسرائيل تذمر على الإله " **فَرَفَعَتْ كُلُّ الجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ. وَبَكَى الشَّعْبُ تِلكَ اللَيْلَةَ. وَتَذَمَّرَ عَلى مُوسَى وَعَلى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيل وَقَال لهُمَا كُلُّ الجَمَاعَةِ: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هَذَا القَفْرِ!" (عد14:1).** لقد تذمر الشعب لعدم الإيمان في الإله القادر على كل شيء. فتمنوا أن يرجعوا العبودية مرةً ثانيةً لأنهم فقدوا الأمل في الإله. هكذا أرى الكثير من المؤمنين يتذمرون على الحياة لأنهم فقدوا الإيمان في إنقاذ الإله لهم. عرفت عن امرأة كان تعرض نفسها للكثير من الشباب لتعيش معهم حياةً جنسيةً بشرط توفير مكان سكن لها وترك زوجها للأبد. وبعد فترة فشلت كل محاولاتها. فطلبت مني مساعداتٍ ماديةً فوافقت، ولكنها تذمرت على أن الرب لم يهتم بها. فلم أسكت في هذا وقلت لها أنت لم يكن لك علاقةٌ به لكي تتذمري عليه. هناك الكثير بسبب بعدهم عن الإله يتجنون أشواكاً في حياتهم ولأنهم لم يحبوا أن يجعلوا أنفسهم مقصرين، يتذمرون على الإله.

تذمر شعب إسرائيل في غياب موسى نبي الإله الذي كان يمثل القائد الروحي لهم. ولأنهم لم يحبوا الإله كمحبته لهم تذمروا على غياب موسى الذي كان يعلمهم الأمور الروحية " **وَلَمَّا رأى الشَّعْبُ انَّ مُوسَى ابْطَا فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا اِلهَةً تَسِيرُ امَامَنَا لانَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي**

اصْعَدَنَا مِنْ ارْضِ مِصْرَ لا نَعْلَمُ مَاذَا اصَابَهُ" (خر1:32). طلب شعب إسرائيل من الكاهن أن يصنع لهم آلهة وثنيةً تقودهم في الطريق. وهذا النوع منتشرٌ جداً في هذه الأيام، فلقد غاب الإله عن الكنيسة العامة بسبب عدم وجود روحيين (هذا من رأيي أنا) فألتجأ الشعب لنوعيةٍ بديلةٍ عن الحضور الإلهي وهي النشاط الكنسي، الرحلات الترفيهية تحت مسمى الشركة، الترانيم الحماسية، الوعظ المنعش.. الخ). ولكن كل ما سبق لم يشبع الكنيسة فهرب الكثير من الشباب خارج الكنيسة، وأغلبهم بسبب القادة والقساوسة غير الروحيين الذين هدفهم أغراضٌ غير روحيةٍ لاسيما المكاسب المادية. فخرج الشعب يبحث عن آلهة أخرى على السوشيال ميديا والبحث عن التمتع بطرقٍ شيطانيةٍ. ولكن في كل هذا تذمر مؤمني العهد الجديد على الإله ولم يرجعوا إليه كشعب إسرائيل.

فيتكلم ارميا النبي على أن شعب إسرائيل تركوا الرب بتذمرهم عندما اختبروا الراحة الأرضية **"بَنُوكِ تَرَكُونِي وَحَلَفُوا بِمَا لَيْسَتْ آلِهَةً. وَلَمَّا أَشْبَعْتُهُمْ زَنُوا وَفِي بَيْتِ زَانِيَةٍ تَزَاحَمُوا." (ار7:5)** وفي وقت ما **عندما** خرج شعب إسرائيل من العبودية إلى أرضٍ جديدةٍ، كان هدف الإله أن يتعبّدوا بعلاقةٍ معه. وهذا هدف الإله مع كل المؤمنين، ولكن انشغل البعض بالعمل وجمع الأموال وانشغل البعض بالشهوات الجنسية وغيرها. فيقول في سفر ارميا أن أصبح هناك صراعٌ وتسابقٌ على الشهوات الجنسية حتى تزاحموا في بيت

الزانية. ويتكلم الكتاب في سفر العدد عن شعب إسرائيل **"أَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شِطِّيمَ وَابْتَدَأَ الشَّعْبُ يَزْنُونَ مَعَ بَنَاتِ مُوآبَ." (عد25:9).** وحينما زنى الشعب سقط منهم 24 ألف وهو الإجمالي من الذين سقطوا بحيث سقط 23 ألفاً في يومٍ واحدٍ والألف في يوم آخر **"وَلاَ نَزْنِ كَمَا زَنَى أُنَاسٌ مِنْهُمْ فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً." (1كو10:8).**

"وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلى الإله وَعَلى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي البَرِّيَّةِ! لأَنَّهُ لا خُبْزَ وَلا مَاءَ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ» فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلى الشَّعْبِ الحَيَّاتِ المُحْرِقَةَ فَلدَغَتِ الشَّعْبَ فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيل." (عد21:5). في النهاية تذمر شعب إسرائيل على الإله في كل شيءٍ من حياته واشتهى أيام العبودية القاسية وظلم فرعون له. وهذا حال الكثير من البشر والمؤمنين أيضاً لم ير ما عمله الإله معه في البرية وفي القفر وفي أرض الغريب. كنت أتساءل دائماً لماذا انتظر الرب على دموع شعب إسرائيل 430 سنة، ولم يسمع صراخهم ولكن تأتي الإجابات في النصوص السابقة تحت بند الشعب المتمرد المتذمر. فيقول عنهم معلمنا بولس الرسول **"وَلاَ نُجَرِّبِ الْمَسِيحَ كَمَا جَرَّبَ أَيْضاً أُنَاسٌ مِنْهُمْ فَأَهْلَكَتْهُمُ الْحَيَّاتُ. وَلاَ تَتَذَمَّرُوا كَمَا تَذَمَّرَ أَيْضاً أُنَاسٌ مِنْهُمْ فَأَهْلَكَهُمُ الْمُهْلِكُ." (1كو10:10)** فبسبب تذمر شعب إسرائيل أوقعوا أنفسهم بيد المهلك. والغريب حينما يتحدث الشعب عن

إسرائيل يصفهم بالتذمر، بالرغم من أن مؤمني العهد الجديد لم يختلفوا عنهم كثيراً.

بعض الروحيين أشاروا بتأثيرات الشكر على الدخول لمحضر الإله. والكتاب المقدس يعلمنا ذلك **"ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ دِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ. احْمَدُوهُ بَارِكُوا اسْمَهُ" (مز100:4)**. فتتكلم هذه الآية عن مرحلتين متصلتين ببعضهما، وهما الحمد والتسبيح. وقد أشار رجل الإله ديريك برنس في بعض تعليمه أنهما مرحلتين متتاليتين بحسب ترتيب الآية. فدخولك للحضور الإلهي (إدراكك بأنك في الروح) يحتاج إلى أن تتعلم الشكر أولاً. وقد يتذمر بعض المؤمنين على حالهم ويقولون بماذا أشكر. ونرى التذمر سمةً يأخذها البعض كشعب إسرائيل كما وضحنا سابقاً. ولكن كاتب المزمور وضح ثلاث صفاتٍ للرب في عدد 5 يجب الشكر عليهم **" لانَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ وَإِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُهُ."** فلابد من أنك تتيقن من أن الإله صالحٌ دائما ولا تنظر إلى حالتك أو تركز على وضعك أو مركزك او أي شيء في عالم العيان، بل تعلم أن تشكر في كل الظروف، ولكن لابد أن تكون متيقظاً للأمور التي تدور حولك. فقد رأيت بعض الناس تمر بتجارب من الشيطان تحتاج فيها أن تنتهر الأمر ولكنها كانت تشكر الإله على أمر لم يعطه الرب لها، كما وضحنا سابقاً أن للرب الأمور الصالحة تنسب.

يونان قد أخطأ عندما بعد عن صوت الإله، وقد تجنى ثمار زوغانه وكان ينام خوفاً وهرباً من الإله (يون1:5) ويقول الكتاب إنه نام نوماً ثقيلاً. وبعدما ألقى الملاحين يونان في البحر ابتلعه الحوت. ابتدأ يونان يتكلم بكلماتٍ غريبةٍ بالنسبة لكثير في إصحاح 2. يونان في بطن الحوت يصلي للرب بكلمات (تسمعني من جوف الموت- كيف أراك وأنا مطرودٌ من هيكل قدسك- المياه الغزيرة تحيط بي- هبطْتُ إلى أعماق الأرض). يصف حالةً من مشارف الموت ولكنه عنده إيمانٌ وثقةٌ أن الرب يستطيع أن ينجيه. والجملة التي تستوقفني جداً في هذا المشهد المرعب لأي شخصٍ في العدد التاسع **"أَمَّا أَنَا فَبِصَوْتِ الْحَمْدِ أَذْبَحُ لَكَ"**. كيف يُسبّح يونان ويشكر وهو في وسط كل هذه الظروف التي وقع بنفسه فيها؟؟؟ كيف يشكر وهو على مشارف الموت وهو في قاع البحر مبلوعٌ من حوتٍ ولكن كما وضحنا سابقاً يشكر على أن الإله إلى الأبد رحمته ولا تنزع أبداً. تستطيع أن تملأ فمك بالشكر طوال اليوم ولا تنظر إلى الظروف التي حولك لأن مراحمَ الرب كثيرةٌ ولم يتخلَّ عنك أبداً.

من المعروف أن الحيتان يحدث لها الجنوح على الشاطئ فتموت، فربما شعر الحوت أنه سيموت بسبب بلعه ليونان وكاد أن يستسلم ويموت على الشاطئ، فلم يستطع الحوت أن يهضم يونان لمدة ثلاثة أيام وثلاثة ليالٍ. وعندما شعر أنه سيموت خرج على الشاطئ ليموت فقذف يونان. أعلم جيداً أنك مهما كانت الظروف متوحشةً لن

تستطيع أن تهضمك أو تفترسك طالما أنك تعلمت كيف _في ظروفك الصعبة او سقوطك_ تصلي وتشكر إلهك الكثير الرحمة والإحسان.

ونرى ايضاً في سفر لوقا حادثةً قد مدحها الرب يسوع "**وَصَرَخُوا: «يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا .« فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا. فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ الإله بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِراً لَهُ. وَكَانَ سَامِرِيّاً. فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ الْعَشَرَةُ قَدْ طَهَرُوا؟ فَأَيْنَ التِّسْعَةُ؟ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْداً للرب غَيْرُ هَذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ وَامْضِ. إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ". (لو17:13).** بالرغم من أن العشرة رجالٍ قد شفوا إلا أن شخصاً واحداً هو من تعلم الشكر ورجع وشكر الرب وقد نال المدح من الرب يسوع لأن بحسب المشيئة الإلهية قد تعلم أن يشكر الإله على صلاحه ورحمته وأمانته.

ونجد في هذه الأيام (الأيام الأخيرة) أن الكثير من البشر ومنهم مؤمنين قد تعلموا التذمر ولم يعرفوا الشكر وقد بين الكتاب هذه الحقيقة "**لَكِنِ اعْلَمْ هَذَا أَنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِين. بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضىً** (بلا عهد)، **ثَالِبِينَ، عَدِيمِي**

النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ للرب (2تي3:1). وتصف الآية هذه الأيام التي نعيشها حالياً مع البشر الذين انفتحت أعينهم للفساد بشكلٍ كبيرٍ بسبب الانفتاح التكنولوجي وروح التمرد. فمثلاً كلمة "دنسين" أي منفتح على كل شيء، ونراه فيما يكتب عن شعوره وحياته كلها على حالته في السوشيال ميديا والحالات الخاصة به. يكون الناس في هذه الحالة بلا شعورٍ ولا رحمةٍ، ويكونون بلا رضىً أي بلا عهدٍ. فأصبح بغض النظر على كل الخطايا والفساد ولكنهم غير شاكرين متذمرين في كل امورهم.

التسبيح - الفرح

"ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ دِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ. احْمَدُوهُ بَارِكُوا اسْمَهُ"

(مز100:4)

في هذه الآية الافتتاحية للفصل نرى أن هناك ارتباط قوي بين التسبيح والشكر. وكما وضحنا سابقاً أن الشكر هو مشيئة الإله كذلك التسبيح الذي هو الخطوة التالية للشكر. وكما وضحنا سابقاً أن الشكر لأنَّ **الرَّبَّ صَالِحٌ. إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ وَإِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُهُ،** فكذلك يستحقُّ التسبيح لكمالياته الفائقة الروعة.

هناك ارتباطٌ قويٌّ في الكتاب المقدس بعهديه بين الشكر والتسبيح وكأنهما وجهان لعملةٍ واحدةٍ، ربما لم يدرك البعض هذا. فيقول معلمنا بولس الرسول **"وَلَكِنْ شُكْراً للرب الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ". (2كو14:2)**. إن هناك شكراً للرب لأننا نذوق معه موكب النصرة الروحية على كل الأرواح الشريرة هللويا...

في موكب الاحتفال بالنصرة في الإمبراطورية الرومانية القديمة. كان الجنرال المنتصر يجوب شوارع روما في عرباتٍ يقودها حصانٌ أبيضَ،

بينما يقف كل الناس على جانبي الطريق، وكانت أُسر الأعداء الذين هزموهم يسيرون وراءه مكبلين بالسلاسل.[1]

يتكلم الكتاب المقدس أن تأثير التسبيح على الانسان وعلى الظروف التي حوله. في سفر التثنية يقول عن الذي لم يتعلم التسبيح والعبادة **" مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لمْ تَعْبُدِ الرَّبَّ إِلهَكَ بِفَرَحٍ وَبِطِيبَةِ قَلبٍ لِكَثْرَةِ كُلِّ شَيْءٍ. تُسْتَعْبَدُ لأَعْدَائِكَ" (تث47:28).** فقد اختبرتُ قوة التسبيح والعبادة في بداية ملئي بالروح القدس، وكنت أشعر بتغير كبير في حياتي الروحية بالرغم أني لم أعرف الكثير عما أنا فيه. ولن أنسى أن أبونا مكاري له دورٌ كبير في ذلك في حياتي. إن لم يتعلم الإنسان العبادة والتسبيح بفرحٍ ربما ينكسر أمام أعدائه.

لقد كانت مدينة أريحا مدينةً قويةً وملكها جبارٌ ذو بأسٍ، وكانت مدينةً مغلقةً على نفسها. لم يستطع شعب إسرائيل هزيمة أعدائه بالطريقة التقليدية العسكرية العادية، ولكن أراد الإله أن يعلّم الشعب قوة التسبيح وتأثيره على الأعداء. فقد قال الرب إن يكون الشعب جاهزاً للتسبيح والهتاف. لقد كان رجالُ الحرب موجودين يدورون حول مدينة أريحا، ولكن ليس لهم دورٌ بل الدور للكهنة. يحملون أبواق الهتاف ويضربون بالبوق. وكان دور الشعب أن يهتف هتافاً عظيماً. وأضاف لهم الرب أن يفعلوا إيمانهم وشكرهم للرب بأنهم

[1] الشك الشكر التسبيح العبادة. ديريك برنس ر التسبيح العبادة. ديريك برنس

امتلكوا المدينة "**اهْتِفُوا، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَاكُمُ الْمَدِينَةَ.**" وقد هتفوا شكراً وحمداً قبلما يقع السور. وبعدما هتفوا وشكروا وآمنوا " **فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ**" هكذا يكون تسبيح الجماعة. شخصٌ روحيٌّ يقود التسبيح بالشعب (الكهنة) وعازفين روحيين أيضاً. والشعب يهتف للرب من قلبه بإيمان فتحدث المعجزة. لقد شاهدت اجتماعاتِ تسبيحٍ تحدث فيها معجزاتٌ حقيقيةٌ وتحريرٌ من قيودٍ شيطانية دون الصلاة بوضع الايدي. ولكن ليس كل اجتماعٍ منسجمٍ في موسيقته هو روحي، أو ليس كل هتافٍ من الشعب هو هتافٌ حقيقي. يحتاج الإنسان أن يكون مدركاً أنه تسبيحٌ للرب وأن يكون في انسجام مع الروح القدس.

في وقتٍ ما كان شعب إسرائيل يعاني من الضعف الروحي، وقبل ظهور النبي صموئيل كانت كلمة الرب قليلةً والقائد الروحي كسولٌ في حياته، وكان أولاد القائد الروحي هما أساس الانكسار. ونحن نعلم أن هناك كنائسَ كثيرةً مثل هذه في عصرنا هذا. الراعي يهتم بجمع الأموال لأهدافه الخاصة المنفعية ويعطي المساحة لأولاده أن يسيطروا على الكنيسة كما كان يحدث في العهد القديم. وحدث أن إسرائيل حاربوا الفلسطينيون وأسقطوا 4 آلافٍ منهم. بعد ذلك قالوا في أنفسهم نعمل هتافاً عظيماً كما عمل آباؤنا في أريحا. فهتفوا **"هَتَفُوا هُتَافاً عَظِيماً حَتَّى ارْتَجَّتِ الأَرْضُ." (1صم4:5).** وبالرغم من أن الهتاف كان قوياً ولكن لم يكن الإله معهم لأنه هتافٌ كاذبٌ لم يحمل حضور

الإله خاف الفلسطينيون جداً من هتاف شعب إسرائيل ولكن لم يكن الهتاف له تأثير. وفي هذه المرة سقط من شعب إسرائيل 30 ألف شخص. لم يكن كل هتاف في الكنيسة هو هتافٌ روحيٌّ مؤثرٌ. ولكن بحسب الكلمة أن الهتاف لا بد من عوامل فيه. ولا بد من قائدٍ روحيٍّ يقود الهتاف ويكون هو منقاداً بالروح القدس.

عندما تعرض نبوخذ نصر إلى سقوطٍ رهيبٍ بسبب كبريائه. بعدما أكل العشب كالثيران لمدة سبعة سنواتٍ متتاليةٍ. فأنا أظن أن نبوخذ نصر قد اجتاحته حالة من أنواع الجنون والتسلط الشيطاني عليه. ولكن كانت إرادته حرةً يتعلم في خلال السبعة سنوات عن إله حقيقي. بعدما نظر القوة التي في دانيال، والمسحة التي في الفتيان الثلاثة. لم يتخذ المعرفة منهم. بل امتلأ بالكبرياء حتى رجع للمشيئة الإلهية عالماً أنه يوجد إلهٌ حقيقي. اثناء الفتيان الثلاثة قال لهم **"وَمَنْ هُوَ الإِلَهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟" (دا3:15).** كان نبوخذ نصر يقولها بكل قوة وكأنه يقول أنه لا يوجد إله، ولكن بعدما سقط من كبريائه قال **"هُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الأَرْضِ وَلاَ يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟" (دا4:35).** وبعدما رجع نبوخذ نصر وعلم عن الوهيم الإله القادر وقد تعلم التسبيح **"فَالآنَ أَنَا نبوخذ نصر أُسَبِّحُ وَأُعَظِّمُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ الَّذِي كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطُرُقِهِ عَدْلٌ وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذِلَّهُ" (دا4:37).**

- **بقلب كامل:** يقول الكتاب عن كيفية التسبيح والطرق التي بها نسبح الإله، فيطلب منا الكتاب ان نسبحه بكل قلوبنا "**أَحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَجَمَاعَتِهِمْ." (مز1:111).** الرب يريد في الكتاب المقدس بعهديه أن يكون وحده الملك والسيد. يريد الإله أن نعطيه التسبيح بكل قلوبنا له. في بعض الآيات يتكلم الرب على أن المؤمن يسلّط أذنيه على صوت الرب فقط، بحيث لا شريك له في أفكار الانسان، سواء كانت أفكاراً ابليسيةً أو عالميةً. فيقول "**إِنْ سَمِعْتَ سَمْعاً**" فأخذت أتأمل لماذا يقول سمعت سمعاً أي أن عندما تمتلك أذنان لابد أن تسمع بهما معاً للرب. إن سمعت بأذنيك للرب والأخرى للعالم فقدت الإعلان الإلهي.

- **بأيدي مرفوعة وشفاه فرحة:** في بداية حياتي الروحية كنت اشتهي أن أرفع يدي في الاجتماعات بدون ما أحد ينقضني وأصلي بانطلاق وأقف أمام الإله في الكنيسة. لم أستطع أن أفعل هذا إلا عندما امتلأتُ بالروح القدس ولم يعد لديَّ قيود. فأصبحت أصلي وأرنّم بيديّ كذبيحةٍ **" هَكَذَا أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي. بِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ. كَمَا مِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَشْبَعُ نَفْسِي وَبِشَفَتَيْ الاِبْتِهَاجِ يُسَبِّحُكَ فَمِي. (مز4:63).**

ورفع الأيدي كان بمثابة ذبيحةٍ تُقدَّم للرب أثناء تسبيحي **" لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ."**

- **برقص:** آياتٌ كثيرةٌ تكلم عنها الكتاب المقدس وأحداثٌ أيضاً عن الرقص وهو أسمى أنواع الفرح. فيقول الكتاب **"لِيُسَبِّحُوا اسْمَهُ بِرَقْصٍ. بِدُفٍّ وَعُودٍ لِيُرَنِّمُوا لَهُ." (مز149).** غير أن الكتاب يتكلم عن الرقص على الصفين كنوعٍ من أنواع الرقص كما أن الرب دعا اليشع من بيت المحول "بيت الرقص". مشيئة الإله أن المؤمن يصل لأعلى أنواع الفرح وهو الرقص بالروح.

"افْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهِجُوا يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ، وَاهْتِفُوا يَا جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ" (مز32:11). في الكتاب المقدس يتكلم في آياتٍ كثيرةٍ عن الفرح عن عمدٍ، حتى في أشدِّ الضيقات والآلام. وكأنه يريد الإله أن الإنسان يتعلم السلام والطمأنينة حتى في أوقات المشقات المؤلمة. رأينا سابقاً كيف تعلم يونان الشكر في بطن الحوت، وكيف تعلم بولس وسيلا التسبيح في السجن. يقول في الآية الافتتاحية "افرحوا" ويتكلم بصيغة الأمر الإلزامي. والفرح هنا ليس بسبب الظروف التي تمر بها لأنها تسعدك، ليس بسبب الأموال التي تمتلكها أو شراءك لمقتنياتٍ معيّنةٍ، أو نجاحك في أمرٍ ما. الفرح هو بالرب ولنتعلم الشكر والتسبيح له. لقد أتيت بهذا الموضوع في هذا الكتاب

لأنه من مشيئة الإله لحياتك والذي يريد الشيطان أن يسلبه منك لتعيش حياة الاكتئاب والحزن. فلقد عرفت أناساً كثيرين اتجهوا للأطباء النفسيين ولم يتلقوا علاجهم بصورة كافية بسبب الاكتئاب.

كنت في بداية حياتي رأيت شخصاً كنت أصلي له أنا وإحدى الخادمات في منطقة عين شمس يبكي بالدموع من الاكتئاب الذي ليس له سبب. لقد صلينا له ولم نلقى أي قيود من أرواح شريرة. ولم أكن قد نلت تعليماً كافياً عن الذهن إلى أن عرفت بعد ذلك كيف قيده الشيطان فكرياً بالحزن والخوف والألم. فأن هناك اشخاص ينهون حياتهم من الحزن المفرط (2كو2:7).

يتكلم في رسالةٍ يعقوبُ عن الفرح انه بالرب **"عَلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ." (يع5:13).** وهنا احتياج المؤمن في المشقات إلى الصلاة ليحرك ملائكةً معه ويهزم أرواحاً ضده، وأما في الفرح فالترجمة لفرحه هو الترتيل والتسبيح للرب. وقد قصدت أن آتي بهذا الموضوع بعد التسبيح للارتباط الوثيق بينهما. فقد اختبرت هذا الكلام في الأيام السابقة قبل أن أكتبه وكيف أعيش في سلام أثناء الضيقات والتحديات التي تواجهنا.

كان على إيليا النبي الناري أن يفرح بالرب لأن له علاقةً قويةً. فإيليا هو من أعطى أمراً للسماء ألا تمطر أكثر من ثلاث سنين، وهو من أعطاها الأمر أن تمطر. ولم يسأل الرب فيما فعله ولكنه استخدم

سلطانه. إيليا كان يطعمه الغراب يومياً ويأمر الرب أرملة أن تعوله. ويرسل ناراً تهلك خمسين جندياً أكثر من مرة. وقيل عن إيليا ايضاً **"رُوحَ الرَّبِّ يَحْمِلُكَ إِلَى حَيْثُ لاَ أَعْلَمُ."** وبالرغم كم الاستخدام والقوة التي يتمتع بها إيليا إلا أنه _عندما تقبل تهديد إيزابيل_ فإن إيليا امتلكه الحزن **"ثُمَّ سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، حَتَّى أَتَى وَجَلَسَ تَحْتَ رَتَمَةٍ وَطَلَبَ الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ، وَقَالَ: [قَدْ كَفَى الآنَ يَا رَبُّ! خُذْ نَفْسِي لأَنِّي لَسْتُ خَيْراً مِنْ آبَائِي!]" (1مل19:4).** لقد طلب إيليا الموت لنفسه عندما نسي هويته وامتلكته أفكارُ خوفٍ ولم يفرح بالرب. وطلب إيليا من الرب ترك الدعوة ولم يفرح.

الكتاب المقدس يسمو بالمؤمن الذي يعيش تحت دائرة السماح الإلهي بالحزن والأسى لينقله من هذه الدائرة، إلى أن الإله يريد أن الإنسان يهلل ويعيش في أفراحٍ روحيةٍ بالرغم من الضيقات. **"حَوَّلْتَ نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتَ مِسْحِي وَمَنْطَقْتَنِي فَرَحاً لِكَيْ تَتَرَنَّمَ لَكَ رُوحِي وَلاَ تَسْكُتَ. يَا رَبُّ إِلَهِي إِلَى الأَبَدِ أَحْمَدُكَ." (مز30 :11-12).** لقد حول الرب كل نَوحٍ قد أطلقه الشيطان ضدك من تحديات إلى ليس مجرد فرح، ولكنه رقص. الرقص هو أسمى أنواع الفرح. تخيل معي إن كنت في ظروفٍ قاسيةٍ هل تستطيع أن ترقص وتهلل أمام الرب. أم أنك تهلل أثناء الظروف المجيدة لحياتك. هناك اثنان كانوا في السجن المُشدَّد وسط المجرمين، بعد أن ضُرِبوا بالعصى. لم يهتم بولس وسيلا بالضرب أو الوجع الجسدي، ولم يعطوا مكاناً في

ذهنيهما أنهما على مشارف الإعدام أو ضياع مستقبَليهما أو .... الخ. لقد كانا يتهللان **"يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ الإله"** حتى أن السجن انفتح من قوة التسبيح والفرح. لم ينظرا للواقع المرير الذي ربما كان يؤثر على ذهنه أن كانت نظرتهما للأمور محدودةً. ولكن كل شخص يسلك بالإيمان ينظر للأمور بنظرةٍ كتابيةٍ غير بقية الناس الموجودين حوله. من هو الشخص الذي يهلل وهو في السجن؟ أو في اضطهادٍ؟ لقد رأيت البعض بالرغم من كونهم مهملين في حياتهم الروحية إلا أنهم يلومون الرب على ضيقتهم. علاقة الإنسان بالروح القدس ينتج عنها سلامٌ وفرحٌ وطمأنينةٌ غير منطقيةٍ بالمرة. ولكن الفرح والتهليل هما سمةٌ ناتجةٌ عن علاقةٍ مع الروح القدس. لقد كان بعض المضطهدين في السجون قد تأثروا بغسيل المخ والتغير النمطي وغيرها من أنواع العذاب. ولكن القليل من كان يُعذَّب وهو في قوة من الروح القدس.

أبي أنا أفرح عن عمدٍ ولا أتأثر بأي واقعٍ حولي لأني أعرف الإله الذي أحبه وهو معي...

زواج مُخرب وبيت مهدوم

مقاييس الاختيار (الحب)

تختلف مقاييس الاختيار من شخصٍ إلى آخر بحسب مقاييس كل شخص، ولكن الكثير من الفتيات تبحث عن الحب، والكثير من الشباب يبحثون عن الجمال. ولا بد أن أطرح أولاً أنواع الحب بحسب الثقافة اليونانية لكي أستكمل هذا الفصل. فهناك سبعة أنواعٍ من الحب بحسب الثقافة اليونانية القديمة والتي يوضحها الكتاب المقدس.

- **حب الاريوس .الرومانسي (Ερως)**

ويسمى «الحب الشهواني»، وهو الحب العاطفي الشهواني، و «أي الأريوس» هو إله الحب عند الإغريق، وكان اليونانيون القدماء يعبدونه باعتباره إلهاً للشهوة أي أن هذا الحب «حب الأريوس» هو حب يتسم بالأخذ الشهواني.

وهذا ما يعاني منه الكثير من الناس، هذا الحب الذي يملأ العالم بالإغراءات الجنسية التي تجذب كلاً من الجنسين للآخر بهدف الإغراء الجنسي والمنفعة للأخذ. كنت أظن في وقت ما أن الإغراء الجنسي من المرأة للرجل فقط، ولكن تفاجأت عندما صرت أكثر نضجًا عندما علمت أن كلاً من الطرفين يحاول إغراء الطرف الآخر لاستدراجه للمنفعة.

سوف نأخذ مثلاً لهذا الحب الرومانسي (الأريوس) من الكتاب المقدس لكي نوضح هذه النوعية عن الابن أمنون الذي هو وصف صحيح لهذا الحب "**وَجَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ. وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئاً." (2صم 13).**

لقد قال الكتاب عن امنون انه أحب اخته ثامار وبسبب ضعف اللغة العربية لمعاني الحب، فقد ترجم كل أنواع الحب على إنها الحب وكأنه واحد. فقد أحب امنون ثامار ولكن فيما بعد سنكتشف أن امنون أحبها حباً جنسيّاً فقط. ولكن لأن امنون لم يقدر أن يحصل على ما يتمناه فقد أخذ رأي صديقه الشرير الذي دبّر له المكيدة العظيمة فقال له " **اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتُطْعِمَنِي خُبْزاً وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا".** لقد أشار عليه أحد أصدقائه بالمكيدة وكيف يوقع بالفريسة التي أحبها حباً جنسياً ويفكر كيف يشبع منها. والكثير من الأصدقاء يؤثرون على أصدقائهم بالشرّ دائماً. وكثيرٌ من الأوقات لا نحتاج إلى أصدقاء أشرار منقادين من أرواح شريرة ليشيروا علينا مشورةً فاسدةً، ولكن يكفي السماح لإبليس بأن يلقي الفكرة ويستقبلها الإنسان.

" وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ". لقد كان الكتاب المقدس دقيقاً جداً في مصطلحاته، فقد فرّق بين كلمة (عرف) وهي تعني العلاقة الجنسية المصرح بها بين الرجل والمرأة تحت إطار الزواج (العهد)، وبين كلمة (اضطجع) وتعني العلاقة الجنسية خارج إطار الزواج. وهذا ما طلبه أمنون الذي كان يعاني من حب جنسي. بعد ذلك حاولت ثامار أن تهرب منه بمكيدةٍ سألته أن يطلبها من الملك ربما سيعطيه استثناءً أن يتزوجها وهي أخته وغير شقيقته. كان زواج الإخوة محرّم من قبل الرب من عصورٍ سابقةٍ لهذا الزمن، أيام موسى النبي، ولكن أرادت ثامار أن تقنع أمنون أن الملك قد يوافق على ذلك، لكي تهرب من هذا العار الذي إشارة به. فقد علمت أنها ستكون حاملة العار. ولم ننكر أن الكثير من الفتيات تُستدرَج من الشبان للعلاقات الجنسية تحت عنوان الحب. وهناك مؤمنين يفعلون هذا مع كامل الأسف. إلا إنه حبٌّ غير كتابي على أساس الإغراء الجنسي فقط كما سنرى بعد قليل.

بعد هذا **"فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا. ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بُغْضَةً شَدِيدَةً جِدّاً حَتَّى إِنَّ الْبُغْضَةَ الَّتِي أَبْغَضَهَا إِيَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّهَا**

إيَّاهَا." نستطيع أن نقول بلا مبالغة أن أمنون قد أغتصب اخته. ولكن في موضوعنا الأساسي عن حب الأريوس، أن أمنون قد أبغض أخته التي كان يحبها جداً وهو الحب الجنسي. فقد تُستغل الكثير من الفتيات بهذا الحب الذي يظنونه حباً حقيقياً. فقد تنخدعن بالكلام المعسول لأجل غرضٍ جنسيٍّ من الطرف الآخر فلم يكن هذا الحب حباً حقيقياً. حتى إن كان الحب الحقيقي بين الرجل والمرأة به اشتياقٌ جنسيٌّ ولكن ليس هو الغرض الوحيد في العلاقة.

كما كان نفس نوعية الحب مع شمشون ودليلة، وكيف كان شمشون مرتبطاً بدليلةَ بنوعية حب الأريوس كانت دليلة تضايق شمشون يومياً بكلماتها المستفزة لمشاعره، مطالبةً منه أن يثبت حبه لها. كانت إحدى كلمات دليلة "كيف تقول أحبك، وقلبك ليس معي؟" وكأنها تقول له أثبت لي عن حبك بفعلٍ حتى لو كان فعلاً غبياً. لقد قابلتُ الكثير من الفتيات استغللن بحبهن لتلبية طلبات أخرى من الطرف الآخر لتثبتن حبهن. وعندما تسيطر المشاعر الرومانسية على الذهن يتصرف الإنسان تصرفاتٍ تكاد تكون في منتهى الغباء. عندما ضاقت نفس شمشون أباح لها بسرّه الذي كان سبب سقوطه للمنتهى. لم يفكر شمشون أن دليلة قد أباحت بأسرارٍ كثيرةٍ عنه من قبل، -وأكثر من مرة- يحاول الفلسطينيون قتله. الكثير من الفتيات تبحثن عن الحب الرومانسي الذي يكون بمثابة غرقٍ لهن. ذات مرة قالت لي إحدى الفتيات أحب خطيبي بالرغم إنه (شكاك- كذاب-

أناني- بخيل... إلخ) فقلت لها إنها كذبة من الشيطان وليست حباً، ولكن الكثير من حب الأريوس قد أضاع أُسراً.

- **حب الفيليا (Φιλία)**

هو الحب القائم على العقلانية؛ لوجود بعض الصفات الحسنة في الطرف الآخر، مثل اللطف والفضيلة؛ لذا؛ فالعقل هو القائم على الإعجاب والانجذاب بالشخصية وأسلوب التفكير والاحترام والثقة المتبادلة بين الطرفين، يرى أفلاطون أن هذا النوع يقوم بتخطي الحب الجسدي إلى وجود رغبةٍ مشتركةٍ بالحصول على مستوىً أعلى من فهم الذات، وهو من أكثر أنواع الحب التي تحقق الشعور بالأمان وهنا نرى أنه ممكن يكون بين الأصدقاء أو بين الأزواج أو الإخوة في الكنيسة، فهذا الحب العقلي يكون بين أشخاصٍ متشابهين في أشياء متشاركة. ليس كل الأزواج يمتلكون هذا الحب، وليس هو المقياس الوحيد للارتباط، فلا يصلح أي صديقين أن يكونا زوجين.

لقد كان داود ويوناثان صديقين متشابهين لبعض في الصدق ومحبة الإله. غير أن كليهما أخذ عهداً للطرف الآخر (1 صم10:20). وكان يوناثان صادق لداود في محبته حتى أنه وقف بجانبه ضد أبيه لأن محبته كانت تميل للحق وليس الباطل "**وَإِنِ اسْتَحْسَنَ أَبِي الشَّرَّ نَحْوَكَ، فَإِنِّي أُخْبِرُكَ وَأُطْلِقُكَ فَتَذْهَبُ بِسَلاَمٍ.**" فقد ساعد داود بصدق. وبعدها فارقا بعضهما على عهد الحب والود كحب صداقةٍ

بينهما (الفيلي). إلا أن علم داود في صموئيل الثاني عن موت يوناثان في الحرب وأنشد نشيد القوس، وكانت من ضمن العبارات التي رثى بها داود يوناثان " **كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ وَبَادَتْ آلاَتُ الْحَرْبِ.....قَدْ تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتَ حُلْوًا لِي جِدًّا. مَحَبَّتُكَ لِي أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ."(2 صم 1: 26)** .لم يشمت داود النبي في شاول ولا أولاده ولم يرثي لهما بكلمات ضعيفة، ولكنه وصفهم بالجبابرة، وقال عن يوناثان أن محبته كانت أعجب من محبة النساء، لأنها محبةٌ صادقةٌ عاقلةٌ مليئةٌ بالود والحسن، ولم تكن كمحبة النساء التي تميل للاستفادة أو الرغبة الجسدية.

- **حب الاستورج (Στοργή)**

هذا النوع من الحب يُشبه حب الوالدين لأطفالهم؛ إذ كثيرًا ما يُعبّر أحد الطرفين بقوله: «أنا أحب الطرف الآخر كما أحب ابني». ويتجلى هذا الحب في الرعاية والحماية المتبادلة، حيث يسعى كل طرف إلى حماية الآخر من الأخطار أو المشكلات التي قد تواجهه. وهو نمط من الحب يقوم على الولاء والتبعية، لكنه غالبًا ما يكون محدودًا زمنيًا، ما لم يرتقِ الطرفان إلى مستوى أعلى من النضج العاطفي.

ولكنْ أودُ أنْ أبيّنَ أنَ حبَ الآباءِ للأبناءِ لا يتغيرُ حتى إنْ كانت الأبناءُ كثيرو الأخطاء، فلا أحدَ يكرهُ ابنهُ لأنه أخطأَ في يومِ ما أوْ حتى إن أخطأَ كلَّ يوم. وهكذا يحبنا الربُ بنفسِ المحبةِ التي تخصُ الآباء. لقدْ

وضحنا منْ قبلٍ خطيئة أمنونْ معَ ثامار، بعد هذا ابشالومْ شقيقَ ثامارْ قتلَ أمنونْ انتقاماً. وأخذَ سراري أبيهِ داود، وكانَ السببُ في هربِ داودْ لأنهُ يريدُ قتله. تخيلُ معي قدْ قتلَ أخاهُ وأرادَ قتل أبيه. ثمَ حاربَ جيشَ داودْ جيشُ ابشالومْ بعدما هربَ داودْ منْ ابنه. و أوصى داودْ يوأبْ ألا يقتلَ ابنه. ولكنْ كانَ ليوأبْ رأيُ آخر فقدْ قتلَ ابنه، ولكنْ عندما عرفَ داودْ تألمَ جدا **" فَانْزَعَجَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عِلِّيَّةِ الْبَابِ وَكَانَ يَبْكِي وَيَقُولُ وَهُوَ يَتَمَشَّى: «يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ، يَا ابْنِي يَا ابْنِي! أَبْشَالُومُ، يَا لَيْتَنِي مُتُّ عِوَضاً عَنْكَ! يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي يَا ابْنِي" (2صم33:18).** ما هذا الحب كله؟ بعد كل هذا تمنى داود أن يقتل بدلاً من أبنه.

نرى نوعيَّة هذا الحبِّ جمعت بين إبراهيم وبين لوط أيضًا. وليس من الشَّرط أن يكون بين أقارب فهذه النَّوعيَّة من الحبِّ تجمَّع حبُّ الرَّاعي للرِّعاية، وأتكلَّم عن الرَّاعي الحقيقيِّ وليس كلُّ قسّ أو خادم في الكنيسة، لأنَّ هناك الكثير من الرُّعاة فاسدون وليس بحسب قلب الإله. فلقد ألقى الرَّبُّ اللَّوم على الرُّعاة كثيرًا جدًّا **"يَا ابْنَ آدَمَ تَنَبَّأْ عَلَى رُعَاةِ إِسْرَائِيلَ، وَقُلْ لَهُمْ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعَاةِ: وَيْلٌ لِرُعَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا يَرْعُونَ أَنْفُسَهُمْ. أَلاَ يَرْعَى الرُّعَاةُ الْغَنَمَ؟ تَأْكُلُونَ الشَّحْمَ وَتَلْبِسُونَ الصُّوفَ وَتَذْبَحُونَ السَّمِينَ وَلاَ تَرْعُونَ الْغَنَمَ. الْمَرِيضُ لَمْ تُقَوُّوهُ، وَالْمَجْرُوحُ لَمْ تَعْصِبُوهُ، وَالْمَكْسُورُ لَمْ تَجْبُرُوهُ، وَالْمَطْرُودُ لَمْ تَسْتَرِدُّوهُ، وَالضَّالُّ لَمْ تَطْلُبُوهُ، بَلْ بِشِدَّةٍ**

وَبِعُنْفٍ تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهِمْ. فَتَشَتَّتَتْ بِلاَ رَاعٍ وَصَارَتْ مَأْكَلاً لِجَمِيعِ وُحُوشِ الْحَقْلِ، وَتَشَتَّتَتْ.... فَلِذَلِكَ أَيُّهَا الرُّعَاةُ اسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ" (حز2:34). وكان الإله يريد أن يكون الرَّاعي كالأب يساعد الرَّعيَّة ويدعمهم ويحبُّهم كما وضَّحها المسيح فيما بعد، بأنَّ الرَّاعي يبذل نفسه لأجل الخراف وربَّما يكون هذا الحبِّ بين أشخاص أصدقاء أو أخوَّة في الكنيسة ولكن مع فارق السِّنِّ.

- **حب اللودوس (*ερωτοτροπία*)**

يُعرف "اللودوس" بأنه نوع من الحب المرح أو الترفيهي، وغالبًا ما يُشار إليه بـ "الأوهام الجنسية". يتميّز هذا النوع من الحب بالمغازلة والدخول في علاقات غير ملتزمة. عند الشعور باللودوس، قد يخفق قلبك بسرعة، وتشعر بتوتر واضح أو نوع من النشوة والحيوية، عادةً ما يمر الشباب بهذا النوع من الحب في العلاقات غير الرسمية، ويعتمد على المرح لقضاء الطرفين وقتاً ممتع كأن يُعجب أحدهم بشخص آخر إعجابًا خفيفًا دون ارتباط جدي.

نرى أوضح مثل هو الحب الذي أحبه داود لبتشبع من أول نظرة، وكان بغرض العلاقة الجنسية، الكثير من الشباب يتوهمون بحب أول نظرة **" وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ**

وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟» فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا" (2صم11:2)

تخيُّل معي أنَّ رجلاً يملك حوالي ثلاث أزواج وقد أحبَّ امرأة زوج رجل آخر. وقد أتى بها ليضطجع معها لأنَّ المرأة جذبته لأنَّها جميلة. كان هذا الحبِّ مجرَّد حبّ للربو والمتعة الجنسيَّة ولقضاء وقت مرح، ممَّا جعل داود يتألَّم في الكثير من بقيَّة حياته بسبب جحوده في قتل أوريَّا الحثي.

هكذا الكثير من الناس يلجؤون لهذا الحب المؤقت الذي يلهو بهم في ساعات أو دقائق معدودة تنتهي بعلاقة جنسية أو مجرد وقت جميل. مازال الطرفين يحاولون أن ينجرفوا بهذه النوعية من الحب.

- **حب الفيلوتيا (Φιλαυτία)**

حب الذات هو نوع من المشاعر التي قد تكون بنّاءة أو مدمّرة، بحسب طريقة التعبير عنها. فعندما يرتكز على تقبّل الذات بعيوبها ومميزاتها، يصبح أساسًا صحيًا لبناء علاقة عاطفية مستقرة وقوية. أما إذا تحوّل إلى تمجيد مفرط للذات وتفوّق على الآخرين، فقد ينقلب إلى غرورٍ وغطرسة، مما يؤدي إلى تصدّع العلاقات وتدهورها. كما لا ينبغي الخلط بينه وبين الأنانية أو النرجسية، بل هو شكل من أشكال المودة العميقة للذات يشمل قبول المرء لنفسه بكل عيوبها. فمن الطبيعي أن نحب أنفسنا ولكن لا نصل إلى الأنانية وعدم مراعاة

الآخرين. وتختلف معنى حب النفس عن إنكار النفس كما وضحنا من قبل.

ليس من الغطرسة احترام النفس وتقديرها لأنها نعم الإله وهباته، فيقول داود النبي **"أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبا عجيبة هي أعمالك ونفسي تعرف ذلك يقينا."(مز139:14)**. كان داود يعبر عن إدراكه لقيمته في الإله، وهنا كان مقدراً نفسه ولم يكن متكبراً أو متغطرساً، إلاّ أن الرب يسوع نفسه كان يشجع على حب النفس **"تحب قريبك كنفسك."(مت22:39)**. كان الرب يعلم أننا لا بد من أن نحب الآخر كما نحب أنفسنا، ولم يقل الرب يسوع أن نكره أنفسنا. بل شجّع الكتاب المقدس على أن يؤمن الضعيفُ بقدراته الإلهية التي وُضعَتْ فيه "**ليقل الضعيف بطل أنا (يوئيل 3:10)**. هناك فرق بين حب النفس والإيمان بقدراتها الإلهية، فقد جعل الرب الإنسان هيكلاً للروح القدس فيتحرك الإله من خلاله. ما أروع ما عمله الإله فينا.

في قصَّة الابن الضَّالّ يحكي عن الأخ الأكبر كيف كان متغطرسًا حول نفسه، لم يفرح برجوع أخيه لبيتهم، ولكن أحبَّ نفسه أكثر من رجوع أخيه، فيقول **الأب " ولكن كان ينبغي أن نفرح ونسر لأنَّ أخاك هذا كان ميِّتًا فعاش وكان ضالًّا فوجد " (لو 32: 15)** لم يفرح بأخيه لأنَّه لم يحب نفسه الحبَّ الطَّبيعيَّ ولكنه وصل بحبِّه لنفسه إلى الأنانيَّة هكذا كلّ مؤمن متمركزٌ حول نفسه دون أن يهتمَّ برجوع

الخطاة إلى الإله. فهذا الحبُّ يتطلَّب قبول النَّفس وليس تفضيلها عن كلّ من حولها.

- **حب البراغما (πράγμα)**

الحب العملي هو ذلك النوع القائم على العقل، والواجب، والمصالح طويلة الأمد، ويُعرف اليوم بـ "حب العِشرة". يقوم هذا الحب على التوافق في الصفات الشخصية، وتطابق الأهداف المشتركة بين الطرفين. وهو نمطٌ واسع الانتشار بين مختلف الفئات الاجتماعية، ويتيح هذا النوع من العلاقات قدرةً عاليةً على التعايش لفتراتٍ طويلةٍ، إذ يُنمّي مشاعر التعاطف والارتباط مع مرور الوقت. فقد وصفه بعض الفلاسفة أنه الحب الأبدي أو حب العائلات والأُسَر لأنه قائمٌ ومستمرٌ، وهذا الحب لابد يكون بين الزوجين.

وأروع مثلاً لحبِّ العشرة الَّذي كان بين راعوث ونعمي، فلم تكن العلاقة بينهما مجرَّد امرأة وحماتها، ولكن حبَّ عشرة، فقد كان من الطَّبيعيِّ أن تعمل راعوث كما فعلت عرفه وأن تترك حماتها لتنتظر زوجًا جديدًا وحياةً جديدةً، ولم يلُمْها أحد. ولكن قامت راعوث بما حثَّها قلبها بحبّ العشرة وأنَّهم مشتركون في عبادة الإله الواحد **"لانَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ أَذْهَبُ وَحَيْثُمَا بِتِّ أَبِيتُ. شَعْبُكِ شَعْبِي وَإِلَهُكِ إِلَهِي. حَيْثُمَا مُتِّ أَمُوتُ وَهُنَاكَ أَنْدَفِنُ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِي وَهَكَذَا**

يَزِيدُ. إِنَّمَا الْمَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكِ"(را16:1). وهذا هو الحب الأبدي أن يتعلقوا ببعض إلى المنتهى (الموت).

كما نرى أيضاً هذا الحب في شراكة الخدمة بين لوقا الطبيب وبين الرسول بولس، حتى أنه سُجِن معه في سجنه الأخير **" لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيسْكِيسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ." (2تي4:11).** فقد تشاركوا في الكرازة والخدمة والتجارب المشتركة بذلك حبٌ أبديّ. وأنا أرى أن انشغال المؤمن بأخوتهم في الصلاة والرعاية هو حب عشرةٍ وأبديٌّ أيضاً.

- **حب الاجابي (Αγάπη)**

هو حب نقي خالٍ من الأنانية، يقوم على الإيثار والسعي لراحة ورفاهية الآخر. لا يصل إليه إلا من بلغ درجةً عاليةً من النضج وتقبّل الطرف الآخر بكل ما فيه. هذا النوع من الحب يعزز الصحة العقلية والجسدية، ويمدّ العمر، ويحافظ على التماسك النفسي والاجتماعي على المدى البعيد، وهو ثابت لا تهزه الظروف أو المشكلات.

محبة الإجابي هي مختلفة عن كل ما سبق من أنواع الحب، لأنه محبةٌ بلا شروط وبلا أغراض أنانية، بل هي محبةُ عطاءٍ، لا تتأثر بعيوب الطرف الآخر أو تقلّب أمزجته، ولكنها مصاحبةٌ بالعهد بين

الطرفين والذي سنتكلم عنه فيما بعد. يقول الكتاب عن الإله " **وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ الإلهَ، لأَنَّ الإلهَ مَحَبَّةٌ (1يو 4:8)** وتأتي كلمة محبة هنا (اجابي)، الإله هو المحبة الاجابي. وطلب بولس الرسول أن يحب الرجل المرأة بنفس نوعية الحب الذي أحبها الإله للكنيسة " **"أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا".) أف 5: 25.)** يطلب معلمنا بولس أن يحب الرجل المرأة بنفس النوعية (الاجابي). دعنا نرى ما هي المحبة الاجابي:

تتأنى :الرب متأنٍّ جداً على الإنسان، الرب غير متسرعٍ في قراراته، الرب يتأنى على الإنسان ليرجع عن شروره.

ترفق: محبة الرب لطيفةٌ جداً ومعينةٌ لك، الرب يرفق حتى على الخطاة والأشرار.

لا تحسد: الرب لم يغير منك ابداً في محبته.

لا تتفاخر ولا تنتفخ: الرب غير متكبر أو مغرور، لم يعاملنا بتعالٍ كما يصفه البعض الذين لا يعرفوه، بل هو متواضع.

لا تقبح: الرب لا يعاملنا بتقبح أو استهجان أو يشعرنا بأننا لا شيء.

لا تطلب ما لنفسها: الرب غير أناني، ومحبته لم تنحصر على نفسه فقط، أو يفكر في نفسه دائماً بل هو يفكر في العطاء دائماً.

لا تظن السوء: لم يفكر الرب في شرورك أو هي التي تشغلها دائماً كما تظن، الرب يختلف عن الإنسان الذي ممكن أن يفكر في شرور غيره ويتساءل لما الرب يصمت.

لا تحتد: الرب غير nervous ولا سريع النرفزة .

وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ: محبة الرب طويلة جداً.

وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ: يصدق الرب دائما كل ما هو إيجابي فيك، ولا يبحث عن السلبيات التي بك.

وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ: الرب يأمل بالرجاء فيك ولا يشعر بالإحباط نحوك حتى في تكرار أخطاءك.

وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ: الرب يصبر عليك جداً.

اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَداً: وحتى أن فشلت أنت في نفسك، لم يفشل الرب فيك.

ومن رأي أن يحق للرجل أن يحب زوجته السبعة أنواع من الحب، ولكن من الضروري أن يحبها المحبة الاجابي.

مقاييس الاختيار (العهد)

العهد هو ما على قلب الإله للإنسان، وهو الاتفاق بين طرفين على المشاركة في أمر ما. كنت أتحير كثيراً في قضية الطلاق حتى أنني اعترضت على نص الرب يسوع فيما يعني عن الطلاق. كنت ناقص المعرفة في هذه الجزئية الى أن فتح الروح القدس ذهني لمعرفة مشيئة الإله في هذه الجزئية.

في القديم خلق الرب آدم وعندما رأى أنه وحيد، خلق له حواء من ضلعه. وكان مشيئة الإله لكل رجل زوجٌ واحدة. إلى أن الإنسان تكاثر بتعدد الزوجات لإمداد الأرض ولانتظار المخلص المسيح الذي يأتي من شعب إسرائيل. وفي وقتٍ ما أعطى الرب إذناً للرجل أن يطلّق امرأته لعدّة أسبابٍ، ولم تكن هذه إرادة الإله ولكن بسبب قسوة قلب شعب إسرائيل الذي كثيراً ما تمرد على الإله. **"إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ، وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ، وَمَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُل آخَرَ، فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الأَخِيرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ" (تث24:1).** هنا نرى أن هناك ظلماً على المرأة في صورة الطلاق. وقد استخدم شعب إسرائيل الطلاق لأي سببٍ تافهٍ أو طفيفٍ. إلا أنه

وضحه الكتاب المقدس فيما بعد **"هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟" (مت 19: 3.)** وكان اعتراض الفريسيين على أنه هناك حالاتٍ كثيرةً من الطلاق لأسباب غاية في التفاهة.

وبعدما استخدم اليهود كتاب الطلاق لكل سبب أصبح هناك ظلمٌ للمرأة وسلبٌ من الرجل، وخرج الزواج عن المشيئة الإلهية. فرجع الرب يسوع يقول إنه ليس مشيئة الإله هذا **"فَقَالُوا: «مُوسَى أَذِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلاَقٍ فَتُطَلَّقُ». فَأَجَابَ يَسُوعُ: «مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَلَكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا الإله." (لو10:4).** وابتدأ الرب يسوع يوضح مشيئة الإله في الزواج أنها ليس كما يفعلون الآن ولكن قد أتيح لهم لبعض الاستثناءات بسبب قسوة قلوبهم، ولكن الإله صنع العهد بين الرجل والمرأة ليكون زواجاً مجيداً ويتمّم بناء الملكوت. وقد علم الرب أن الطلاق في علة الزنى فقط وهي كسر العهد بين الزوجين.

شبَّه الكثير من العهد القديم العلاقة بين الإله والشَّعب الإسرائيليِّ كعلاقة الزَّوجين في عديد من العهد القديم، وهي علاقة عهد تنكسر بالزِّنى والخيانة **"حَقًّا إِنَّهُ كَمَا تَخُونُ الْمَرْأَةُ قَرِينَهَا (زوجها)، هكَذَا خُنْتُمُونِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ." (إر 3: 20).** فقد كان على قلب الرَّبِّ قديمًا الالتزام بالعهد من قبل الطَّرفين. وإنَّ الزِّنى هو الانحراف عن العهد. فأيُّ علاقة بين رجل وامرأة خارج إطار العهد هي

زنى. فقد زنى شعب إسرائيل بخيانتهم للرَّبِّ باتِّباع آلهةٍ أخرى غير الإله، فقد فقدوا حقُّهم كشريكٍ مع الإله في العهد والعلاقة. برغم هذا نرى محبَّة الإله لشعبه ثابتةً لا تتغيَّر. نرى المثل الَّذي قال عنه في هوشع **"خذ لك امرأة زنى، وليكن لك منها أولاد زنى. لأن أهل الأرض كلهم يزنون في الخفية عني أنا الرب" (ترجمة الاخبار السارة).** بعدما اختار هوشع من أرض مليئة بالزنى نرى أن الإله يظل يحب شعب إسرائيل برغم زناهم **"اذهب أيضا وأحبب امرأةً فاسقة تحب آخر، أحببها كما يحب الرب بني إسرائيل، فيما هم يحولون وجوههم عنه إلى آلهة أخر" (الاخبار السارة هوشع1:3).** واستمرار حبِّ هوشع لزوجته جومر على الرَّغم من عدم أمانتها وتوافيها بالعهد نرى هو انعكاس نفس العلاقة بين الإله وشعبه الَّتي لم تتوقَّف على الرَّغم من عدم أمانتهم.

بعد ذلك وضح الرب يسوع على ان الطلاق لعلة الزنى **"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي." (مت32:5).** وهنا إشارة لكسر العهد بين الرجل والمرأة وليس فعلا جنسيا فقط، فكل امرأة تخون زوجها بمعرفة رجل آخر بغير عهد هو مجرد فعل جنسي، والعكس أيضا لكل رجل. وإن كنت أضيف على الزنى الذي يكون كسرا للعهد هناك الكثير لكسر العهد. وهناك بعض المسيحيين غير الروحيين الذين تزوجوا دون قيادة من الروح القدس، لأن ليس لهم علاقة بالإله. لم ينطبق

الكلام عليهم لأنهم لم يبدأوا عهداً مع الإله. فقد رأيت الكثير من الخلافات التي تستدعي الطلاق لكثير من المسيحيين

- اكتشاف الزوج مرض معد أو دائم عند زوجها أو مرض يمنع الإنجاب وقد حجب الأمر عنها.
- عدم القدرة الجنسية للرجل بسبب أمراض معينة أو قيود سحرية بسبب ترابطه بالسحرة.
- إدمان أحد الزوجين لنوعياتٍ من المخدرات مؤذيةٍ للطرفين.
- تغير الإيمان لأحد الطرفين.
- هجر أحد الطرفين لسنواتٍ عديدةٍ دون موافقة الطرف الآخر.
- ضرب الزوج/الزوجة -بشكل مستمر –

وبعض الكنائس رأت أن هذا ليس طلاقاً ولكنه بطلان الزواج أو العهد لأنه غير قائمٍ على شروطٍ معينةٍ والبعض الآخر رأى أن هذا الزواج لم يكن من الإله ولم يجمعه الإله في الأصل. واختلفت الآراء حول هل كان يقصد المسيح الزنى الحرفي أم الزنى الروحي أم الانحراف العهدي بين الزوجين.

الرب أمينٌ في عهوده جداً ويحترم هذه العهود، وقد طال اللومُ الشعبَ الإسرائيلي كثيراً من قِبَلِ الإله بسبب عدم تمسكهم بعهودهم مع الشعوب الأخرى. في الزواج هناك عهدٌ بين الرجل والمرأة أمام الإله والناس. وقد ألقى الرب باللوم على الرجل بسبب غدره للمرأة في الكثير **"وَقَدْ فَعَلْتُمْ هَذَا ثَانِيَةً مُغَطِّينَ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِالدُّمُوعِ بِالْبُكَاءِ وَالصُّرَاخِ فَلاَ تُرَاعَى التَّقْدِمَةُ بَعْدُ وَلاَ يُقْبَلُ الْمَرْضِيِّ مِنْ يَدِكُمْ. فَقُلْتُمْ: [لِمَاذَا؟] مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الشَّاهِدُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ امْرَأَةِ شَبَابِكَ الَّتِي أَنْتَ غَدَرْتَ بِهَا وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ . (ملا13:1).** ويظهر هنا النبي ملاخي ما بكلام موحى به من الإله، على أن الذبيحة التي تُطلب بصراخٍ ودموعٍ مرفوضةٌ جداً. ولم يترك الرب السبب مجهولاً. بل قال الرب إن السبب هو غدر الرجل بالمرأة وخيانته للعهد الذي كان الإله شاهداً عليه. وقد أوضحنا من قبل ما قال الفريسيون للرب يسوع بسبب الطلاق في الأمور التافهة. ونلقى أن الإله يحذر الغدر من الرجل للمرأة التي تزوجها وصنع عهداً معها **"احْذَرُوا لِرُوحِكُمْ وَلاَ يَغْدُرْ أَحَدٌ بِامْرَأَةِ شَبَابِهِ."** يرفض الرب عدم أمانة الرجل لأن الإله قدوس ويحب الأمانة تجاه شعبه لم يترك الرجل أو المرأة على أهوائهم. أمين يعطي الروح القدس المعونة للنمو والعمق الروحي.

إلا أن مشيئة الإله وخطته لكل رجل امرأته ليعملوا بيتاً يعبد الرب **"وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ.") يش 24: 15.)** ولكن بسبب قساوة

الشعب وبعده عن الإله لجأ الشعب إلى الكثير من الأمور ليعيش على هواه ويتبع نجواه. إلا أن الكثير من المسيحيين في هذه الأيام وأحيانا المؤمنين أيضا يلجئون إلى مكائد للخروج عن إطار العهد، وللأسف بعض القسس يعيشون حياةً خرِبةً بسبب عدم التزامهم **"[لأَنَّهُ يَكْرَهُ الطَّلاَقَ] قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ [وَأَنْ يُغَطِّيَ أَحَدٌ الظُّلْمَ بِثَوْبِهِ] قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَاحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ لِئَلاَّ تَغْدُرُوا." (ملا16:1)** الإله لا يريد الطلاق ولا على قلبه هذا. قالت بعض الترجمات إن يكره تعود على الإنسان ولكن بعض الترجمات قالت إنها تعود على الإله، لأنه يكره الانفصال ولكن بسبب قسوة القلوب أتاح بهذا.

الكثير من المسيحيين والبعض من المؤمنين ينزعجون في حياتهم بسبب التخريب الذي سمحوا به للشيطان في حياتهم. فإذا أعطى الإنسان مساحةً للشيطان بالرغم من أنه مهزومٌ، لاستطاع أن يسيطر في بعض الأمور. **"اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ لأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِهِمَا صَالِحَةً. لأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيقُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ إِذْ لَيْسَ ثَانٍ لِيُقِيمَهُ. ايْضاً إِنِ اضْطَجَعَ اثْنَانِ يَكُونُ لَهُمَا دِفْءٌ. أَمَّا الْوَحْدُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ وَإِنْ غَلَبَ أَحَدٌ عَلَى الْوَاحِدِ يَقِفُ مُقَابِلَهُ الاِثْنَانِ وَالْخَيْطُ الْمَثْلُوثُ لاَ يَنْقَطِعُ سَرِيعاً." (جا4:9).** المبدأ الإلهي الذي وضعه سليمان بوحي من الروح القدس، بأن الاثنان خيرٌ من واحدٍ، وهذا يتفق مع ما قاله الإله في بداية الخلق عن احتياج آدم لمعينٍ نظيره فإن سقط أحدهما يقيمه رفيقه. فتكون هناك وحدةٌ بين

الاثنين. وهذا ما كان يريده الإله من الخلق كما أوضحنا سابقاً. لقد سمعت الكثير من المشاكل المسيحية التي تكون سببها الغرور والكبرياء والطمع والشهوة التي تهدم البيت. لم يكن منظور الزوجان في بعض العلاقات أنهما على عهدٍ مع الإله لبناء بيتٍ يُبنى في الملكوت. لذلك الكثير من المؤمنين خرجوا من دائرة المشيئة الإلهية وأصبحوا في دائرة السماح الإلهي. بالرغم من أنهم ربما يكونون أتقياء في أجزاء أخرى. ولكن يتكلم النبي سليمان عن جزءٍ آخرَ أعمق وهو الخيط المثلوث. وفي الحبال نجد إن لم تستطع ضفائر الحبل ألا تكون ثلاثية. فلا تستطيع أن تجعلهما اثنين فتضعف الحبل، ولا تستطيع أن تجعلهما أكثر من ثلاث فلا تضف له قوة. كذلك العهد بين الرجل والمرأة لا بد من أن يكون ثالثهما هو الإله ذاته.

بعدما وضحنا هدف الإله من الزواج الذي افتقد معناه الكثير ممن يجتازه هذه المرحلة، نتبين بأن الإله يحترم الأنظمة والعهود التي بينه وبين البشر، وأيضاً بين البشر وبعضهم. يلوم الرب الشعب في سفر عاموس من أجل شيءٍ غريبٍ هو عدم الالتزام بالعهد **"وَلَمْ يَذْكُرُوا عَهْدَ الإِخْوَةِ." (عا1:9).** يعرف الرب جيداً مدى الالتزام بالعهد فقد ألقى اللوم على شعب الرب مرة كما وشحنا بسبب عدم التزام عهود الرجل بالمرأة ومرةً أخرى عدم الالتزام بين الإخوة بعضهم بعض.

في وقتٍ ما قد صنع شعب الإله عهداً مع الجبعونيين **" فَعَمِلَ يَشُوعُ لَهُمْ صُلْحاً وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْداً لِاسْتِحْيَائِهِمْ، وَحَلَفَ لَهُمْ رُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ." (يش11:9)**. وعندما خان الجبعونيين العهد لم يستطع يشوع أن يضربهم بل لعنهم فقط، فقد كان يفهم يشوع مدى التزامه بالعهد الذي صنعه معهم. وبعد عدد من السنوات ألقى الرب باللوم على شعب إسرائيل مرة أخرى لعدم التزامهم بعهد الجبعونيين **"وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلاَثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَ لأَجْلِ شَاوُلَ وَلأَجْلِ بَيْتِ الدِّمَاءِ، لأَنَّهُ قَتَلَ الْجِبْعُونِيِّينَ" (2صم21:1).** فلم ينسَ الربُّ أبداً العهد ويحترمه جداً فقد تسبب عدم الالتزام بالعهد بجوعٍ في الأرض ثلاث سنوات. يا له من إلهٍ فائق الأمانة. فقد اجتاز يشوع حروباً كثيرةً ولم تكن أي مدينةٍ قد تصالحت معه إلا جبعون لالتزامه بالعهد. هل تدرك مدى العهد بالنسبة للرب؟ هل تدرك ما صار بين الزوجين بعد أن تعاهدا معاً أمام الرب؟ هل تدرك ما يصير من خلافاتٍ زوجيةٍ مطالبين بالطلاق عن أزواج لم يُقدّروا ما هم فيه من عهود أمام الرب؟

نرى في أيامنا هذه أن الكثير من الشباب قد دنسوا أجسادهم بالمخدرات أو الجنس غير المشروع والذي تسبب في الكثير من الأمراض فليس من السهل أن يدخل هؤلاء الشباب في إطار الجنس المشروع والعهد الروحي بين رجلٍ وامرأةٍ بسهولة، فلم يكن هناك أجسادٌ مقدسةٌ تقدم في الزواج، بل صار عار في التوجه في هذه

الجزئية. فهم يحتاجون إلى دم يسوع المسيح ليطهرهم من كل خطيئةٍ ودنسٍ (1يو1:7).

وهناك من تسبب في فشل العهد بسبب الشعور بعدم الأمان، الكثير من الفتيات لم يشعرن بالأمان فلجأن إلى العلاقات الفاشلة لقد حُكم على الكثير من الزيجات بالفشل لأنهم لا يشعرون بالأمان أو الاستقرار مع الطرف الآخر. فهم لا يستطيعون أن يستقبلوا الحب من الطرف الآخر، بل يحتاجون ما يساعدهم إلى ارتفاع روحهم المعنوية أولاً. فهناك من تربى في دار رعاية بسبب ظروف أهلهم أو موت أحد والديهم، في الحقيقة إن لم يعرفوا الرب معرفة حقيقية يصيروا سبب تعاسة للطرف الآخر بسبب الآلام النفسية التي مروا بها في الصغر والذكريات المؤلمة لهم. كنت ذات مرة في زيارةٍ لدار رعايةٍ لسن إعدادي بنات، قالت لي إحدى البنات إنها ترفض الزيارة لبيت أهلها بسبب التعدي الجنسي من قبل أبيها وجدها... إنها حسرة للقلب...صار البيت الذي من المفترض أن يقدم الأمان هو نفس البيت الذي هو سبب الفزع والخوف وعدم الأمان، وهذا ما يؤثر تأثيراً مباشراً على استقرار الزيجات، إلا أن الرب يسوع يغير الأوضاع والنفسيات والشعور بالقلق.

زواج مجيد

الخطوبة

قد سمعت الكثير من المحاضرات التي تخص الارتباط والزواج، ولكن على الرغم من أنني أحب العلم وأسعى إليه، ولكني أعطي الأولوية في نظرياتي إلى الكتاب المقدس الذي هو أسمى من العلم والعلماء. الكتاب المقدس كتابٌ فريدٌ؛ من نوعه. في هذه المحاضرات قد قالوا جملةً "إن خطوبةً فاشلةً خيرٌ من زواجٍ فاشلٍ" وهذا ربما يكون صحيحاً للذين يبعدون عن عهد الزواج. فربما يستخدم المسيحيين هذا المبدأ. ولكن لا يصح أن يستخدم المؤمنون الروحيون هذا المبدأ. فلأن الخطوبة هي عهدٌ كما الزواج. فكنت في بداية حياتي كنت أنوي أن أخطب مرةً واحدةً وأتزوج تلك الفتاة. وبالرغم من أني تعرفت على عدة فتياتٍ إلا أني خطبت وتزوجت فتاةً واحدةً. وفي فترات التعارف كنت أتعلم عن الارتباط لأني كنت ناقص المعرفة في هذه الجزئية. وأود أن أقول إن الخطبة هي عهد. عندما خطب يوسف النجار مريم العذراء فكان في عهدٍ معها، وبعدما أشاع البعض أنها امرأةٌ مذنبةٌ **" وكان يوسف زوجها بارا، فلم يرد أن يشهر أمرها، فعزم على أن يطلقها سرا. (الترجمة اليسوعية مت19:1).** جاءت كلمةُ يتركها بمعنًى يطلقها وهي من الفعل طلاق divorce

فالكتاب المقدَّس يتعامل على أنَّ الخطبة هي عهدٌ وفسخ الخطبة هي فسخ العهد ما يساوي الطَّلاق. لذلك لا بد أنَّ كل مؤمنٍ روحيٍّ يتعامل مع الخطبة بغير تسرُّع وتحتاج إلى صلواتٍ وصيامٍ لنشاط الرُّوح واستقبال إعلان الإله.

الشراكة

كنت أودُّ أن ارتبط بإحدى فتيات عائلتنا، وكنت أصلي يومياً دون أن أرى فائدةً من الرد. وعندما سألت الروح القدس لماذا لم يجبني؟ أفهمني الروح القدس أن ثمة ثوابت لا تحتاج إلى صلواتٍ أو ردودٍ من الروح القدس لأنها ثابتةٌ في الكلمة ومنها **"لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟"(2 كو 6: 14.)** هنا جاءتني فكرةُ أنَ هناكَ الكثيرُ منْ المؤمنينَ والمؤمناتِ يصلّونَ لأجلِ أن يردّ الروحُ القدسُ عليهمْ في هذهِ النقطةِ يريدُ الكثيرُ الارتباطَ بغيرِ مؤمنٍ أوْ غيرِ مؤمنة. وعنْ خبراتٍ حياتيّةٍ كبيرةٍ لا يستطيعُ التوافقُ بينَ الفردينِ لأنّ الاتجاهاتِ مختلفةٌ. أعرفُ الكثيرَ منْ الفتياتِ المؤمناتِ بعدَ زواجهن منْ غيرِ مؤمنينَ قدْ منعهمْ أزواجهمْ عنْ تواجدهمْ في الكنيسةِ أوْ الخدمةِ الروحية. قدْ خرجوا خارجُ المشيئةِ الإلهيةِ بسببِ عدمِ انضباطهمْ في مقاييسِ اختيارهمْ بشريكِ حياتهم. إنَ كنتَ قدْ اخترتَ أنْ ترتبطَ بفتاةٍ

غيرِ مؤمنةٍ لأنّك أعجبتَ بجمالها فلا تنتظرْ إجابةً منْ الروحِ القدسِ عنْ ارتباطك، والعكسُ أيضا.

كنت مع أحد الأصدقاء الصحفيين في الجرائد المعروفة، وكان يسألني عن رأيي فيما يخصُّ الزواج بين غير مسيحي ومسيحية. فلم أكن مهتماً بهذه القضية ولكن قولت إني أرفض أيَّ زواجٍ بين شخصين مختلفين في المبادئ لئلا ينكسر البيت. فلا أظن أنّ هناك علاقةٌ صحيةٌ بين شخصين إيمانهما مختلفٌ. فمثلاً إن كان شخصٌ يؤمن بالشفاء الجسدي وآخرُ يؤمن بأن المرض بركةٌ من الرب، كيف يكون اتحاد الصّلاة بينهما؟؟؟

الوحدة

لابد أن كلاً من الزوج والزوجة يعلمون أن الزواج وحدةٌ لكلٍّ منهما، فقد صارا جسداً واحداً **" فلا يمنع أحدكما الآخر عن نفسه إلا حين تتفقان معا على ذلك، ولفترة معينة، بقصد التفرغ للصلاة. وبعد ذلك عودا إلى علاقتكما السابقة، لكيلا يجربكما الشيطان لعدم ضبط النفس. (ترجمة الحياة 1كو7:4)**. فهناك نوعيةٌ من الاتفاق للتعبّد أو للصوم فهناك وحدةٌ للجسدين لأنهما صارا جسداً واحداً. فهنا نرى أن بالرغم أنهما صارا واحداً، ولكن لكل منهما دورٌ مهمٌ لدى الطرف الآخر.

دور الزوج

قبل أن أبدأ في دور الزوج أو الزوجة لا بد من أن أوضح شيئاً مهماً بالنسبة لي، وهي مقاييس الاختيار التي تغيرت بسبب تغير الذهن فأصبح الزواج يقتصر على مقاييس عالميةٍ غير كتابيةٍ، وعندما يُقصّر أحد الزوجين في هذا يُحدِث خللاً في البيت. فقد أثّرت المدارس والجامعات والإعلام أيضا على كلا الزوجين. فقد تأثر الزوج بجمال المرأة التي تبينت في الإعلام والميديا، وتأثر الزوج برومانسية المسلسلات التركية والهندية والتي تبعد عن الحقيقة التي نعيشها الآن.

- **المتشفع:**

فقد تكون كمثل إبراهيم المتشفّع الذي تشفّع من أجل سدوم كما وضّحنا سابقاً، فتكون أنت المتشفع أمام الإله لأجل أسرتك وعائلتك لقد صلّيتُ لأجل أخي عشراتِ السنوات لأجل خلاصه. حتى أني وصلتُ إلى أن قلت في صلاتي: "لن أصلي لأجل أخي مرةً أخرى لأني لم أجد تغييراً في حياته" . إلا أن أخي قبل أن ينتقل، سلّم حياته للمسيح ووجدت أني لم أتعب في صلاتي _التي استمرت سنيناً_ هباءً. بل سمع الرب صلاتي... قد تكون أنت من يؤثرُ في أسرتك بسبب صلواتك لأجلهم فأنت الكاهن والمتشفّع الذي يتكلم عنهم لدى الإله...

- **الرأس:**

فقد عمل الرب التسلسلَ الأسريَّ في سياقٍ رائعٍ **"وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ الإله." (1كو11:3).** فكما يكون الكنيسة لها راسٌ هو المسيح، تكون الأسرةُ لها رأسٌ هو الرجل، لذلك يقول الكتاب **"أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ"** فالرجل هو المفكر وصاحب القرار فلا يصح أن تكون الأدوارُ متبادلةً فيحدث خللٌ في المنزل. فعندما تكون المرأة هي من تعمل وتقود البيت مالياً وإدارياً يكون البيت متخلخلاً. ولا بد أن يكون الرجل له علاقةٌ بالرب لكي يديره الإله فيستطيع أن يأخذ من الإله ويدير بيته. فقد نصح بعض الروحيين أن لا بد من أن يمتلئ الرجل بالروح القدس وينقادَ بطريقةٍ صحيحةٍ من الإله لأنه رأسُ البيت، فلم يكن مهماً أن تكون المرأة كذلك في الارتباط، فيمكنها أن تمتلئ بعد ذلك وهذا ما حدث معي عندما تزوجت ماريا لم تكن تعرف عن الملء بالروح القدس. فقد كلمتها عن الملء وصليت معها وامتلأتْ بالروح القدس وتكلمتْ بالألسنة وصارتْ تصلي بلسان.

- **المدبر:**

المدبر هنا من يدير البيت بطريقةٍ صحيحةٍ، وتحتاج هذه أن يكون الرجل أميناً في حياته. ولا بد أن يكون الزوج أميناً كما وضح الرسول بولس بربطه بين الزوجِ والأسقفِ **"يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَناً، لَهُ أَوْلاَدٌ**

فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ الإِلهِ؟" (1تي4:3). فهناك ندرةٌ للقيادةِ الفعّالة في شرائحِ المجتمع، وهناك قواتٌ شريرةٌ تحاول أن تهيمن للتخريب. ولكن يحتاجُ القائد أن يكون مسئولاً ويكون أيضاً أميناً في القليل. فالقائد الأمين في حياته وفي عشوره يجد نتيجةً رائعةً في بيته **"أَمَّا الرَّجُلُ الأَمِينُ فَمَنْ يَجِدُهُ؟") أم 20: 6.)**

- **حماية زوجته:**

فيكون الرجلُ بالنسبة لزوجته هو مصدرُ الأمان عندما تكون المرأةُ هي المجتهدةُ فقط دون زوجها قد تفقدُ أنوثتَها لأنها أخذت دورَ الرجلِ، أنا لم أكن ضدَّ المشاركةِ في الآراءِ والعملِ بين الزوجين، ولكن ضدَّ مبادلةِ الأدوارِ التي رتبها الإله. فقد يتنازلُ الزّوجُ عن مسئوليةِ حمايةِ زوجته أو احتوائها نفسياً من المخاطر، فقد يسبّبُ هذا الماً لديها.

ويحتاج أيضاً أن يتولى تلبيةَ احتياجاتِها ويكون مصدرَ الشّبع لها من كلِّ ناحيةٍ، فيكون هو مصدرَ الأمانِ لها مادياً، فإن حدث أي خللٍ في هذا فقد يفقد الزوجُ هيبتَهُ بسبب **هذا "وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلاَ سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ." (1تي8:5).**

فقد يؤثر أيُّ تقصيرٍ في دورِ الرجل مع المرأة سلبًا على البيت مما يجعله لا يستطع أن يستكملَ مشيئةَ الإله لهما.

دور الزوجة

فقد يحثُّ الكتابُ المقدّسُ أنّ هناك امرأةٌ فاضلةٌ ولكن تستحق أن يُبحَث عنها في كلِّ مكانٍ لكي يجدها الرجل، فإن من يجدها! فالكتاب يتكلمُ على أنّ هناك امرأةٌ فاضلةٌ وهناك امرأةٌ متسببةٌ في الهم والنكد **" اَلسُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ السَّطْحِ خَيْرٌ مِنِ امْرَأَةٍ مُخَاصِمَةٍ وَبَيْتٍ مُشْتَرَكٍ." (ام9:21).** ولكن أحبُّ أن أقرأها من ترجمةِ الحياة **"الإقامة في ركن سطح خير من مشاطرة بيت مع زوجة نكدة."** فهذا وصفٌ صحيحٌ أن المرأةَ المتسببةَ في النّكد مفارقتُها واجبةٌ. ولم يكن بيتٌ مبنيٌّ على الصخرِ يعرف الربَّ جيداً، وأسسهُ مبنيةٌ على الكلمةِ، يستطيع الشيطانُ السيطرةَ عليه.

- **قدوة:**

عادةً ما تكون الأمُّ قدوةً لابنتها في كلّ شيءٍ، ففي الزواجِ تنظر البنتُ لأمها في صفاتها فتكون هي القدوةُ لها فقد رأيتُ الكثير من الفتيات يهابون الزواج بسبب ما شاهدنه من ظلمٍ لوالدتها في زواجها. فقد تكون الأم هي الصورةُ المنظورةُ للمستقبل البعيد في الزواج. وقد تتخذُ بعض صفاتِ أمها. فإن كانت الأم هادئةً تعرفُ الربَّ أو نشيطةً في تدبير بيتها فقد تؤثرُ على ابنتها تأثيراً لا شعورياً.

- **جذابة:**

تحبُّ الفتاةُ دائماً أن تنال إعجاب والدها أولاً في صفاتها وفي جمالها وملابسها. فقد تكون مفارقةُ البيت للأب مؤثرةً جداً على الفتاة مما يجعلُ البيتَ منهزماً. وقد تهتمُّ المرأةُ بنفسها لتكون جذابةً دائماً لزوجها. وهذا مهمٌّ جداً. ولم يقتصرْ الجمال على الجاذبية فقط ولكن كلّ امرأةٍ تعرفُ كيف ترضي زوجها.

- **متواصلةٌ مع الروح القدس:**

قد تكون المرأةُ التي تعرفُ الرب جيداً هي سببٌ لنورِ البيتِ، فحتى في اختيارها لشريكِ الحياةً تستند في قرارها على الروحِ القدسِ فتستطيعُ تلك الفتاةُ أن توافق على ارتباطها أو ترفضَهُ وهذا من حقها. أما أن تبادرَ الفتاةُ فتكون هي من يطلب الزواج فلا يصحُّ هذا لأنه غير كتابيٍّ بالمرّةِ وغيرُ مرتّبٍ. فالرجل هو من يبادر بطلب الزواج.

ولا يستطيعُ شخصٌ في الارتباط أن يطلق إيمانه لزواجه من الطرف الآخر. فقد يكون الطرفُ الآخر لم يقبل هذا الارتباط. تستطيعُ فقط أن تصليَ والروحُ القدسُ يرشدُكَ. وبرأيي أنا أن المرأةَ الحقيقيةَ من الربِّ قد تكون أجملَ امرأةٍ لبيتها **"الحسن غرور والجمال باطل، وللمرأة التي تخاف الرب كل المديح." (ترجمة الاخبار السارة أم30:31).**

فقد يكون الارتباط يحتاج إلى كتابٍ خاصٍّ لإيضاحَ مبادئ الكتاب للارتباط والبيت الصحيح، ولكن كنتُ أودُّ أن أظلَّ مرتبطاً بموضوعِ كتابنا الحالي، وقد جئت بنبذةٍ في هذا الفصلِ لكي أبيّنَ أن فَشَلَ البيتِ من أحدِ الأطرافِ قد يشينُ -بمشيئة الإله- مما يُدخلُ المرءَ إلى دائرةِ السماحِ الإلهي.

المراجع

- عهد الزواج.. ديريك برنس
- نعم قال انه الاله.. مينا جورج
- اكتشف قيمتك في قلب الإله.. ديريك برنس
- قوة اسمه.. ديريك برنس
- القيادة بالروح القدس.. كينيث هيجن
- الشكر والتسبيح والعبادة.. ديريك برنس
- مقالات الحق المغير للحياة.. رامز غبور
- لتحيا ملح ونور.. ديريك برنس
- قدس للرب .. ديريك برنس
- استقبل وعود الإله.. ديريك برنس
- ما جمعه الإله.. ديريك برنس

المحتويات

المقدمة ---------- 4

المعطل الأول (الخطية)

القداسة واجبة الاختيار ---------- 6

الرجوع إلى الوراء ---------- 14

ماذا أعمل؟ ---------- 24

أهرب من الزنى ---------- **24**

المقاومة ---------- **26**

أميت أعضائي ---------- **28**

المعطل الثاني (الاختيار)

الاختيار المصيري ---------- 33

لوط: ---------- **34**

زوجة لوط ---------- **35**

بناته وازواجهم ---------- **36**

أولاده الرجال ---------- **37**

بناته غير المتزوجات ---------- 37

انت ملحٌ ونورٌ ---------- 40
انْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ ---------- 40
أنتم ملحٌ للأرضِ ---------- 43
أنتم نور لعالمكم (عالمك الذي تعيش فيه) ---------- 44
الصلاة المغيرة ---------- 48

أيوب وحياة الكروب ---------- 50
أيوب يختار الاستقامة ---------- 51
أيوب يصرخ الماً ---------- 53
معاناته مع زوجته ---------- 54
معاناته مع اصدقاءه ---------- 56
بلدد الشوحي ---------- 57
صوفر النعماتي ---------- 57
اليفاز التيماني ---------- 58

المعطل الثالث (القيادة)

من الذي يقودك؟ ---------- 64
الروح القدس يمنع ---------- 69
الروح القدس يتكلم ---------- 70
الروح القدس يقود ---------- 71

الشهادة الداخلية ---------- 71

المعزي الروح القدس ---------- 72

مؤمن يتحدى الجراح ---------- 76

روحك من تقودك ---------- 85

الروح: ---------- 85

المعطل الرابع (الزوغان)

الإله يريد الخلاص للجميع ---------- 95

طلبتك مُحققة ---------- 99

الشكر ----------110

التسبيح - الفرح ----------121

زواج مُخرب وبيت مهدوم

مقاييس الاختيار (الحب) ----------131

مقاييس الاختيار (العهد) ----------145

زواج مجيد----------154
الخطوبة ----------154
الشراكة ----------155
الوحدة ----------156
دور الزوج----------157
دور الزوجة----------160